
الانزال فى نورماندى
معركة فرنسا
١٩٤٤
تاليف العميد الركن شكرى محمود نديم

اشتريته من شارع المتنبي ببغداد
فـــي 09 / رمضان / 1444 هـ
الموافق 31 / 03 / 2023 م

سرمد حاتم شكر السامرائـــي

م. سرمد حاتم شكر

الانزال في نورماندي

معركة فرنسا

١٩٤٤

تاليف

العميد الركن

شكري محمود نديم

الطبعـة الاولى

مطبعة دار التضامن ـ بغـداد

١٩٦٥/٣/٢١

وافقت وزارة الدفاع العراقية على نشره وتعميمه بين منتسبي الجيش بموجب كتاب مديريـــة التدريب العسكري المرقم ت/ش٢/بحوث/ ق٣/٣٨/٣٤٣٥٣ والمؤرخ ٢٩ آذار ١٩٦٥

الإهداء

إلى الجنود في كل زمان ومكان
في بر عالمنا هذا وبحره وجوه تقديراً
لمن يهبون حياتهم للحفاظ على أمتهم
والذب عن حياضها .

لا يحسب الزحف غيّا جنده عظموت
الجند للموت يحيا وللحياة يموت

اني رأيت انه لا يكتب انسان كتابا في يومه الا قال في غده : لو غيّر هذا لكان أحسن ، ولو زيد كذا لكان يستحسن ، ولو قدم هذا لكان افضل ، ولو ترك هذا لكان اجمل . وهذا من اعظم العبر ، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر .

العماد الاصفهاني
(في مقدمة معجم الادباء)

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

هذا الكتاب الذي اضعه بين يدي القاريء الكريم هو الرابع من مجموعة كتب في التأريخ العسكري اخذت على عاتقي تأليفها منذ عشر سنوات وقد كان اولها (حرب العراق ١٩١٤ ـ ١٩١٨) وقد صدر في سنة ١٩٥٤ وثانيها (حرب افريقيا الشمالية ١٩٤٠ ـ ١٩٤٣) وثالثها (حرب فلسطين ١٩١٤ ـ ١٩١٨) . وقد استهدفت ان تشمل هذه المجموعة من الكتب منهج التأريخ العسكري المقرر لدراسة ضباط الجيش العراقي وهو منهج دراسي منتخب بعناية لعمليات عسكرية شاملة ذات دروس قيمة دار اكثرها في وطننا العربي الكبير خلال الحربين العالميتين الاخيرتين .

وقد دفعني الى وضع هذه المجموعة من الكتب اعتقادي بحاجة اخواني الضباط الى مراجع تعينهم في دراسة التأريخ العسكري ـ وهو المعلم الاول لجميع القادة البارزين ـ ولا سيما لمن لا يحسن اللغات الاجنبية منهم ولمن يضيق وقته عن البحث عن المراجع . وقد يسر لي ذلك تدريسي الموضوع مدة طويلة واتاحت لي فرصة قيامي بالتدريس في كلية الاركان ما يزيد على اربع سنوات فرصة مناسبة لاعداد المسوّدات اللازمة لهذه الكتب ولقراءة عدد كبير من المراجع الباحثة فيها بمختلف اللغات .

وموضوع هذا الكتاب (الانزال في نورماندي ومعركة فرنسا ١٩٤٤) يشمل عملية كبرى لها مكانها في تأريخ الحرب، فقد كان التخطيط لفتح الجبهة الثانية واقتحام قلعة اوربا ونقل المعركة الى قلب المانيا النازية معضلة عسكرية لا يستغني التلميذ العسكري عن دراسة اسلوب معالجتها والتغلب

عليها واقتطاف ثمار ذلك من نصر مؤزر • وقد تتبعت هذا الموضوع منذكنت تلميذا في كلية الاركان في بغداد (٤٣ ــ ١٩٤٥) فقد نزلت قطعات الحلفاء في نورماندي وانا في الصف الاول من الكلية وكان من واجبنا ونحن تلاميذ في الكلية تعقب تطور الحركات ودراسة التعليقات المذاعةعنها وجمعهاوتسجيلها. ووضعت الحرب العالمية الثانية اوزارها قبل تخرجي في الكلية • واسعدني الحظ بدراسة الموضوع بتفصيل اكثر حين اوفدت للدراسة في كلية الاركان البريطانية في (كامبرلي ــ انكلترة) عام ١٩٤٩ حيث شمل منهج الدراسة جولة في ميادين القتال في نورماندي • فسافرت مع التلاميذ في آب١٩٤٩ الى نورماندي ودرسنا المعارك التي جرت سنة ١٩٤٤ فيها، وشرحلنا كبار القادة الذين ساهموا فيها منذ خمس سنوات خلت ما دار في سوح القتال الفعلية • وكان لذلك كله ولما دونته من مذكرات مفصلة عنه ، وما سمعته من المعلمين ومعظم زملائي التلاميذ من البريطانيين وغيرهم ممن شاركوا فعلا في القتال فائدة عظمى بالنسبة الي فيتأليف هذا الكتاب •

وقد الحقت بالكتاب بعضالملاحق والذيول مما اعتقدت بفائدته كجزء متمم له واولها ملحق اكملت به بايجاز شرح الفترة المتبقية من الحرب بين انتهاء معركة فرنسا في ايلول١٩٤٤ واستسلام المانيا النازية دون قيد أوشرط في آيار ١٩٤٥• وخصصت الملحق الثاني لشرح الاسباب والعوامل التي ادت الى هزيمة المانيا ، وهو خلاصة آراء كبار القادة الالمان • وللصعوبات التي تنشأ عنرسم اسماء الاعلام الاعجمية ولاسيما الجغرافية منها بالحروفالعربية فقد جمعت هذه الاسماء بقائمة في الذيل الاول اوضحت فيها الاسم باللغة الاجنبيةورسمه بالحروفالعربية كماجاءفي الكتابوقد ادرجت الاسمبالحروف الاجنبية في داخل المتن ايضا عند وروده لاول مرة • وقد الحقت بالكتاب في الذيل الثانيمعجمامختصرا للمصطلحات العسكرية العربيةالمستعملة في الكتاب مع ما يقابلها في اللغة الانكليزية لفائدة القاريء الذي يصعب عليه فهمالمصطلح العسكري العربي المستعمل ــ وهو على الاغلب مقــرر ومقبول في الجيش العراقي ــ وبذلك تمكن الاستفادة من الكتاب بصورة اكمل •

ولا بد لي من بيان ان لدراسة التأريخ العسكري قواعد ينبغي على التلميذ الالمام بها كي لا تضيع جهوده ادراج الرياح فيتيه في بحور من الاسماء والاوقات والتفاصيل فيندفع وراء الزبد ولا يستفيد من النافع . وقد استهدفت في هذه الدراسة معالجة الموضوع باسلوب علمي يستند الى تحليل الوقائع للتوصل الى دروس مستحصلة تكوّن جوهر الموضوع وثمرة الدراسة. وبالرغم من ان فترة واحد وعشرين عاما التي مرت على المعارك موضوعة بحث الكتاب لا تؤلف فترة تكفي لانكشاف الوقائع بشكل يسهل للمؤرخ المحايد درسها وتمحيصها وتدوينها ، الا ان معظم ابطال الاحداث اوضحوا وجهات نظرهم في كتب اصدروها خلال هذه الفترة وظهرت عشرات من الكتب وهي مراجع قيمة للدارس المتعمق وقد كانت هذه خير معوان لي في تأليف الكتاب .

واخيرا ارى لزاما علي شكر كافة من آزرني من الاخوان في مجهودي هذا واخص منهم الاخ الفنان المطبوع العقيد الركن محمد خالد الذي تطوع مشكورا برسم الغلاف الانيق الذي يزين الكتاب فله مني جزيل الثناء. واعلن عن ترحيبي مقدما بكل نقد أو تصويب يردني من حضرات القراء اينما كانوا لاكمال ما في الكتاب من نقص في طبعته المقبلة ان شاء الله .

وعسى أن اكون بوضع هذه المجموعة من كتب التأريخ العسكري قد وفيت بعض ما في عنقي من دين للجيش العراقي الذي انفق على تدريسي في داخل العراق وخارجه ، باسداء خدمة مفيدة في رفع كفاءة منتسبيه .

وأملي أن يجد القاريء الكريم في هذا الكتاب فائدة ونتاجا متواضعا يستحق الاضافة الى المكتبة العسكرية العربية . وهذا كل ما ارجوه . والله ولي التوفيق .

شكري محمود نديم
العميد الركن (المتقاعد)

الاعظمية في ١٢ ذي الحجة ١٣٨٣
٢٤ نيسان ١٩٦٤

جدول الخرائط



المؤلف

قرب النصب التذكاري في لوهامل على بحر المانش

في جولة ميادين القتال في نورماندي مع تلاميذ

كلية الاركان البريطانية

٢٨ آب ١٩٤٩

القسم الأول

الاعمال التحضيرية والتهيوء لغزو اوربا

خمسة ابواب

الاول : الموقف الحربي العام .

الثاني : الوصف الطوبوغرافي .

الثالث : خطة الدفاع الالمانية في الغرب .

الرابع : تطور خطط الحلفاء للغزو .

الخامس : الدروس المستحصلة .

الباب الأول

الموقف الحربي العام

الفصل الأول

نظرة عامة الى وقائع الحرب منذ نشوبها

كان الانزال الحليف في نورماندي فجر يوم ٦ حزيران ١٩٤٤ بداية النهاية بالنسبة الى الحرب في اوربا اذ استسلمت المانيا الهتلرية دون قيد أو شرط يوم ٧ ايار ١٩٤٥ أي في خلال فترة تقل عن السنة . ولفهم الاسباب والعوامل المؤثرة على تكامل الخطة الموضوعة لغزو اوربا الغربية وتطور تنفيذها ،لابد من القاء نظرة شاملة على الموقف الحربي العام وتطوره منذ اعلان الحرب حتى يوم الغزو وهو ما سنهدف اليه باختصار .

يعتقد كثير من المؤرخين ان اسباب الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ـ١٩٤٥) تعود الى ما قبل الحرب العالمية الاولى (١٩١٤ ـ ١٩١٨) وان فترة واحد وعشرين عاما في ما بين الحربين لم تكن الا فترة سلم موقت تجمعت خلالها السحب الكثيفة منذرة بهبوب العاصفة التي ستجتاح العالم مخلفة فيه الخراب والدمار . والواقع ان معاهدة فرساي المنعقدة عقيب انتهاء الحرب العالمية الاولى كانت تحمل جرثومة الحرب العالمية الثانية . فقد سيطر كليمانصو على

مؤتمر الصلح ، ومن ورائه فرنسا التي كانت تفور بروح الانتقام الجارفة ، وأملى رغبته على الممثلين الالمان الذين لم يكن يسمح لهم بالمناقشة مطلقا بالرغم من ان المانيا لم تكن قد استسلمت دون قيد أوشرط . فتقطعت اوصال المانيا ووضع ٢٫٠٠٠٫٠٠٠ الماني تحت سيطرة بولندة و ٣٫٠٠٠٫٠٠٠ تحت سيطرة جيكوسلوفاكيا ، وتحملت المانيا اعباء ديون أدت الى انهيارها الاقتصادي التام . وعندما عجزت عن الدفع احتلت القوات الفرنسية الروهر في ١١ كانون الثاني ١٩٢٣ . وبينما كانت المانيا تتخبط في ازمتها الاقتصادية الخانقة وقد تفشت فيها البطالة والجوع وأمعن اعداؤها المنتصرون في امتهان كرامتها الوطنية ، شعر الجميع بالحاجة الى زعيم ذي ارادة حديدية يؤمن بوحدة المانية وكرامة الالمان وحقهم في الحياة كأحسن شعوب اوربا وشاء القدر ان يكون هذا الزعيم ادولف هتلر حيث بدأ ظهوره وتكاملت قصة الحزب النازي الاشتراكي الوطني على المسرح السياسي في أعقاب الأزمة الاقتصادية بين سنتي (١٩٢٩ و ١٩٣١) فقد كان لهذا الحزب ١٢ مقعدا في الرايخشتاع الالماني سنة ١٩٢٨ ، وفي سنة ١٩٣٠ أصبح ثاني الاحزاب الالمانية في هذا المجلس وفي سنة ١٩٣٢ دعا المارشال هندنبرغ رئيس الجمهورية الالمانيـ زعيم الحزب الى تسلم رئاسة الوزارة فأصبح هتلر الفرد الالماني البسيط الذي قاتل وهو جندي أول في الحرب العالمية الاولى ، فوهرر المانية وزعيمها وشرع في تطبيق ما جاء في كتابه (كفاحي) دستور الرايخ الثالث الجديد . ووجه هتلر همه الى رفع مستوى المعيشة والقضاء على البطالة والتخلص من قيود معاهدة فرساي الجائرة قيدا بعد قيد ففي ١٦ مارت ١٩٣٥ اعلن الخدمة العسكرية الالزامية وفي ٧ مارت ١٩٣٦ اعاد احتلال الراين وفي ١٣ آذار ١٩٣٨ ضم النمسا الى المانيا .

كان العالم يسير نحو الحرب بخطى سريعة بعد ان انهار نظام (الامن الجماعي) الممثل في عصبة الامم التي عقد العالم الآمال على نجاحها في خلق سلم دائم وقدرتها على ان تفرض على جميع الدول احترام المعاهدات والتمسك بالقانون الدولي وعدم اللجوء الى السلاح لفض المشاكل والمنازعات

وقد كان عدم انتماء الولايات المتحدة الامريكية الى عصبة الامم احد الاسباب الرئيسة في ولادتها عاجزة عن انجاز ما عهد اليها القيام به • وأخذت الفجوة بين الدول الديمقراطية الممثلة في بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة والديكتاتوريات الممثلة في المانية وايطاليا تتسع تدريجيا • وكان النظام الفاشستي الذي خلقه بنيتو موسوليني في ايطاليا سنة ١٩٢٢ أول حكومة اعتصابية Totalitarian في اوربا وقد اعقبتها المانيا في سنة ١٩٣٣ كما مر اعلاه • ولتشابه الانظمة والدوافع في الدولتين ظهر للوجود في سنة ١٩٣٦ ما عرف باسم محور برلين ــ روما واشتقت منه تسمية القوات المنتسبة الى هاتين الدولتين بالقوات المحورية وهو الاسم الذي عرفت به اثناء الحرب •

وجهت اليابان الضربة الاولى الى عصبة الامم عندما غزت الصين واجتاحت قواتها منشوريا في ايلول ١٩٣١ وقد أدى ذلك الى ان تصمها عصبة الامم بالعدوان الا انها انسحبت من هذه الهيأة الدولية واقتصر الامر على ذلك • وخطت ايطاليا الخطوة التالية عندما غزت قواتها الحبشة في اوائل سنة ١٩٣٥ وتم لها اخضاعها وطرد امبراطورها هيلا سيلاسي في سنة ١٩٣٦ واكتفت عصبة الامم بوصم ايطاليا بالعدوان وتطبيق العقوبات الاقتصادية عليها بشكل صوري غير مؤثر • واخذ النزاع بين محور برلين ــ روما من جهة وروسية وفرنسة من جهة اخرى شكلا سافرا في الحرب الاهلية الاسبانية التي اندلعت نيرانها في صيف سنة ١٩٣٦ حيث ساند المحور العناصر اليمينية التي كان يدعمها الجيش وعلى رأسه الجنرال فرانكو بينما ساندت روسيا وفرنسا العناصر اليسارية التي كانت تؤلف الحكومة الشرعية وكانت الحرب الاسبانية هذه حقلا لتجارب الاسلحة ومدرسة لاختبار النظريات التعبوية للطرفين على ضوء هذه التجارب وبانتصار الجنرال فرانكو في سنة ١٩٣٨ كسب المحوريون حليفا قويا ونصرا معنويا رفع من قيمتهم كثيرا •

وفي سنة ١٩٣٦ ظهر ميثاق مقاومة الشيوعية الذي تبنته المانية الهتلرية وانضمت اليه ايطاليا واليابان التي اصبحت الحليف الثالث للمحور وقد استهدف هذا الميثاق عزل روسية عن العالم وتهديدها واظهار الدول الاعتصابية

بمظهر الابطال المناوئين للشيوعية وقد خلا الجو لألمانيا بعد ان وصلت الى هذا المركز السياسي المرموق وبدأت كفاءة قواتها العسكرية تزداد بسرعة يوماً بعد يوم فشرعت برفع الحيف الذي لحقها من معاهدة فرساي على الوجه الذي مر ذكره مستفيدة من عزلة امريكا وتخاذل فرنسا وبريطانيا ٠ وقد تأزمت العلاقات بين الكتلتين الدوليتين بشكل خطير للمرة الاولى في سنة ١٩٣٨ عندما طالب هتلر بالمناطق السوديتية من جيكوسلوفاكيا التي كان يقطنها ٣٫٠٠٠٫٠٠٠ الماني فتصلبت جيكوسلوفاكيا تسندها كل من روسيا وفرنسا في رفضها الانصياع الى تهديدات هتلر واعادة هذه المناطق الى المانيا ٠ الا ان بريطانيا وفرنسا خضعتا في الاخير للتهديدات الالمانية بالنظر لعدم استعدادهما للحرب وتقرر في مؤتمر مونيخ المنعقد في ٢٩ ايلول ١٩٣٨ والذي حضره تشمبرلن رئيس وزراء بريطانيا ودالاديه رئيس وزراء فرنسا وهتلر وموسوليني اعادة المناطق السوديتية الى المانيا وارغمت جيكوسلوفاكيا على ذلك ٠ واستولى الالمان على هذه المناطق في تشرين الاول وقد اعقب ذلك اجتياح هتلر لجيكوسلوفاكيا بكاملها في ١٥ آذار ١٩٣٩ وكان لعمله هذا رد فعل قوي في جميع انحاء العالم بالنظر لنكول هتلر عما تعهد به في مؤتمر مونيخ فشعر الجميع بأنه ليس لمطامع المانيا الهتلرية من نهاية وقد نتج عن رد الفعل هذا التعهد البريطاني الفرنسي لبولونيا في ٣١ آذار ١٩٣٩ وقد نص على مساندة بولونيا في مقاومة العدوان الذي يقع عليها وفي ذلك تحد صريح لألمانيا التي كانت تطالب بولونيا باعادة ميناء دانزغ وبطريق حر في الممر البولوني ولم يكن للتعهد البريطاني الفرنسي قيمة عملية بالواقع لاستحالة العون العسكري المباشر فشرعت بريطانيا وفرنسا بالتقرب من روسيا لعقد معاهدة معها الا ان روسيا والمانيا كانتا تتفاوضان في الخفاء وفوجيء العالم يوم ٢٣ آب ١٩٣٩ باعلان توقيع معاهدة عدم اعتداء بين روسيا وعدوتها اللدودة التقليدية المانيا الهتلرية ٠ وبالنظر لاصرار بولونيا على رفض الاستجابة لمطاليب المانيا باعادة ميناء مدينة دانزغ الحرة اليها وبمنحها حق المرور من الممر البولوني لم تسفر التوسطات الكثيرة التي قامت بها الولايات المتحدة والدول المحايدة عن نتيجة ما ٠ وفي الساعة ٠٥٣٠ من يوم ١ ايلول ١٩٣٩ أجتاحت القوات الالمانية بولونيا وفي

٣ ايلول اعلنت بريطانيا وفرنسا الحرب على المانيا وتطورت الحوادث بسرعة فدخلت القطعات الروسية بولونيا من الشرق في ١٧ ايلول واحتلت القوات الالمانية الجبارة وارسو العاصمة البولونية في ٢٧ ايلول وانهارت المقاومة البولونية في ٢٩ ايلول واقتسمت المانيا وروسيا اراضي بولونيا . واستمر الهدوء يسود الجبهة الغربية حتى ١٠ ايار ١٩٤٠ اذ اجتاح الجيش الالماني هولندة وبلجيكا ولوكسمبورغ وانهارت المقاومة الهولندية في ١٥ ايار ودخل الالمان بروكسل في ١٧ ايار ثم خرقوا الجبهة الفرنسية بهجوم خالد في سيدان فتضعضع الجيش الفرنسي الذي كان دون خصمه الالماني بمراحل وفي ٢٧ أيار استسلمت القوات البلجيكية وشرع البريطانيون بالانسحاب الى الجزر البريطانية في عملية اخلاء دنكرك الشهيرة التي استمرت من ٢٨ ايار الى ٣ حزيران وفي ١٠ حزيران اعلنت ايطاليا الحرب على بريطانيا وفرنسا وفي ٢٥ حزيران ١٩٤٠ توقف القتال في فرنسا اثر استسلام القوات الفرنسية واعلان الهدنة وبذا سيطرت القوات المحورية على أوربا وأخذت تحولها تدريجيا الى ما عرف فيما بعد بقلعة أوربا . وبخروج فرنسا من الحرب أصبحت بريطانيا تواجه اعداءها منفردة وقد أخذ الجيش الالماني يتجمع لغزوها في عقر دارها ولم يبق لها حليف سوى دول رابطة الشعوب البريطانية وممتلكات التاج البريطاني وكان يسندها بالاضافة الى ذلك العطف المعنوي من الولايات المتحدة الامريكية . وقد اندفع الالمان الى كسب السيطرة الجوية على سماء بريطانيا تمهيدا لغزو الجزر البريطانية وكان ذلك بدية ما عرف باسم معركة بريطانية الجوية التي دارت بضراوة بين القوات الجوية الالمانية والبريطانية من تموز الى أيلول ١٩٤٠ وانتهت بتفوق القوة الجوية البريطانية وقد أدى هذا التفوق الى قبر الغزو الالماني للجزر البريطانية الى الابد . ودارت معارك ضارية في اليونان ويوغوسلافيا في نيسان ١٩٤١ انتصرت فيها القوات المحورية وفي ٢٠ ايار ١٩٤١ قام الجيش الالماني بصولة جوية على جزيرة كريت ستظل خالدة في تاريخ الحرب وتم له بذلك الاستيلاء على الجزيرة وارغام البريطانيين على الجلاء منها في ١ حزيران .

وفي ٢٢ حزيران ١٩٤١ اتخذ هتلر اخطر قرار له في الحرب عندما أمر

القوات المسلحة الالمانية بغزو روسيا وبذا القى على كاهلها أثقل عبء عرفته فقد ورط المانية للمرة الثانية في تاريخها بخوض حرب عالمية على جبهتين . واشتبكت في الحرب الروسية الالمانية أعظم قوتين بريتين عرفهما العصر الحديث في قتال دام في أقسى الظروف المناخية والطبيعية وقد امتازت الاشهر الاولى بضراوة متزايدة وخسائر فادحة للطرفين وقبيل حلول شتاء ٤١-١٩٤٢ كانت الجيوش الالمانية تقاتل على ابواب موسكو ولنينغراد وقد دخلت شبه جزيرة القرم ووصلت طلائعها الى ابواب القفقاس .

الفصل الثاني

الولايات المتحدة الامريكية تدخل الحرب

حدث تطور كبير في سير الحرب في ٧ كانون الاول ١٩٤١ اذ هاجم اليابانيون اسطول المحيط الهادىء الامريكي في قاعدة بيرل هاربر بجزر هاواي فأنزلوا به ضربة مدمرة شلته عن العمل لمدة طويلة وبذا دخلت اليابان الحرب الى جانب المحور ضد امريكا وبريطانيا فقط حيث لم تنشب الحرب بينها وبين روسيا الا قبيل خروج اليابان من الحرب ببضعة ايام . وقد احرز اليابانيون انتصارات رائعة في أول دخولهم الحرب حيث نزلت قواتهم في الملايو في ٨ كانون الاول ١٩٤١ وتم لهم الاستيلاء على سنغافورة في ١٥ شباط ١٩٤٢ . الا ان دخول الولايات المتحدة الامريكية الحرب بصورة علنية مكشوفة أخل بتوازن القوى بين الطرفين المتحاربين بشكل واضح فالولايات المتحدة دولة عظيمة بامكانياتها ان لم تكن أعظم دول العالم قاطبة فهي تملك كل مقومات القوة من وفرة في النفوس الى كثرة في الاموال والصناعات الضخمة التي هي أضخم ما هو موجود على كوكبنا الارضي وقد كانت الولايات المتحدة تقدم بحكم الرابطة

الانجلو سكسونية الى بريطانية بصورة غير رسمية كل معونة ممكنة باستثناء خوض القتال الفعلي . وكانت كل وسائل الاعلام الامريكية تساند الحلفاء ضد المحور وتؤلب الرأي العام الامريكي ضدهم ولعب الصهيونيون بحكم عدائهم للهتلرية وتأثيرهم الكبير في الولايات المتحدة دورا خطيرا في ذلك . واستوجب دخول امريكا الحرب ضرورة اعادة النظر في الخطط ومنظمات القيادة وكان من الواضح ان ظهور تأثير دخول أمريكا الحرب والقائها بثقلها في كفة الحلفاء سيتطلب بعض الوقت ريثما تتم القوات المسلحة الامريكية تفيرها واستعداداتها ويتم نقلها من قواعدها في الولايات المتحدة الى جبهات القتال . وقد اكتسبت جبهة المحيط الهادىء حيث كان اليابانيون يتنقلون من نصر الى نصر الاسبقية الاولى . وقد سهل الارتباط الشخصي الوثيق الذي كان قائما بين تشرتشل رئيس وزراء بريطانيا وروزفلت رئيس جمهورية الولايات المتحدة الامريكية موضوع توحيد القيادة وتنسيق الجهود بين البلدين وكان من الواضح ان لتشرتشل تأثيرا كبيرا على روزفلت وان الاخير كان ينفذ ما يريده الاول في كثير من الاحيان وقد كانت هذه الصلات قائمة حتى قبل دخول الولايات المتحدة الحرب . وعقد هذان القطبان مؤتمرات متعددة اثناء الحرب في شتى انحاء العالم وقد عقد اولها في واشنطن في كانون الاول ١٩٤١ بعد دخول امريكا الحرب وتقرر فيه تشكيل هيأة مشتركة لرؤساء الاركان للدولتين كانت تضم رؤساء الاركان للقوات البرية والبحرية والجوية في كل منهما وقد عرفت باسم Combined chiefs of staff وكانت تؤلف اعلى هيأة عسكرية فيهما وتقوم بتوجيه المجهود الحربي البريطاني الامريكي . وقد درست القيادة العامة الامريكية الموقف دراسة مستفيضة لكي تستقر على خطة توجه بها مجهود امريكا الحربي الرئيسي وفقا لخطورة ساحتي الحرب الرئيستين الاوربية أو اليابانية . وتقرر اخيرا ان ساحة الحركات الاوربية هي الميدان الاخطر ويجب تحطيم العدو فيها اولا ، وذلك للاسباب التالية :

١ ـ ضرورة مساعدة بريطانية وروسيا حليفتي أمريكا المشتبكتين في صراع مميت مع المحور وان تركيز الجهد على مقاتلة اليابانيين معناه خذل

هاتين الحليفتين لا سيما وان وضع روسيا كان متدهورا ومن المحتمل ان تفلح المانيا في القضاء على النظام الشيوعي وتحطيم مقاومة روسيا .

٢ ـ ان القضاء على اليابان لن ينهي الحرب فان المانية الهتلرية هي العدو الرئيس الجبار واذا ما تسنى لها اخراج روسيا من الحرب قبل أن تتفرغ امريكا لساحة الحرب الاوربية فستكون العاقبة خطيرة جدا .

٣ ـ ان القضاء على المانية الهتلرية سيمكن البريطانيين والامريكيين من حشد جهودهم للقضاء على اليابان ولن يكون ذلك امرا صعبا .

وبعد ان تقرر انتخاب الميدان الاوربي ميدانا للقتال التعرضي الرئيسي في اوائل سنة ١٩٤٢ كانت المعضلة التالية هي التوصل الى الاسلوب الافضل في انزال الضربة بالمحوريين . وناقشت القيادة العامة الامريكية المسالك المفتوحة لها لتنفيذ ذلك فوجدت ان استخدام القوات الامريكية لمهاجمة المانية عن طريق روسية أمر مستحيل حيث لا تتيسر خطوط مواصلات مناسبة للعملية الا عن طريق بحر مرمانسك (شمال شرقي فنلندة) أو خليج البصرة في الجنوب وكان من الافيد نقل المعدات وتموين القوات الروسية عن هذين الطريقين . ثم درست القيادة الامريكية احتمال حشد القوات الامريكية في النرويج أو اسبانيا والبرتغال وجعلها قاعدة للهجوم على المانيا ولم تجد ذلك أمرا عمليا أيضا . ثم درس احتمال مهاجمة المانية بعد تطهير أفريقية الشمالية وفتح البحر الابيض المتوسط للاساطيل الحليفة وتم التوصل الى ان هذه العملية ستؤدي الى ضرورة مهاجمة ايطالية ودحرها واخراجها من الحرب أولا ومن ثم الزحف نحو المانيا عبر اراض جبلية وعرة وعلى طريق طويل لن يؤدي الى قلب المانيا الا بعد خسائر فادحة وجهود جبارة .

وأخيرا وجدت القيادة العامة الامريكية ان أحسن منطقة تحشد للقضاء على المانيا هي الجزر البريطانية فمن هذه القاعدة يمكن الاستفادة من القوات البريطانية المتحشدة للدفاع عن الجزر البريطانية في الاشتراك بالتعرض على اوربا وان الطريق من هذه القاعدة نحو قلب المانيا أقصر الطرق ولا توجد

موانع كبرى تعترض القوات الزاحفة كجبال الالب أو البحر الابيض المتوسط وكانت الجزر البريطانية أقرب قواعد التحشد الى أمريكا مما يوفر الوقت المستغرق في النقل البحري بالاضافة الى الموانيء البريطانية الممتازة المتيسرة . واختارت القيادة العامة الامريكية هذا المسلك وكان مفهوما منذ البدء ان هذا الحشد الامريكي الهائل في الجزر البريطانية لن يتم ولن يستطيع غزو أوربا دون اسناد جوي عظيم من قوة جوية جبارة لم يعرف لها مثيل وتعد طائراتها بالالوف لا بالمئات لتتمكن من اكتساح القوة الجوية الالمانية وتدمير مواصلات القوات الالمانية وخطوط دفاعها ولم تكن هذه القوة الجوية متيسرة في اوائل سنة ١٩٤٢ . وبعد ان اختارت القيادة العامة الامريكية هذا المسلك قررت ان خطتها لسوقية العامة لكسب الحرب هي (التحشد في الجزر البريطانية وتوجيه تعرضها الرئيسي لكسب الحرب بواسطة عملية غزو حليفة مشتركة توجه نحو اوربا عبر القنال الانكليزي على ان يتم ذلك في أول فرصة ممكنة) وقد تم التوصل الى هذا القرار في نيسان ١٩٤٢ .

وبعد اقرار هذه الخطة السوقية العامة بدأت هيئات الاركان الامريكية بحساب التفاصيل التنفيذية اللازمة لاعداد الاشخاص والمعدات وحساب التوقيت اللازم للتنفيذ .

وفيما يتعلق بتطور الاحداث الحربية بوجه عام ، شرع الروس في كانون الاول ١٩٤١ بهجوم مقابل شتوي مستفيدين من أحوال الشتاء الروسي القاسية وتوقف القطعات الالمانية السريعة الحركة وقد اضطرت القوات الالمانية الى التقهقر تحت هذا الضغط مبتعدة عن موسكو . وبدأت القوة الجوية الحليفة بكسب السيطرة الجوية فوق أوربا وفي شهر مايس ١٩٤٢ قام البريطانيون للمرة الاولى بغارة شاركت فيها ١٠٠٠ قاصفة على مدينة كولون الالمانية وقابل الالمان هذه الغارات الجوية الماحقة بغارات بسيطة على الجزر البريطانية .

وقد امتاز سير الحرب في سنة ١٩٤٢ بظاهرة عجيبة فقد كان نصفها

الاول مملوءا بالنكسات بالنسبة الى الحلفاء وقد وصل المارشال روميل الى العلمين في تموز ١٩٤٢ وتوغل الالمان في القفقاس في آب ١٩٤٢ فوصلوا الى بعد ١٠٠ ميل عن بحر قزوين واستولوا على آبار مايكوب النفطية واحتلوا (نوفوروسيسك) قاعدة الاسطول الروسي في شرقي البحر الاسود في ١٠ ايلول ١٩٤٢ • ثم اخذ المد المحوري ينحسر ، ففي الشرق الاقصى توقف الاندفاع الياباني ، وفي تشرين الاول ١٩٤٢ قام الجنرال مونتغومري بهجوم في العلمين بقوات فائقة واضطرت القوات المحورية الى الانسحاب نحو تونس دون توقف . وفي تشرين الثاني ١٩٤٢ قامت القوات الحليفة بانزال في المغرب والجزائر لتطهير أفريقية الشمالية وانتزاعها من المحور بزحف مزدوج من الشرق والغرب ، وفي شتاء ١٩٤٢ شرع الروس بهجومهم المقابل الشتوي وحلت بالالمان كارثة كبرى في ستالينغراد يوم ٢ شباط ١٩٤٣ حيث استسلم المارشال باولوس مع بقايا الجيش السادس المؤلف من ٣٠٠ر٠٠٠ مقاتل وتم للروس تطهير القفقاس وارغام الالمان على الجلاء عنه ، وفي ١٣ ايار ١٩٤٣ استسلمت القوات المحورية في تونس وتم تطهير شمالي افريقية •

الفصل الثالث

تطور فكرة فتح الجبهة الثانية في غربي اوربا

كان من الواضح بعد هزيمة الحلفاء في معركة فرنسا وانسحاب القوات البريطانية الى الجزر البريطانية من سواحل دنكرك في حزيران ١٩٤٠ ان العودة الى القارة الاوربية أمر لا مفر منه لدحر المحوريين واجتياح بلادهم وكسب النصر النهائي في هذا النزاع الدموي الرهيب • وفي حزيران ١٩٤١ تنفس البريطانيون الصعداء عندما غزا الجيش الالماني الاتحاد السوفيتي فجر

يوم ٢٢ حزيران ١٩٤١ وبذا صبح احتمال غزو أوربا أقرب للمنال • فقد فتح الالمان جبهة ثانية في الشرق الا ان بريطانيا كانت اضعف من ان تستغل الفرصة • وفي كانون الاول ١٩٤١ مالت موازين الحرب مرة أخرى عندما دخلت امريكا الحرب بعد الهجوم الياباني على (بيرل هاربر) في ٧ كانون الاول ١٩٤١ وبذا تيسر للحلفاء احتياطي هائل من الرجال والمعدات لغزو أوربا في اللحظة المناسبة •

وفي ٢٢ كانون الاول ١٩٤١ عقد مؤتمر (واشنطن الاول) بين روزفلت رئيس جمهورية الولايات المتحدة وتشرتشل رئيس الوزارة البريطانية وكبار مساعديهما ، وقد تم بهذا المؤتمر اتخاذ قرار له خطورته الكبرى وهو الاتفاق على توحيد المجهود الحربي المشترك للولايات المتحدة وبريطانيا وجعله تحت اشراف موحد تمارسه هيأة عرفت باسم (هيأة الاركان المشتركة) وتم الاتفاق في هذا المؤتمر ايضا على اعطاء الاسبقية الاولى لدحر المانية ومن ثم اليابان أي ترجيح الميدان الاوربي على الميدان الباسيفيكي •

وفي ربيع ١٩٤٢ استأنف الالمان التعرض بمقياس كبير في الجبهة الشرقية وتضعضعت مقاومة الجيوش الروسية واخذت حكومة الاتحاد السوفييتي في حزيران ١٩٤٢ تلح في طلب قيام حلفائها الامريكان والبريطانيين بفتح جبهة ثانية في فرنسة لتخفيف الضغط عنها بصورة جدية حيث كان الروس يعدون الميدان الافريقي ، وهو الساحة الوحيدة التي كان البريطانيون مشتبكين فيها مع المحوريين ، ساحة حركات قليلة الاهمية وذات تأثير تافه على المجهود الحربي الالماني الرئيسي في الجبهة الروسية • وقد أثار هذا الالحاح الروسي الذي بلغ ذروته في صيف ١٩٤٢ قلق روزفلت والقيادة العامة للقوات المسلحة الامريكية التي كانت تخشى انهيار المقاومة الروسية وخروج روسيا من الحرب لأن ذلك سيؤدي الى خضوع كل أوربا للسيطرة الالمانية والى الاتصال المباشر والتعاون الوثيق بين الالمان واليابانيين •

وأوفد روزفلت الجنرال مارشال رئيس اركان الجيش الامريكي الى بريطانيا في نيسان ١٩٤٢ لدراسة الموضوع مع وزارة الحرب البريطانية وقد

تم نتيجة لهذه المداولات الاتفاق على القيام بغزو أوربا ووضعت الخطوط الاساسية لعملية اطلق عليها الاسم الرمزي Round Up وكان الموعد المحتمل لتنفيذها صيف ١٩٤٣ • وبالاضافة لذلك تم الاتفاق على اعداد خطة تطبق في حالة الطوارىء واطلق عليها الاسم الرمزي Sledge Hammer • وكانت الغاية من خطة الطوارىء هذه القيام بعملية غزو للسواحل الفرنسية بانذار قصير وبأسرع ما يمكن اذا ما تطلبت خطورة الموقف في الجبهة الروسية ذلك أو حدث انهيار مفاجيء في المانيا نفسها وقد جابه الحلفاء مشكلة رئيسة مبعثها قلة صنادل[1] الانزال الخاصة المعدة لحمل قطعات الصولة أو لانزال الدبابات• واوفدت القيادة العامة الامريكية الجنرال آيزنهاور الى بريطانيا في حزيران ١٩٤٢ مكلفا بمهمة الشروع بالاستعدادات اللازمة لمساهمة الولايات المتحدة في الهجوم عبر القنال الانجليزي على قلعة أوربا تنفيذا للقرار المشترك بين الولايات المتحدة وبريطانيا والذي تم الوصول اليه في نيسان ١٩٤٢ اثناء زيارة الجنرال مارشال • وقام آيزنهاور مع كبار الضباط البريطانيين بدراسة عامة للموضوع اقتصرت على المفاضلة بين منطقتي نورماندي وكاليه كمناطق ملائمة للانزال وقد كانت الاكثرية تفضل نورماندي • وكانت قلة صنادل الانزال عاملا مؤثرا ، فبالرغم من الحاح روزفلت على اقامة رأس جسر في اوربا بمنطقة شيربورغ في ايلول ١٩٤٢ لم تتوافر صنادل انزال تكفي لنقل أكثر من فرقه واحدة في تموز ١٩٤٢ في بريطانيا وقد أدى هذا الى اقرار استحالة القيام بعملية الغزو في سنة ١٩٤٢ • وفي ٢٦ تموز ١٩٤٢ تسلم آيزنهاور القيادة العامة لعملية غزو افريقية الشمالية فغادر بريطانيا لتحمل أعباء منصبه الجديد • وفي حزيران ١٩٤٢ اجتمع تشرتشل بروزفلت في واشنطن ثانية وبين تشرتشل في الاجتماع حراجة الموقف في الميدان الافريقي حيث استولى المارشال رومل على طبرق في ٢١ حزيران ١٩٤٢ وارغم البريطانيين على الانسحاب الى داخل الحدود

---

(١) صنادل الانزال Landing Craft سفن صغيرة قليلة الغطس مصممة بصورة خاصة لتسهيل الانزال على السواحل بواسطة فتحات كبيرة في مقدمتها وهي على انواع فمنها ما هو مخصص للمشاة LCI ومنها ما هو مخصص للدبابات LCG او للمدافع LCT

المصرية وقد استمر رومل على مطاردتهم بعنف حتى بلغ الى مواضع العلمين التي تبعد ٦٠ ميلا عن الاسكندرية • وقد نجح تشرتشل في اقناع روزفلت بصرف النظر عن التفكير في فتح الجبهة الثانية في اوربا خلال سنة ١٩٤٢ • وفي آب ١٩٤٢ زار تشرتشل موسكو حيث اجتمع بستالين ووعده بفتح الجبهة الثانية في فرنسة خلال سنة ١٩٤٣ • ثم ان الغارة التي قامت بها القوات الكندية على ميناء دييب في ١٩ آب ١٩٤٢ والتي استمرت تسع ساعات وانتهت بانسحاب الكنديين بخسائر فادحة بلغت ٧٠٠ قتيل و ٣٠٠٠ أسير بينما لم تتجاوز خسائر الالمان ٣٠٠ جندي قد أوضحت صعوبة عملية الغزو وما تتطلبه من استعدادات واسعة لتتكلل بالظفر • وقام الحلفاء بعملية جديدة بعد انتصارهم في معركة العلمين في تشرين الثاني ١٩٤٢ وشروع القوات المحورية بالانسحاب غربا بعد أن فقدت المبادأة نهائيا اذ نزلت جيوش الحلفاء في المغرب والجزائر في النصف الاول من تشرين الثاني ١٩٤٢ وتم للحلفاء في ١٢ أيار ١٩٤٣ تطهير أفريقيا الشمالية بعد استسلام القوات المحورية في تونس •

وفي الجبهة الروسية ـ الالمانية تبدل الموقف تبدلا تاما في خريف ١٩٤٢ فقد استنزف الالمان قواهم في التعرض الجبار الذي قاموا به صيف تلك السنة وأوصلهم الى الفولغا وأعماق القفقاس • وبدأ تأثير الاحتياطي الروسي الهائل بالظهور فقد كسب الجيش الروسي الخبرة عن طريق التجارب المرة وأخذت القوات الاحتياطية التي كمل تدريبها تدخل في خط القتال وبدأت المعامل شرق جبال الاورال بالانتاج فنجح الروس في انتزاع المبادأة من الالمان قبل ان يقوم الحلفاء بأي عمل بري مؤثر في أوربا ولهذا يقول الروس (ان نتيجة الحرب العالمية الثانية لم تقرر في صحاري افريقية أو اوربا الغربية بل في الجبهة السوفياتية الالمانية حيث أبيد عشرة ملايين الماني في الجبهة الشرقية خلال الحرب وقد هلك سبعة ملايين منهم قبل فتح الجبهة الثانية ودفعت المانية الى الجبهة السوفياتية بأكثر من ضعفي ما كان لها من الفرق في ايطاليا واوربا الغربية معا) • الا ان من الواجب عدم اهمال بيان تأثير القصف الجوي المستمر الذي كانت القوات الجوية الحليفة تقوم به على المانية فقد كان يزداد

شدة بمرور الايام • وقد نجح الجيش الروسي في فك الحصار عن لينيغراد في كانون الثاني ١٩٤٣ واستسلم الجيش السادس المطوق في ستالينغراد في شباط ١٩٤٣ وللمرة الاولى لم يستطع الالمان الانتقال الى التعرض عند حلول الصيف فقد فشلت محاولتهم لاستئناف التعرض في تموز ١٩٤٣ واضطروا الى الانسحاب تحت الضغط الروسي دون توقف وشرع الروس بتعرض عام استمر طيلة الصيف والخريف ولم يتوقف الا في شتاء وربيع ١٩٤٤ • وحين فتحت الجبهة الثانية في صيف ١٩٤٤ كانت الجيوش الروسية تدق أبواب بولونيا ورومانيا •

عقد قادة الحلفاء الغربيين في كانون الثاني ١٩٤٣ مؤتمرا في الدار البيضاء حضره تشرتشل وروزفلت وقد تبين من تقدير كبار العسكريين للموقف أن الحركات في افريقية الشمالية بما فيها الانزال الحليف في المغرب والجزائر قد استنزفت جهود الحلفاء وبخاصة في السفن الى درجة جعلت من المتعذر عليهم القيام بغزو أوربا وفتح الجبهة الثانية في سنة ١٩٤٣ وقد قرر الحلفاء الغربيون الاستمرار في تطهير شمال افريقية والشروع بعملية جديدة بعد ان يتم لهم القضاء على القوات المحورية في شمال افريقية وهي غزو جزيرة صقلية والعمل على اخراج ايطاليا من الحرب في خلال سنة ١٩٤٣ وقد تم ذلك فعلا اذ غزت قوات الحلفاء صقلية في ٩ تموز ١٩٤٣ واستسلمت ايطاليا وطلبت الهدنة على اساس التسليم دون قيد أو شرط في ٨ ايلول ١٩٤٣ •

ويبدو لمن يدرس موضوع فتح الجبهة الثانية في أوربا ان تشرتشل كان غير متحمس للقيام بذلك وكان ستالين بصورة خاصة يعتقد ان تشرتشل يماطل في الموضوع لضرب الالمان والروس بعضهم ببعض واضعافهما معا وتبين مما نشر بعد انتهاء الحرب صحة ما كان يعتقده ستالين فقد ثبت ان روزفلت كان متحمسا وحريصا على الالتحام بالالمان بأسرع ما يمكن في اوربا وذلك لتخفيف الضغط عن الروس أما تشرتشل فكان يعمل على اقناعه بعدم ملاءمة الظروف لفتح الجبهة الثانية وبتوجيه الحركات الحليفة نحو السواحل الجنوبيـــة من أوربا وهو ما يسميه (بطن اوربا الواهن) فقد كان تشرشل يشبه أوربـــا

بحيوان يكسو ظهره درع قوي وهو السواحل الشمالية والغربية ولا يمكن القضاء عليه الا بضربه في بطنه • وكان تشرتشل يميل الى فتح جبهة في البلقان والاندفاع منها الى اوربا الوسطى للحيلولة دون استيلاء الشيوعيين حلفاء اليوم واعداء الغد عليها ، ولمنع انتشار الشيوعية في أوربا كان تشرتشل يفكر في الاستفادة من ٤٥ فرقة تعهد الاتراك بتقديمها لاجتياح البلقان • وقد نجح تشرتشل وانقاد روزفلت لآرائه في مؤتمر الدار البيضاء كما سبق ذكره واقتصر نشاط الحلفاء خلال سنة ١٩٤٣ على العمليات في صقلية وايطالية وعلى مد يد المساعدة الى قوات المقاومة السرية ضد النازيين في كل من اليونان ويوغوسلافيا وفرنسا •

ويقول الروس في تاريخهم الرسمي عن موضوع فتح الجبهة الثانية ما يلي : (أما بخصوص اختلاف الآراء الذي وقع بصدد مسألة افتتاح الجبهة الثانية فقد أثر عليه الاختلاف في فهم واجب الحلفاء وعلاقتهم ببعضهم بعضا • فالناس السوفيتيون يعتبرون بأنه اذا وقع الحليف في نكبة من النكبات فالواجب يقضي بانقاذه ومد يد المعونة اليه بكل ما يمكن من الوسائل وانه يجب ان لا تكون علاقة الحليف بحليفه علاقة العابر لمسايره المؤقت بل يجب ان تكون علاقة الصديق بالصديق والسرور لنجاحه والفرح لتعزيز قوته • أما الممثلون الانكليز والامريكان فلم يوافقوا على هذا الرأي بل اعتبروا بأن هذه الحكم والعظات من السذاجة بمكان • ويرجع هذا الى اعتبارهم بأن الحليف القوي خطر يلزم ملافاته وليس من مصلحتهم ان يكون الحليف قوي الشوكة ولا أن تعزز قوته بل الافضل ان يكون حليفك ضعيفا من ان يكون قويا واذا ما اشتد ساعده وقوي على الرغم من ذلك فيلزم ان تتخذ كل الوسائل لتضعفه وتحبط من قوته ومن المعروف للجميع بأن الاعلام الانجلو- سوفييتي وكذلك الاعلام السوفييتي - الامريكي في يونيو سنة ١٩٤٢ قد قطع فيهما الجانب الانكليزي والامريكي على انفسهما تعهدا يقضي بفتح الجبهة الثانية في اوربا في سنة ١٩٤٢ • وقد كان هذا الوعد وعدا حافلا وان شئت فقد كان قسما لا بد من تنفيذه في الموعد المضروب حتى يخفف العبء من على

عاتق جيوش الاتحاد السوفييتي التي تحملت في المدة الاولى من الحرب جميع مشاق مقاومة ضغط الفاشية الالمانية ومن المعروف ايضا انهما لم يفيا بهذا الوعد ـ لا في سنة ١٩٤٢ ولا في سنة ١٩٤٣ على الرغم من ان الحكومة السوفييتية كانت قد اعلنت أكثر من مرة بأن الاتحاد السوفييتي لا يمكنه ان يستسلم الى تأجيل فتح الجبهة الثانية . ولم تكن سياسة تأجيل الجبهة الثانية والمماطلة فيها من الصدف الطارئة بل كانت نزولا على ارادة الدوائر الرجعية في انجلترا والولايات المتحدة الامريكية التي كانت تتعقب غاياتها المعينة في الحرب مع المانيا التي ليس لها أي دخل ولا شأن مع الاهداف التحررية التي يرمي اليها النضال ضد الفاشية الالمانية . ولم تحو خطتهم على اهداف ترمي الى تحطيم الفاشية الالمانية تحطيما تاما بل كانت لهم مصالح معينة يقصدون بها زعزعة قوة المانيا واحباط بطشها وقبل كل شيء ابعاد المانيا عن السوق العالمية باعتبارها المزاحم الخطير لهم ـ وتلبية لاغراضهم الضيقة ومطامعهم الشرهة . ولم يدخل ضمن مقاصدهم تحرير المانيا وغيرها من الاقطار الاخرى من هيمنة القوات الرجعية وسيادتها باعتبارها حام مستديم للعدوان الاستعماري والفاشية كما ولم ترم اغراضهم الى تحقيق تغيير ديموقراطي جوهري في التكوين الاجتماعي . وقد كانوا يعولون في تقديراتهم على اضعاف قوة الاتحاد السوفييتي واستنزاف دمائه وان يفقد الاتحاد السوفييتي من نتيجة هذه الحرب المضنية أهميته كدولة من الدول العظمى ذات الصولة والنفوذ لامد طويل) . وكانت هذه وجهة النظر السوفييتيه للموضوع[1] .

وفي اواخر سنة ١٩٤٣ بدت هزيمة المانيا أمرا محققا وقضية وقت لا غير. فقد تحققت خلال هذه السنة الانتصارات الروسية الكبيرة واستسلمت ايطالية وعقدت الهدنة دون قيد أو شرط وتضعضعت معنويات الدويلات التابعة لالمانية الهتلرية واشتدت حركات المقاومة السرية في دول اوربا المحتلة

---

(١) مقتبس من كتاب (حقائق تاريخية عن الحرب العالمية الثانية من وجهة نظر الاتحاد السوفييتي) منشورات دار البديع بغداد ١٩٥٨ .

عنفا وازدادت شدة الغارات الجوية الحليفة على المراكز السوقية في المانيـة وأدى خطر الانزال الحليف الذي أصبح وشيكا الى تثبيت احتياطات المانية كبيرة بلغت أكثر من ٥٠ فرقة للدفاع عن السواحل الاوربية ولصد الانزال المتوقع ، بينما كانت الجبهة الروسية في أمس الحاجة اليها .

وفي ٢٨ تشرين الثاني عقد قادة الحلفاء مؤتمر طهـران الذي حضره ستالين وروزفلت وتشرتشل مع كبار مستشاريهم وتم الاتفاق على فتح الجبهة الثانية في أوربا في اواخر أيار أو اوائل حزيران ١٩٤٤ حتما وقد كان الجميع متحمسين للتنفيذ ولكن أهدافهم مختلفة ، فروسية الشيوعية كانت ترى ان فتح الجبهة الثانية سيضعف المقاومة الالمانية أمام جيوشها المنتصرة الزاحفة الى الامام وبذا سيتسنى لها اجتياح أوربا الوسطى والبلقان في وقت أسرع وقد أخذت القيادة الروسية العامة توجه خط زحفها الرئيس نحو فينا خلال هذه الفترة .

أما الحلفاء الغربيون فقد شعروا ان الروس قد انتزعوا المبادأة من الالمان وانهم سيجتاحون أوربا ويعملون على خلق انظمة حكم شيوعية فيها

ولذا لم يكن هناك مفر من العمل بسرعة لانقاذ ما يمكن انقاذه لا سيما وان الالمان أنفسهم كانوا يفضلون أن يحتل بلادهم الانجلو سكسون على أن يحتلها الروس الشيوعيون . وبالاضافة الى ذلك توفرت للاستخبارات الحليفة معلومات موثوقة دقيقة تفيد بأن الالمان يعملون بسرعة وبنجاح في تجربـة وصنع أسلحة حديثة قد تغير مجرى الحرب وتشمل هذه ـ الاسلحة الذرية والجرثومية والصواريخ بعيدة المدى وانواعا حديثة من الطائرات والغواصات. ولذا كان غزو أوربا واجتياح المانيا بأسرع ما يمكن ضرورة لازمة لاحباط المحاولات الالمانية هذه . ومن الجدير بالذكر ان الجزر البريطانية تعرضت لقصف القنابر الطائرة (V.1 Flying bombs لاول مرة ليلة ١٣ / ١٤ حزيران ١٩٤٤ ولقصف الصـواريخ بعيـدة المـدى (V.2 Flying rockets في ٨ ايلول ١٩٤٤ .

الباب الثاني

الوصف الطوبوغرافي

(الخريطـة رقم ١)

لتفهم العوامل المؤثرة في بناء خطة غزو الحلفاء لقلعة أوربا وتطور تنفيذ هذه الخطة لا بد من درس طبيعة منطقة الحركات من الناحية الطوبوغرافية للتعرف على العوارض الطبيعية الموجودة فيها وتأثيرها على العمليات الحربية. وتحدد منطقة الحركات لاغراض هذه الدراسات بالساحل الاوربي المحصور بين انتورب Antwerp وبريست Brest ويبلغ طوله ١٠٠ ميل تقريبا ويكاد يكون كله في فرنسا باستثناء قسم صغير في الشرق يحتوي على مينائي انتورب واوستند Ostend ويقع في بلجيكا • وكان قرار اختيار منطقة الانزال يتوقف على مناقشة عوامل متعددة أهمها : أولا مناقشة ملاءمة الشـاطيء للانزال ولتقرب صنادل الانزال والسفن الخفيفة من البر • وثانيا قوة الدفاعات بما فيها من الموانع الطبيعية والصناعية وتيسر القطعات المدافعة عن القاطع ، واخيرا مناقشة امكانيات توسيع منطقة الانزال لقلبها الى قاعدة وثوب يتم حشـد القوات فيها للاندفاع الى قلب منطقة العدو ويتطلب هذا تيسر الموانيء الملائمة والمطارات والطرق التي تربط المنطقة الساحلية بداخل فرنسا وتمكن مناقشة هذه العوامل في المناطق المختلفة على الوجه التالي :

منطقة مضيق كاليه
PAS DE CALAIS

تمتاز هذه المنطقة بانها أضيق منطقة في القنـال الانكليزي ولذا فهي أقرب منطقة في الساحل الفرنسي الى المـوانيء البريطانية مما يجعل رحـلة

الذهاب والاياب بالنسبة الى السفن أقصر مما هي عليه في القواطع الاخرى • ويسهل هذا القرب قضية الاسناد الجوي للصولة ولا سيما بالنسبة الى المقاتلات قصيرة المدى كما ان هذا القرب يسهل الامور الادارية كثيرا • وكان الشاطيء في هذا القاطع أصلح للانزال من جميع القواطع الاخرى في الساحل الفرنسي الشمالي • ويقابل هذه المزايا محاذير مهمة هي عدم تيسر الطرق الملائمة التي تربط الساحل بداخل البلاد ، كما ان الالمان ، لتقديرهم خطورة هذه المنطقة ، اهتموا بترتيب الدفاع عنها فكانت أمنع في دفاعاتها من المناطق الاخرى وقد نظمت القوة الجوية الالمانية خططها واعدت مطاراتها بشكل يسهل تنظيم الدفاع الجوي عن هذه المنطقة بحشد المقاتلات فوقها • وبالاضافة الى ذلك كانت الموانيء الجيدة قليلة في هذا القاطع مما يستوجب توسيعها في حالة الانزال لتشمل مينائي الهافر Le Havre و روئن Rouen •

منطقة شبه جزيرة كوتنتان COTENTIN

كان من المتوقع ان لا تصادف القوات النازلة في هذه المنطقة مقاومة شديدة في البدء ولذا كان احتمال نجاحها في التمركز على الساحل كبيرا • وكذلك كان احتمال الاستيلاء على ميناء شربورغ Cherbourg المهم الا ان محاذير هذه المنطقة كانت في عدم تيسر المطارات الملائمة وفي احتمال حصر القوات النازلة في شبه الجزيرة اذا ما نجح الالمان في سد عنق شبه الجزيرة باقامة دفاعات قوية تفصلها عن الداخل وتمنع توسيع رأس الجسر والاندفاع الى داخل فرنسا •

منطقة كان CAEN

كانت الدفاعات في هذا القاطع ضعيفة نسبيا والشواطيء ملائمة للانزال وتتوافر فيها تعاريج تحمي الانزال من الرياح كما ان المنطقة كانت ملائمة لانشاء المطارات ولتوسيع رأس الجسر في المنطقة المستولى عليها لتيسر الطرق الجيدة المؤدية الى الداخل • وكانت المعضلة الرئيسية تأمين الاسناد الجوي في المراحل الاولى لبعد المنطقة عن الجزر البريطانية وكان من المؤمل توسيع المنطقة

المستولى عليها من ساحل (كان) لتشمل موانيء مقاطعة بريتاني Brittany بين شربورغ ونانتس Nantes ليمكن بواسطتها حشد القوات الكافية للتعرض التالي نحو الداخل • ويبدو من هذه المناقشة ان قاطع (كان) يرجح على باقي القواطع على ان يوسع رأس الجسر المستولى عليه ليشمل ميناء شربورغ وموانيء بريتاني • وقد كان أكثر العوامل تأثيرا في انتخاب هذا القاطع للانزال الفعلي ضعف الدفاعات الالمانية في المنطقة من حيث التحصينات الفعلية أو اقتحام القطعات الالمانية المدافعة • وكان مصب نهر السين يؤمن الشواطيء الملائمة للانزال كما كانت شبه جزيرة كوتنتن تصد عنها الرياح الغربية السائدة وكان بالامكان عزل هذه المنطقة عن باقي فرنسة بقصف الجسور على نهري السين Seine واللوار Loire كما كان بالامكان الاستفادة من ميناء شربورغ الكائن في أقصى شبه الجزيرة استفادة قصوى بعد تطهير شبه الجزيرة •

القنال الانكليزي (بحر المانش)

يعرف الحاجز المائي الذي يفصل بين الجزر البريطانية والبر الاوربي من الجنوب باسم القنال الانجليزي أو بحر المانش وهو مانع سوقي عظيم الاهمية لعب دورا خطيرا في الحروب التي خاضتها بريطانيا ضد القوى الاوربية وحال دون أن يقتحم الجزر البريطانية من تحكموا في مصير أوربا من أمثال نابليون وهتلر • ويتخذ هذا البحر الصغير الذي يحمي الجزر البريطانية شكل مضيق يبلغ طوله من الشرق الى الغرب زهاء ٣٠٠ ميل ويبلغ عرضه في أضيق نقاطه أي بين مينائي دوفر Dover وكاليه ٢١ ميل تقريبا ويبلغ عمقه في هذه المنطقة ٦٠٠ قدم ويبلغ عرضه في قسمه الغربي أي بين منطقة كورنول البريطانية وبريتاني الفرنسية حوالي ١٠٠ ميل ويمتاز القنال الانجليزي بامواجه العالية التي تجعله في حالة هياج تكاد تكون مستمرة طوال السنة ويجعل ذلك عبوره عملية مزعجة ولا سيما بالنسبة الى السفن الصغيرة وتعد الفترة من شهر أيار الى آب احسن المواسم للملاحة في القنال الانجليزي • وفي سواحل القنال في الجانبين البريطاني والاوربي عدد كبير من الموانيء الصالحة المختلفة السعة المنتشرة على طول القنال •

الباب الثالث

خطة الدفاع الالمانية في الغرب

الفصل الأول

تطور الخطة والاستعداد للمعركة الدفاعية

عندما صرف هتلر النظر عن غزو الجزر البريطانية نهائيا في اواخر سنة ١٩٤٠ قرر قبول الدفاع السوقي في اوربا الغربية لما كان قد وطد العزم عليه من مهاجمة الاتحاد السوفييتي • ولما كان النظام النازي آنئذ يسود كل أوربا أصدر هتلر أوامره لتحويل أوربا الى ما أسماه قلعة أوربا Festung Europa وذلك بتنظيم الدفاع عن السواحل وفي الداخل بشكل يحول دون اقتحام الحلفاء الغربيين للقارة الاوربية • وقد تركز الاهتمام بصورة خاصة على السواحل الفرنسية الشمالية والغربية وأخذت وسائل الاعلام الالمانية تردد اسم (الجدار الاطلسي) في عامي ٤٢ و ١٩٤٣ باعتباره خطا لا يمكن اقتحامه• وعندما اخذ الموقف في الجبهة الروسية يزداد سوءا في أواخر سنة ١٩٤٢ ازداد الاهتمام بتحصين (الجدار الاطلسي) وكان المارشال فون رونشتد قد عيّن للقيادة العامة في الغرب في آذار ١٩٤٢ الا ان سير اعمال التحصين كان بطيئا بوجه عام • وقد تقرر اثر ذلك عقد مؤتمر في برلين وقد حضره فيما بعد ضباط من الاركان العامة ومن الهندسة العسكرية ومن منظمة (تود) الشعبية وهي منظمة شبه عسكرية كانت تؤمن وحدات من الفعلة وقد حملت اسم منظمها

المهندس تود ولم يكن هتلر يثق كثيرا بالهندسة العسكرية اذ كان يعتقد ان مهندسي الجيش يشتغلون ببطء عظيم ويبالغون بالدقة ولذا كان اعتماده على منظمة تود أكثر • ولما كان هتلر قد تسلم القيادة العامة للقوات المسلحة الالمانية في أواخر سنة ١٩٤١ بعد تنحية القائد العام المارشال فون براوختش فقد أصبح المهيمن الفعلي على القوات المسلحة وكان لذلك تأثير كبير على عمل القوات البرية التي حرمت من ابداء رأيها بصورة مؤثرة • وبسبب قرب المارشـال غورنج القائد العام للقوة الجوية والاميرال ريدر القائد العام للقوات البحرية من هتلر كان تأثيرهما عليه يعطي للقوات الجوية والبحرية الاولوية على القوات البرية التي لم يكن لها قائد عام يمثلها في مقر الفوهرر •

وقد سمح هتلر للقائد العام في الجبهة الغربية بتعيين مواقع خطـوط التحصينات من الناحية التعبوية الا انه لم يسمح له بالتدخل من الناحية الفنية وكان للبحرية الرأي الاعلى وتليها القوة الجوية وكان كل ذلك على حساب وحدات الجيش المسؤولة عن الدفاع عن السواحل • وبينما كان رأي رونشتد مثلا (•• ان اقتراب سفن العدو من الساحل لغرض الانزال يجعل الحـرب برية لا بحرية ••) كان رأي البحرية الالمانية يخالفـه حيث كانت تصر على السيطرة على بطريات مدفعية الدفاع عن السواحل بينما كان رونشتد يرى ان تعبيتها قد تمت بصورة مغلوطة وانه تجب الاستفادة منها لا للرمي باتجاه البحر فحسب بل بشكل يؤمن ستر الساحل نفسه والرمي الى جميع الجهات •

كانت حدود مسؤولية رونشتد الدفاعية تشمل في البدء (جزيرة فيسل Fidjsel شمال هلدر Helder ـ فلوشنك Flushing ـ اوستند ـ كاليه ـ بولون Boulogne ـ ديب ـ الهافر ـ شربورغ ـ سانت مالو St Malo برست Brest ـ لورينت Lorient ـ لاروشيل Larochelle ـ الحدود الاسبانية) ولم يكن البحر الابيض المتوسط قد ادخل في قاطع الدفاع لوقوعه ضمن منطقة الحكومة الفرنسية في فيشي • الا ان حدود المسؤولية توسعت في اواخر ١٩٤٢ وشملت الحدود الفرنسية الاسبانية في جبال البرنيس Pyrenees وسواحل البحر الابيض المتوسط ودفاعات جبال الالب حتى الحدود السويسرية •

بُلغ المارشال رومل الذي كان يقود جحفل الجيوش (ب) في شمالي ايطالية في اوائل شهر تشرين الثاني ١٩٤٣ لتكليف هتلر اياه بمهمة خاصة هي القيام بتفتيش الدفاعات الساحلية من رأس سكاجراك في الدانمارك الى الحدود الفرنسية ــ الاسبانية وطلب اليه ان يرفع عن ذلك تقريرا الى الفوهرر مباشرة لبيان مناعة هذه الدفاعات ودرجة قدرتهـا على صد غزو الحلفـاء الغربيين المرتقب • وفي كانون الاول شرع رومل بتفتيشه مبتدئا من الدانمارك وكان برفقته مستشار بحري هو الاميرال روجه وقد تبين لرومل من تفتيشه ان ما اسمته الدعاية الالمانية (الجدار الاطلسي) كان في الواقع خيالا لا ظل له من الحقيقة • فقد قامت البحرية الالمانية بتعبية بعض البطريات للدفاع عن الموانيء الرئيسة وقد سدت الثغرات فيما بين مواقع هذه البطريات الى درجة مـا بمدفعية الدفاع عن السواحل التابعة للجيش وبينما كانت مدافع البحرية في ابراج فولاذية كانت مدفعية الجيش في خنادق اعتيادية دون سقوف واقعية أما مواقع المشاة الدفاعية الموجودة على السواحل فقد كانت في كثير من الحالات عديمة الملاجيء الكونكريتية الضرورية للحماية ولا سيما في قاطع الساحل بين نهري اورن Orne وفير Vire وكانت الملاجيء الموجودة ذات سقوف لا يتجاوز سمكها ٦٠ سانتمترا ولذا لا يمكن عدها واقية من القصف الشديد المتوقع تمهيدا لعملية الغزو • ولاحظ رومل ان المواقع الدفاعية لم تحاط بحقول الغام كما تقضي الاصول حيث لم يتجاوز عدد ما زرع من الالغام خلال ثلاث سنوات أكثر من ١٫٧٠٠٫٠٠٠ لغم وكان معدل الصرف الشهري من الالغام ٤٠٫٠٠٠ لغم وهو جزء ضئيل من الاحتياج الفعلي ولم تزرع الالغام المائية في الميـاه الضحلة قرب الشاطيء في مستوى انخفاض مياه المد اما موانع السواحل فكانت بدائية جدا ولم تكن ذات فائدة في اعاقة الدبابات أو المشاة وقد توصل رومل الى انه لم تبذل جهود حقيقية في اعداد السواحل الفرنسية للصمود بوجه غزو محتمل واحباطه باستثناء اعداد الموانيء للدفاع وقد أخذ المسؤولون ببذل بعض الجهود بعد الغارتين الحليفتين على سنت نازير St Nazaire في ٢٨ آذار ١٩٤٢ وعلى دييب في ١٩ آب ١٩٤٢ ولم يكن بوسع رومل اصدار

الاوامر المباشرة لتصحيح الاوضاع التي شاهدها حيث كان مكلفا بالتفتيش فقط ولذا اقتصر عمله على تقديم مقترحات لقائد العام في الجبهة الغربيـة المارشال فون رونشتد وللقيادة العامة باعتباره موفدا بمهمة خاصة بتكليف من هتلر وقام روميل بواجبه خير قيام فقد ارتاد دون ملل كل قسم من الجبهة الساحلية متنقلا من جيش الى جيش ومن فيلق الى فيلق ومن فرقة الى فرقة وبذل جهوده في انجاز وصايا هتلر في تقوية التدابير الدفاعية ولكنه لم يكن يستطيع اصدار أوامره الى الجيوش لأنه كان أولا وقبل كل شيء مفتشا بأمر خاص من هتلر لا غير • وقد أدى هذا الوضع الخاص الى مشكلات دفعت فون رونشتد الى أن يقترح نقل مقر روميل أي مقر جحفل الجيوش (ب) من شمال ايطالية وتكليفه بواجب تنفيذي في الجبهة الغربية وقد وافق هتـلر على ذلك •

- وفي اواخر كانون الثاني ١٩٤٤ أعيد تنظيم القوات الالمانية في الغرب على الوجه التالي · القائد العام في الغرب ــ المارشال فون رونشتد وبإمرته •

١ ــ جحفل الجيوش (ب) بقيادة المارشال روميل وتمتد منطقته من الاراضي المنخفضة أي سواحل هولندة الى نهر اللوار Loire ويتألف من الفيلق ٨٨ المرابط في هولندة والجيش الخامس عشر في منطقة مضيق كاليه وتمتد منطقته من الحدود الهولندية الى نهر السين والجيش السابع وتمتد منطقته من مصب نهر السين الى نهر اللوار •

٢ ــ جحفل الجيوش (ج) بقيادة الجنرال بلاسـكوفيتش ويتألف من الجيش الاول وتمتد منطقته من مصب نهر اللوار وتشمل خليج بسكاي وجبال البرنيس Pyrenees والجيش التاسع عشر وتشمل منطقته سواحل البحر الابيض المتوسط وامتدادها الى جبال الالب •

وكانت القوات المتيسرة بإمرة المارشال رونشتد مؤلفة من ٦٠ فرقـة خمسون منها فرق مشاة وعشر فرق مدرعة وكانت هذه الفرق موزعة على الوجه التالي :

جحفل الجيوش (ب)	جحفل الجيوش (ج)
٣٦ فرقة مشاة	١٤ فرقة مشاة
٩ فرق مدرعة	فرقة مدرعة واحدة

وقد وزع جحفل الجيوش (ب) قواته على الوجه التالي :

الجيش السابع (منطقة نورماندي) ٩ فرق مشاة وفرقة مدرعة واحدة .

الجيش الخامس عشر (منطقة مضيق كاليه) ٢٧ فرقة مشاة وثماني فرق مدرعة .

ويتضح من التوزيع المبين أعلاه ان القيادة العامة الالمانية كانت تعد قاطع الجيش الخامس عشر في منطقة مضيق كاليه أكثر القواطع خطورة .

ولا بد من القول ان رومل قد قام بأعمال خارقة لتعزيز مناعة الجدار الاطلسي الدفاعية خلال الفترة التي اضطلع فيها بالمسؤولية وان من حسن حظ الحلفاء عدم اناطة هذا الواجب برومل لمدة أطول اذ ان ذلك لو تم قبل سنة من الغزو لجعل العملية أصعب بكثير مما كانت عليه عند تنفيذها . فقد كان رومل يشعر انه يسابق الزمن ويتبين مما كتبه خلال هذه الفترة انه كان يتمنى ان تتاح له فترة كافية من الوقت لاكمال استحضاراته ليصبح في مركز يستطيع به احباط أية محاولة غزو يقوم بها الحلفاء . وكان رومل لتجاربه في معارك افريقية الشمالية يؤمن بخطورة الالغام وباستعمال حقول الالغام على نطاق واسع لتحديد مناورة العدو المهاجم ويرى ان استعمال الالغام بهذا النطاق الواسع هو الحل الوحيد لشد أزر فرق المشاة الالمانية الضعيفة والرديئة التسليح والتجهيز التي كانت موجودة في الجبهة الغربية . ولايضاح موقف الالغام نذكر ما جاء في تقرير رفعه آمر هندسة جحفل الجيوش (ب) حيث بين انه يحتاج لتنفيذ ما طلبه رومل الى مائتي مليون لغم ولما كان موقف الجيش الالماني ووضع المعامل الحربية لا يساعدان على تأمين هذا العدد الضخم فقد قام رومل بما عرف عنه من قدرة على الابتكار بالاستفادة من

اعتدة الجيش الفرنسي القديمة وما بها من متفجرات بصنع الالغام محليا في فرنسا وقام رومل خلال فترة قيادته القصيرة بمضاعفة عدد الالغام المزروعة منذ انشاء الجدار الاطلسي حيث قام خلال أشهر قلائل بزرع اربعة ملايين لغم مقابل مليونين زرعت في السنوات الثلاث المنصرمة • وكانت الناحية الثانية التي اهتم بها رومل اقامة موانع الشواطيء Fore Shore Obstacles وهي موانع تبث تحت سطح المياه الضحـلة في الشواطيء لتدمير السـفن والصنادل والقوارب المتجهة نحو الساحل وابتكر رومل انواعا متعددة منها كالخوازيق المزروعة في قعر المياه الضحلة قرب السواحل والمزودة رؤوسها بالالغام ومنها ايضا القنافذ الكونكريتيةذات الرؤوس المتعددة Tetrahedrons المسلحة بالالغام والصفائح الكونكريتية الفولاذية وكان رومل يصر على زرع هذه الموانع عميقا وبمستوى مياه المد المختلفة وقد طلب زرع اربعة انطقـة منها الا ان الوقت لم يتيسر له لاكمال أكثر من اثنين عندما شرع الحلفـاء بعملية الغزو • وكان الامر الثالث الذي اهتم به روملاقامة الموانع بوجه انزال القطعات المحمولة جوا وكانت وصاياه لقطعاته تشدد على وجوب الصمود في المواقع الامامية ولا سيما الدفاعات الساحلية على ان يترك أمر تدمير القطعات الهابطة من الجو للقطعات الموجودة في الاحتياط • وقد قام رومل باستطلاع دقيق للمناطق الصالحة لالقاء الهابطـين أو نزول الزلاقات[1] Gliders واصدر اوامره باقامة أعمدة فيها بارتفاع ١٠ اقدام وبمعدل عمود لكل ١٠٠ قدم وقد استطاع بعد جهد اقناع القيادة العامة بصرف مليون قنبلة لوضعها على رؤوس هذه الاعمدة ولم تصرف هذه القنابل لحسن حظ الحلفاء الا قبل الغزو بأيام قلائل فلم يتيسر الوقت لنصبها كما كان يشتهي رومل • وبالاضافة لذلك قام رومل بأغمار كثير من المناطق الصالحة لنزول الهابطين بالمياه ووسع مناطق المستنقعات الكائنة قرب كارنتان Carentan ومن الواضح ان رومل لاقى صعوبات كبيرة في الحصول على المعدات اذ ان هتلر كان قد وجه الصناعة

(١) Gliders طائرات بلا محرك تسحبها طائرات ذات محرك الى منطقة الهبوط ثم تنفصل عنها وتنزل طليقة دون صوت في المنطقة .

الحربية الالمانية لاكمال الاسلحة الحديثة التي كان يأمل ان يكسب الحرب بواسطتها وهي القنبلة الذرية والصواريخ بعيدة المدى والطائرات النفاثة والغواصات الحديثة وكان أكثر ما يشكو منه رومل الحاجة الى الحديد والسمنت بالاضافة الى الصعوبات في تأمين وسائط النقل وقلة الايدي العاملة واتخذ رومل التدابير اللازمة لاقامة اجهزة الانارة على السواحل لكشف حركات القطعات النازلة اثناء الظلام ٠

الفصل الثاني

موقف القطعات الالمانية

استنزفت الحرب التي دارت رحاها بضراوة طوال السنوات الاربع المنصرمة خيرة شباب المانية حيث كانت الخسائر ولا سيما في الجبهة الشرقية الروسية فادحة جدا وفي سنة ١٩٤٤ كانت خيرة القطعات الالمانية تقاتل في الجبهة الشرقية وفي شمالي ايطالية أما القطعات المخصصة للجبهة الغربية أي لصد الغزو الحليف المحتمل فكانت دونها في الكفاءة وكانت أما من قطعات الدرجة الثانية أو من التي انهكها القتال وسحبت الى الغرب للاستراحة واعادة التنظيم ٠ وكانت الفرق الالمانية المستخدمة على انواع متعددة فمنها فرق الدفاع عن السواحل وكانت هذه الفرق التي ترابط الى الامام على السواحل اضعف الفرق الالمانية ومؤلفة على الاغلب من عناصر غير المانية معظمها موفد من الجبهة الشرقية ومؤلف من متطوعين فارين من الاتحاد السوفييتي من المغول والقوزاق والارمن والبولونيين وبالرغم من ان هذه التشكيلات كانت تحمل اسم الفرق فقد كانت تشكيلات هزيلة ناقصة العدد ورديئة التسليح حيث كان معظم أسلحتها من الاسلحة المستولى عليها من الجيوش الاخرى

وقد شكلت في وقت قصير ودون تدريب كاف وكان النوع الثاني من الفرق فرق المشاة الالمانية وكانت هذه جيدة الا انها ناقصة وتشكيلاتها دون الملاك في الاشخاص والاسلحة وكان على هذه الفرق ان تعد المواضع وتدرب مستجديها الذين كانوا يرسلون فيما بعد الى الجبهة الشرقية حيث كانت القيادة العامة الالمانية مضطرة الى سحب أقوى الجنود وأصغرهم سنا لارسالهم الى الجبهة الشرقية وكانوا يعوضون عادة بكبار السن أو من ناقهي الجبهة الشرقية وكان مشهد الضباط من ذوي الاطراف الصناعية مألوفا في هذه الفرق • وبالرغم من ذلك فقد قاتلت فرق المشاة الالمانية هذه ببسالة ضد قطعات الحلفاء الغازية وفاقت بانجازاتها ما كان متوقعا منها • وكان النوع الثالث من الفرق الالمانية فرق المشاة الآلية Panzer Grenadier والرابع الفرق المدرعة Panzer وبين هذين الفرعين الاخيرين كانت بعض الفرق من الصفوة المختارة من النازيين ويشار اليها برمز Sturm Tropp S. S. (أي وحدات الصاعقة) وكانت هذه من الفرق الممتازة التي قل نظيرها وكانت تقاتل بضراوة وقل أن تتخلى عن شبر دون بذل آخر طلقة وآخر جندي وكانت هذه الفرق قليلة جدا في الجبهة الغربية كما مر ذكره اذ لم يتيسر منها في قاطع نورماندي سوى فرقة واحدة فقط •

الفصل الثالث

الخلاف في وجهات النظر بين المارشالين فون رونشتد و رومل

اختلف القائدان الالمانيان الكبيران المارشال فون رونشتد والمارشال رومل حول الطريقة المثلى للدفاع في الغرب وكان لكل منهما مذهبه السوقي في الدفاع كما سنشرحه بالتفصيل فيما بعد الا ان هتلر لم يفسح المجال لأي

منهما لتطبيق خطته على الوجه الذي يريده وكان ما طبق فعلا خطة استهدفت التقريب بين وجهتي النظر المتباينتين وكان الفشل حليف هذه الخطة كما هو مؤمل لعدم استنادها الى مناقشة منطقية تضع الحلول العملية للمخاطر المتوقعة. وبالرغم مما جرى فان مناقشة وجهتي النظر المختلفتين للقائدين الكبيرين والتكهن بتطور الحركات واحتمالات نجاح عملية الانزال في حالة تطبيق كل منهما ستبقى من الذ الدراسات في هذه الصفحة من الحرب العالمية الثانية .

آراء المارشال رومل

كان رومل يحسب حسابا كبيرا لسيطرة الحلفاء الجوية وتفوق قواتهم الجوية المطلق على القوة الجوية الالمانية وكان يعتقد نتيجة تجاربه في افريقية الشمالية وايطالية ان ذلك سيجعل حركة التشكيلات الكبرى ومناورتها بنطاق واسع ليلا أو نهارا في حكم المستحيل وينطبق هذا بصورة خاصة على الفرق المدرعة والآلية ولذا كان رومل يرى ان الخطة المثلى لصد الانزال الحليف هي الدفاع المستميت على الساحل الى اقصى حد ممكن في الامام أي على الساحل تقريبا ودحر الحلفاء في لحظة الانزال قبل السماح لهم باحتلال موطيء قدم على البر وكان رومل يوضح ان قادة الالمان الآخرين الذين يخالفونه في الرأي تعوزهم الخبرة التي كسبها هو في الميدان الافريقي في تقدير التفوق الجوي المعادي فان معظم المختلفين معه كانوا ممن عملوا في الجبهة الروسية حيث لم يبرز تأثير التفوق الجوي مطلقا . وكان رومل يصر على وجوب دحر العدو في البحر وتدمير اسلحته ومعداته وهي عائمة في سفنها وكان يعتقد ان أول ٢٤ ساعة من بدء الانزال ستكون الفترة الحاسمة فاذا ما فشلت الجهود في تدمير القوات النازية فسينجح الحلفاء في دحر الالمان في الجبهة الغربية ويبدو من كل هذا ان رومل كان يصر على الدفاع الامامي على الساحل وعلى تكوين قشرة دفاعية صلبة تفشل جهود الحلفاء في كسرها وتتطلب تقوية هذه القشرة دفع الاحتياطات السيارة جميعها بما فيها المدرعة الى اقصى ما يمكن أماما قرب القطعات المدافعة عن الساحل وان تكون باسنادها القريب بحيث تستطيع بها الدبابات ان تشاغل بمدافعها القطعات المعادية عند نزولها الى البر وكان رومل

يقدر ضرورة وجود احتياط سوقي سيار في الخلف في منطقة باريس الا انه شعر ان القوات المتيسرة حاليا لا تساعد على تشكيل مثل هذا الاحتياط وقد طلب قوة اضافية قدرها بست الى ثماني فرق مدرعة وخمس الى سبع فرق آلية ترسل من الاحتياط العام في المانيا لتعزيز القوات الاحتياطية المدافعة عن الغرب • واخيرا نرى من المفيد لابراز وجهة نظر رومل اقتباس بعض الفقرات من تقرير رفعه الى الجنرال يودل مدير الحركات في القيادة العامة الالمانية في ٢٣ نيسان ١٩٤٤ فقد كتب ما يلي :

(•• ان اكثر ما يشغل فكري هي الاحتياطات السيارة فخلافا لما تقرر لم توضع هذه بإمرتي حتى الآن وما زال بعضها موزعا في مناطق متباعدة وبعيدا الى الداخل عن الساحل وهذا معناه انها ستصل متأخرة ولن تستطيع التأثير على معركة الساحل • وبالنظر للتفوق الجوي المعادي الساحق فان كل حركة بمقياس كبير يقوم بها تشكيل آلي نحو الساحل ستتعرض لهجمات جوية هائلة في حجمها واستمرارها وبغير معونة عاجلة من القطعات المدرعة والآلية ستعجز قطعاتنا المدافعة على الساحل في جبهات واسعة عن الصمود بوجه الهجمات التي ستتعرض لها من القطعات النازلة من البحر والهابطة من الجو • ان توزيع قطعاتنا الامامية والاحتياطية يجب ان يتم بشكل يؤمن أقل حركة ممكنة لتوجيه الهجمات المقابلة على مناطق انزال العدو البحرية أو الجوية وتدمير هذه القطعات النازلة بالنار قبل أن تستقر على البر الفرنسي • ويخالفني في هذا الرأي الجنرال كير فون شويبنبرغ (القائد العام للقطعات المدرعة في الغرب وكان بإمرة فون رونشتد مباشرة) فهو يعتقد ان الخطر الاكبر الذي يتهددنا هو الانزال الجوي عميقا في داخل فرنسة ولذا يرى ضرورة التهيؤ لهجوم مقابل للقضاء عليه عند حدوثه وقد وزع قواته المدرعة بشكل يؤمن له القيام بذلك • ولذا فهو لا يحبذ تقديم فرقه المدرعة الى الامام أي الى المناطق الواقعة خلف الدفاعات الساحلية التي يحتمل حدوث الانزال الجوي فيها • أما أنا فاعتقد ان الخطر الاعظم يكمن في استخدام العدو كل ما لديه من أسلحة وبصورة خاصة قطعاته الهابطة من الجو لاختراق دفاعاتنا

الساحلية على جبهة واسعة والحصول على موطىء قدم في البر الفرنسي واني لمقتنع بأننا ما دمنا قادرين على الحفاظ على خط الساحل فان كل انزال جوي مهما كان حجمه سيتم القضاء عليه ان آجلا أو عاجلا بتدمير القطعات الهابطة من قبل القطعات المحلية دون الحاجة لشن هجوم مقابل خاص من الخارج . ولذا فاني أخالف بشدة وجهة نظر الجنرال كير حول هذه المسألة ولن استطيع تطبيق خططي ما لم يوضع بإمرتي بصورة مباشرة وفي وقت مبكر . ان هذه القضية تتوقف عليها نتيجة أخطر معارك الحرب ومصير الامة الالمانية كلها واذا فشلنا في تنظيم قيادة واحدة بإمرة قائد واحـد يسيطر على تنظيم القطعـات المتيسرة للدفاع واذا عجزنا عن زج جميع القطعات السيارة بسرعة في معركة الساحل فان انتصارنا سيكون امرا مشكوكا فيه جدا . واذا كان علي ان انتظر الى حين قيام العدو بانزاله ليتسنى لي طلب استخدام القطعات السيارة فان التأخر سيكون لا مفر منه وسيعني ذلك احتمال وصول القطعات السيارة بعد فوات الاوان وضياع الفرصة المناسبة للتأثير بشكل ناجع في معركة الساحل ومنع انزال العدو .)

آراء المارشال فون رونشتد

كان المارشال فون رونشتد من ابرز قادة الالمان في الحرب العالمية الثانية ان لم يكن ابرزهم جميعا ولذا كان رأيه المخالف لوجهة نظر روميل حول الطريقة المثلى للدفاع عن الغرب وتعبية الاحتياط العام وهو القطعات السيارة المؤلفة من الفرق المدرعة والآلية ــ يستند الى خبرة عميقة وتجربة واسعة .فقد كان رونشتد يرى استحالة الدفاع عن فرنسة بالقطعات المتيسرة وهي ٦٠ فرقـة معظمها خليط من قطعات الدرجة الثانية وعدد المدرعة منها (١٠ فرق فقط) في ساحل يبلغ طوله ٣٠٠٠ ميل بالاضافة الى سيطرة الحلفاء المطلقة على الجو والبحر ولذا اقترح على هتلر اخلاء فرنسة والانسحاب الى الحدود الالمانية وقد رفض هتلر ذلك رفضا باتا . وبالنظر لسعة الجبهة وقلة القطعات السيارة المتيسرة كان فون رونشتد يرى استحالة منع الحلفاء من النزول الى البر ولذا فالخطـة الصحيحة في نظره كانت تنطوي على الاحتفاظ بالقطعات السيارة أي الاحتياط

العام بعيدا الى الخلف أي في المنطقة المحيطة بباريس ريثما ينكشف الموقف ويتم تثبيت قاطع الانزال الحقيقي بشكل لا لبس فيه ومن ثم يشرع بهجوم مقابل عام عندما تكون القوات الحليفة في مرحلة التكامل وكان يؤيد فون رونشتد في رأيه الكثيرون ومنهم القيادة العامة للجيش الالمـاني والجنرال هاينز غودريان اعظم قائد للدروع عرفه الجيش الالماني والجنرال كير فون شويبنبرغ قائد الدروع المحلي والاكثرية الساحقة من قادة الفرق والفيالق • واجمالا كان الفرق بين رأي رونشتد وروميل في مجابهة الغزو الحليف هو ان روميل كان يبني دفاعه على قشرة دفاعية صلبة امامية تكون على أقوى مايمكن وتشمل كل القطعات المتيسرة وتمتد مع خط الساحل وتستهدف عدم فسح المجال للعدو لكسرها اذ ان اقتحامها يعني ضياع فرنسا • أما رونشتد فكان يؤمن بضرورة وجود القشرة ويشدد على الدفاع عن الموانيء بصورة خاصة الى النهاية الا انه رتب خلف القشرة التي كان يؤلفها من فرق الدفاع الساحلي فقط طبقة اخرى شبيهة بالاسفنج مؤلفة من فرق مشاة نظامية واجبها الحد من تغلغل العدو واستنزاف جهده وأمتصاص قواته وأقامة ما يشبه السندان الذي تنزل عليه ضربة الاحتياط السوقي العام المؤلف من القطعات السيارة والمدرعة وهو ما يمكن تشبيهه بالمطرقة ولذا فبينما كان روميل يعقد آماله على صلابة (القشرة) فقط كان رونشتد يبني خطته على تفاعل (القشرة ــ الاسفنج ــ السندان ــ المطرقة) •

الفصل الرابع

الخطة المطبقة في الدفاع

(الخريطـة رقم ٢)

اوفد هتلر الجنرال يودل مدير الحركات في القيادة العامة الالمانيـة لدرس الموقف في الغرب على ضوء تباين وجهتي نظـر المارشالين رونشـتد وروميل • وقد بين يودل في تقريره لهتلر ما يلي :

١ ـ ان هناك رأيين متعارضين يسودان في الغرب • فالمارشال رونشتد يرى انه يتعذر الدفاع الناجح على الساحل الطويل الذي يشكل جبهة تزيد على ٢٥٠٠ ميل بالقوات الضعيفة المتيسرة حيث يستطيع العدو حشد امكانياته الفائقة لخرق الدفاع الساحلي ولذا فان الفرق المدافعة على الساحل تستطيع اعاقة الانزال وتأخيره فقط وبعد ذلك يجب ان تبنى الخطة على اساس جعل الدفاع في الغرب سيارا • فالخطة السوقية تتطلب احتياطا مركزيا قويا في منطقة باريس ولا بد من تعزيز الجبهة الغربية بتقويات كبيرة من القوة الجوية بصورة خاصة •

٢ ـ أما المارشال رومل فيرى على ضوء تجاربه في افريقية وايطالية ان نجاح الدفاع يتوقف على الاحتفاظ بخط الساحل وعدم فسح المجال للعدو لخرقه ولذا يرى وجوب وضع جميع الفرق بما فيها المدرعة في الجبهة الساحلية أو خلفها مباشرة • وبعد عرض خلاصة تقرير يودل هذه تقول ان نظرة رونشتد للموضوع كانت سوقية واسعة أما رومل فكانت نظرته تعبوية محدودة وقد نتج ذلك عن اختلاف الواجب المعهود الى كل منهما • فقد كان على رونشتد بوصفه قائدا عاما معالجة جميع الجبهات ضمن قيادته بينما كان رومل متفرغا لمنطقته الخاصة المحدودة ضمن القيادة الغربية وهو القاطع المعين له على القنال الانجليزي بينما كانت حدود مسؤولية رونشتد تشمل غرب فرنسا وسواحل البحر الابيض المتوسط في جنوبها • ولو كان رومل قائدا عاما في الغـرب لاحتفظ بلا شك ببضع فرق مدرعة على بعد مناسب في الخلف لمعالجة الجبهات الواسعة المتباعدة • وقد كانت حجج رومل منطقية وقوية في تبرير دفع الفرق المدرعة الى الامام ولكن رونشتد كان له مثل ذلك اذ لم يكن له حل آخر لصد هجمات كبرى لا يمكن التكهن باتجاهها على جبهاته الواسعة في منطقة قيادته التي تشمل كل غرب أوربا باستثناء اسبانيا • وكانت القضية ستسهل جدا لو أمكن تحديد محل نزول القوات المعادية بصورة مضبوطة وما دام ذلك في حكم المستحيل وانه لا ضمان لنزول العدو في قاطع وعدم نزوله بآخر أو عدم نزوله بأكثر من قاطع ولذا فان القيادة العامة في الغرب لن تجـرؤ على ربط قواتها في جبهة واحدة • وقد بين يودل لهتلر ان قناعة القادة المحليين على خط

الساحل هي ان القوات المتيسرة لديهم لا تكفي للدفاع على الساحل لضعفها من ناحية التكوين ولقتها وبين يودل انه قد اقتنع شخصيا بذلك بالنظر لما شاهده وانه يرى استحالة الاحتفاظ بخط الساحل بالقوات المتيسرة ولذا فهو (أي يودل) يؤيد وجهة نظر رونشتد بوجوب الاحتفاظ باحتياط قوى من الفرق المدرعة في منطقة باريس •

وعلى ضوء هذه المعلومات قرر هتلر اتباع خطة تقرب بين وجهتي نظر رونشتد وروميل فلم يسمح لأي منهما بوضع آرائه موضع التطبيق • وكان قرار هتلر هذا شؤما ووبالا على الجيش الالماني فقد تضمنت خطته التي طبقت فعلا مساويء الخطتين دون محاسنهما وكانت اجمالا كما يلي :

١ ـ ضرورة الدفاع المستميت على الساحل والتمسك به الى آخر وقت ممكن باعتباره خط الدفاع الاصلي وكان في هذا يؤيد جزء من آراء روميل ولكنه رفض تأييده في دفع الاحتياطات السيارة الى الامام •

٢ ـ وافق هتلر على تقريب فرق المشاة النظامية فقط الى الساحل لتصبح الاحتياط المباشر وفي الاسناد القريب لفرق الدفاع الساحلي •

٣ ـ أمر هتلر بابقاء الفرق المدرعة الى الخلف خلاف ما كان يراه روميل واحتفظ باحتياط عام من أربع فرق مدرعة في منطقة باريس الا انه زاد الامر سوءا بجعله هذا الاحتياط بإمرته مباشرة أي بامرة هتلر والقيادة العامة الالمانية لا بامرة رونشتد القائد العام في الغرب كما كان ينبغي •

ويتبين مما جاء اعلاه ان خطة هتلر هذه حرمت روميل من القوات التي كان يراها ضرورية للدفاع الناجح على الساحل وبنفس الوقت شلت رونشتد وحرمته من تشكيل الاحتياط العام والقوة الضاربة التي كان يعتقد بموجب خطته انها الوسيلة الوحيدة لتدمير القوات النازلة •

ومن الجدير بالذكر ان نبين ان رونشتد كان يرى في تقديره للموقف ان الحلفاء سينزلون في منطقة كاليه باعتبارها أضيق نقطة في القنال الانجليزي حيث تكون الجزر البريطانية أقرب ما يمكن الى فرنسا وتشكل أقرب رأس جسر للزحف على منطقة الروهر الصناعية قلب المانيا •

أما رومل فكان يختلف في تقديره للموقف ويعتقد ان الحلفاء سينزلون في نورماندي وكان هتلر يتفق معه في ذلك ويردد ان عقله الباطن وشعوره الالهامي الذي يتمتع به (على حد قوله) يرشدانه الى ان الحلفاء سينزلون في نورماندي • وبالرغم من تقديرات رومل العسكرية والهام هتلر لم تخصص قوات كافية لمنطقة نورماندي بموجب الخطة الدفاعية فقد كان المخصص لجحفل جيوش رومل بموجب الخطة ثلاث فرق مدرعة ضعيفة لقاطعه الواسع من نهر شلت Scheldt الى اللوار وقد خصص فرقتان منها لشرقي نهر السين وفرقة واحدة (٢١ بانزر) لغربه خلف سواحل نورماندي • وفي يوم الانزال أي ٦ حزيران ١٩٤٤ كانت الفرق العشر المدرعة والآلية التي كانت تؤلف العمود الفقري للدفاع في الغرب موزعة كما يلي :

أربع فرق بإمرة جحفل الجيوش (ب) بقيادة المارشال رومل وهي : (٢ ، ١١٦ ، ٢١ ، ١٢ اس اس) •

٢ ــ ثلاثفرق احتياط المقر العام وهي : (بانزر ليهر ، ١اس اس ، ١٧)•

٣ ــ ثلاث فرق في جنوب فرنسا وهي : (٩ ، ١١ ، ٢ اس اس) •

ويستدل من هذا التوزيع المبين اعلاه استحالة خوض معركة مدرعة دفاعية ناجحة تقوم بها القوات الالمانية في الغرب •

الباب الرابع

تطور خطط الحلفاء للغزو

الفصل الأول

تشكيل مقر (كوساك) واعماله

قررت هيأة رؤساء الاركان المشتركة في مؤتمر الدار البيضاء في كانون الثاني ١٩٤٣ ان الوقت قد حان لوضع الخطوط الاساسية لخطط الغزو المقبل عبر القنال الانكليزي وقد أوصت الهيأة باتخاذ ما يلزم لعودة سريعة الى القارة الاوربية في حالة حدوث انهيار مفاجيء في المانيا يضعفها الى درجة تجعل الانزال يتم بمواجهة مقاومة ضعيفة لا يؤبه لها . وفي الوقت الذي كانت فيه الاستعدادات لاستثمار موقف كهذا ضرورية كانت المعضلة الرئيسة التخطيط لشن حملة واسعة النطاق على القارة الاوربية بأسرع ما يمكن في سنة ١٩٤٤. وقد درس احتمال العودة الى القارة بقوات كافية في اواخر سنة ١٩٤٣ الا ان موقف تكامل القوات الامريكية في بريطانية أوضح استحالة اجراء ذلك قبل حلول سنة ١٩٤٤ حيث لم يكن في بريطانيا سوى فرقة امريكية واحدة في آب ١٩٤٣ الا ان تطور الاحداث في ساحة حركات افريقية الشمالية وايطالية فسح المجال لتخصيص السفن ونقل القوات الامريكية الى بريطانيـة فبلغت يوم غزو نورماندي (٦ حزيران ١٩٤٤) حوالي ١٫٥٥٣٫٠٠٠ محارب أي ما يعادل ٢٠ فرقة وقطعات اخرى ملحقة أي ان تكاملها كان بمعدل ١٥٠٫٠٠٠ محارب شهريا خلال هذه الفترة .

وتمهيدا لليوم الذي سيعين فيه قائد اعلى لقيادة القوات الحليفة قررت هيأة رؤساء الاركان المشتركة تعيين الفريق مورغان من الجيش البريطـاني بمنصب رئيـس اركان القائد الاعلى للقوات الحليفة (الذي سيعين فيما بعد) وتقابل هذه التسمية باللغة الانجليزية

Chief of Staff to the Supreme Allied Commander

وبأخذ الحروف الاولى من الكلمات اطلق على هذا المقر اسم Cossac وسنشير اليه نحن أيضا باسم (كوساك) فيما بعد وكان هذا المقر مؤلفا من الامريكيين والبريطانيين وبعد شروع هذا المقر بالعمل في نيسان ١٩٤٣ بداية وضع خطة مهاجمة القلعة الاوربية وقد قام هذا المقر خلال ممارسته عمله في لندن بجمع المعلومات المفصلة ودراسة العوامل المؤثرة في بناء خطة الغـزو المرتقب وباعداد الجهاز الاداري اللازم لعملية الغزو وتوفير الامكانيات اللازمة له • وقد اطلق على عملية الغزو اسم رمزي جديد هو Overlord عوض اسمها القديم Round Up ونتيجة لمؤتمر واشنطن الذي عقـد بين روزفلت وتشرتشل في أيار ١٩٤٣ اصدرت هيأة رؤساء الاركان المشتركة وصايا الى كوساك في ٢٥ ايار ١٩٤٣ تضمنت ما يلي :

١ ــ ان موعد تنفيذ العملية التقريبي هو ١ ايار ١٩٤٤ •

٢ ــ انمعدات الصولة المتيسرة من صنادل انزال وغيرها ستؤمن لحمل خمس فرق في نقلة واحدة •

٣ ــ ان القوة المتيسرة للصولة وللتعزيز المباشر ستقتصر على تسـعة وعشرين فرقة • وستنقل خمس فرق مشاة منها في وقت واحد بمعدات الصولة المتيسرة فتقوم ثلاث منها بالصولة الاولى على ان تتعقبهـا فرقتان اخريتـان تشكلان القدمة المعقبة • وبالاضافة الى ذلك تشـارك في العملية فرقتـان محمولتان جوا وفرقتا مشاة أخريان تسندان العملية فور عودة وسائط النقل البحرية الى حملهما •

٤ ــ ويتضح مما جاء اعلاه ان تسع فرق ستساهم في العملية الافتتاحية التي تشمل الصولة والتعزيز المباشر الفوري • أما الفرق العشرون الباقية فيتم

نقلها فيما بعد الى منطقة رأس الجسر بأسرع ما يمكن وبموجب خطة تكامل القــوة ٠

وقد أكمل مقر (كوساك) الخطوط الاساسية لعملية (اوفر لورد) وكانت جاهزة لتقديم الى هيأة رؤساء الاركان المشتركة في تموز ١٩٤٣ وفي آب ٤٣ عرضت الخطة على المشاركين في مؤتمر كويك الذي حضره روزفلت وتشرتشل وقد قبلت وتمت الموافقة عليها وصدرت الاوامر لانجاز أكثر ما يمكن انجازه من الاعمال التفصيلية التي يمكن انجازها قبل تعيين القائد الاعلى واخذت خطة اوفر لورد بموجب ذلك بالتكامل بصورة تدريجية ٠ ويبدو من دراسة الخطة التي أعدها مقر (كوساك) في هذه المرحلة النقاط التالية التي تستحق المناقشة ٠

ان استيعاب معدات الانزال المتيسرة وما تستطيع حمله من قطعـات الصولة هو أخطر العوامل في اعداد خطة الانزال ٠ ولأن ما كان متيسرا منها لواضعي الخطة في مقر كوساك لم يكن يكفي لحمل اكثر من خمس فـرق صولة مرة واحدة فقد اقتضى هذا تضييق نطاق منطقة العمل ٠ وكان العامل المؤثر في انتخاب منطقة الانزال هو تيسر ما يكفي من الموانيء فيها لادامة قوة تتراوح بين ٢٦ الى ٣٠ فرقة وامكان توسيع هذه الموانيء لاستيعاب التقويات التي ستصل من الولايات المتحدة أو غيرها ٠ وهي فرق اضافية ستتوارد بمعدل ثلاث الى خمس فرق شهريا ٠

الفصل الثاني

الجنرال آيزنهاور يتسلم القيادة

تقرر في مؤتمر القاهرة الثاني المنعقد في كانون الاول ١٩٤٣ تعيين الجنرال الامريكي دوايت آيزنهاور بمنصب القائد الاعلى لقوات الغزو الحليفة ٠

وتم تنظيم سلسلة القيادة المشرفة على عملية اوفر لورد على الوجه المبين في المخطط (أ) وعين مارشال الجو البريطاني تيدر بمنصب معاون القائد الاعلى • ومن الجدير بالملاحظة ان الجنرال آيزنهاور لم يحبذ تعيين قائد عام للقوات البرية بإمرته بالرغم من الحاح البريطانيين على ذلك لتعيين الجنرال مونتغومري بهذا المنصب حيث كان آيزنهاور يفضل اشتغال كل من القوات البريطانية والامريكية بامرة قيادة جحفل جيوش خاصة وان تكون هاتان القيادتان مرتبطتين به مباشرة • وقرر آيزنهاور ان يعهد الى مونتغومري قائد جحفل الجيوش البريطاني بواجب قيادة القوات البرية في الصولة والمرحلة الافتتاحية من الانزال وتدخل بامرته اثناء ذلك القوات الامريكية الموجودة بامرة الجنرال الامريكي عمر برادلي التي كانت تؤلف الجيش الامريكي الاول • وبعد الحصول على موطيء قدم يفتح مقر جحفل الجيوش الثاني عشر الامريكي بقيادة الجنرال برادلي نفسه وتخرج القوات الامريكية من قيادة الجنرال مونتغومري وترتبط بمقر آيزنهاور بصورة مباشرة •

وبعد ان تسلم الجنرال آيزنهاور واجباته كقائد اعلى لقوات الحليفة تلقى الوصايا التالية من هيأة رؤساء الاركان المشتركة لتحديد واجباته •

وصـــايا
الى القائد الاعلى لقوات الغزو الحليفة
الجنرال دوايت• د• آيزنهاور

التاريخ : ١٢ شباط ١٩٤٤

١ ــ لقد عينت بموجب هذه الوصايا بمنصب القائد الاعلى للقــوات الحليفة التي وضعت بامرتك لعمليات تحرير اوربا من الالمان وسيكون اسم منصبك (القائد الاعلى لقوات الغزو الحليفة)

٢ ــ الواجب : عليك اقتحام القارة الاوربية وان تقوم بالتعاون مع الامم المتحدة بعمليات تستهدف الاستيلاء على قلب المانيا وتدمير قواتها المحاربة •

ان التاريخ المحدد لاقتحام القارة هو شهر ايار ١٩٤٤ • وبعد الاستيلاء على موانيء القنال المناسبة عليك ان تستثمر ذلك للاستيلاء على منطقة تسهل القيام بعمليات برية وجوية ضد العدو •

٣ـ وبغض النظر عن التاريخ المحدد اعلاه عليك التهيؤ في كل آن للاستفادة الفورية من الظروف الملائمة ، كانسحاب العدو من جبهتك ، للقيام باقتحام القارة بالقوات المتيسرة لك في تلك الآونة • وسيتم تزويدك بالخطة العامة لعملية كهذه عند حصول الموافقة عليها وذلك لتسهيل مهمتك •

٤ ـ القيادة : ان مرجعك الاعلى هو هيأة رؤساء الاركان المشتركة وتنظيم سلسلة القيادة كما هي في المخطط المرفق (أ) • ويسمح لك بالاتصال برؤساء الاركان في الولايات المتحدة وبريطانيا لاغراض تسهيل اعمالك ولترتيب الاسناد الاداري الضروري •

٥ ـ الشؤون الادارية : تكون مسؤولية التنظيم الاداري فيما يتعلق بالمملكة المتحدة أي التحشد والتنقل والتموين الضروري للقوات البريطانية بمقتضى خطتك من مسؤوليات الوزراء البريطانيين المختصين • أما فيما يتعلق بالقوات الامريكية فيكون ذلك من مسؤوليات وزارتي الحرب والبحرية • وعليك تنسيق التدابير الادارية في القارة الاوربية وكذلك تنسيق مطاليب القوات البريطانية والامريكية التي بامرتك •

٦ ـ تنسيق عمليات القوات والوكالات الاخرى : تقوم بالتمهيد لصولتك على اوربا التي يحتلها العدو قوات بحرية وجوية ووكالات تخريب وتشويش ودعاية وتخضع جميع هذه لمراجع متعددة في ممارستها لعملياتها التي تقوم بها حاليا • وبوسعك تقديم مقترحاتك عن أية تبديلات تراها ملائمة في فعاليات هذه العناصر •

٧ ـ العلاقات مع قوات الامم المتحدة في الميادين الاخرى : تقوم هيأة رؤساء الاركان المشتركة بتزويدك بالمعلومات المتعلقة بعمليات قوات الاتحاد السوفييتي للاستفادة منها في توقيت عملياتك • ومن المفهوم ان القوات السوفييتية ستشن هجوما في غضون الوقت نفسه الذي يشرع فيه بعملية

(اوفر لورد) • ويكون هدف هذا الهجوم منع القوات الالمانية من الانتقال من الجبهة الشرقية الى الغربية • وسيقوم القائد العام للقوات المتحالفة في ميدان البحر الابيض المتوسط بالشروع بعمليات تستهدف تسهيل عملياتك ويدخل ضمن ذلك شن هجوم على جنوبي فرنسة في وقت الشروع بعملية اوفر لورد تقريبا • وستقرر هيأة رؤساء الاركان المشتركة نطاق هذه العملية وتوقيتها وعليك تأمين الاتصال بالقائد العام للبحر الابيض المتوسط وان تقدم الى هيأة رؤساء الاركان المشتركة آراءك ومقترحاتك حول العمليات التي يمكن القيام بها في ميدان البحر الابيض المتوسط لاسناد الهجوم الذي ستقوم بتوجيهه من المملكة المتحدة • وستضع هيأة رؤساء الاركان المشتركة بامرتك القوات العاملة في جنوبي فرنسا فور مساعدة موقفك على قيادتها • وعليك تقديم مقترحاتك في فترات منتظمة لتنفيذ ذلك •

٨ ــ العلاقات مع الحكومات الحليفة ــ اعادة تشكيل الحكومات المدنية في بلاد الحلفاء المحررة ــ ادارة بلاد العدو ــ ستتلقى فيما بعد تعليمات اخرى عن هذه المواضيع •

الفصل الثالث

التعديلات على خطة (كوساك)

درس الجنرال آيزنهاور خطة الانزال التي قام باعدادها مقر (كوساك) والتي كانت تنطوي ــ كما سبق التطرق اليه ــ على القيام بالصولة الابتدائية بجبهة ثلاث فرق على ان تعقبها فرقتان للتعزيز المباشر • وقد تبين للجنرال آيزنهاور من مطالعته الاولى لخطة كوساك ان الخطة تنطوي على عدة محاذير وهي ، ضيق جبهة الصولة وصغر حجم القوة القائمة بها مما يحدد مجال المناورة ، وعدم تضمن الخطة التدابير اللازمة لاحتلال ميناء شربورغ بأسرع

ما يمكن • بينما كان الاسراع باحتلال الموانيء ضرورة لازمة لتكامل القوة النازلة • وقد عهد آيزنهاور الى مونتغومري باعادة النظر في خطة (كوساك) للغزو وتنقيحها على هذا الاساس •

ودرس مقر الجنرال آيزنهاور الذي التحق به مقر (كوســاك) الملغي وأصبح جزءا منه خطة (كوساك) مع مقترحات مونتغومري حولها وبرزت خلال الدراسة النقاط التالية :

١ ـ أقر الجنرال آيزنهاور منطقة الانزال المثبتة في خطة (كوساك) وهي منطقة (كان) على ان يستهدف توسيع رأس الجسر فيما بعد ليشـمل ميناء شربورغ وموانيء منطقة بريتاني الى حد ميناء نانتس •

٢ ـ كان حجم القوة المستخدمة في عملية الغزو في خطة (كوساك) قد تقرر بالنسبة الى معدات الانزال المتيسرة وهو ثلاث فرق كموجة صولة اولى وتعقبها فرقتان كمقدمة معززة محملة بالسفن في الوقت نفسه وفرقتان محمونتان جوا • ولم يقر الجنرال آيزنهاور ما جاء في خطة كوساك وطلب زيادة قـوة الموجة الاولى وجعلها بقوة خمس فرق تقوم بالصولة على السـاحل على ان تعقبها فرقتان كقدمة ثانية تكون محملة بالسفن ايضا في الوقت نفسه وثلاث فرق محمونة جوا فقد طلب الجنرال آيزنهاور ابلاغ العدد الى ثلاثة • وقد أدى اقتراح الجنرال آيزنهاور حول اضافة فرقتين الى موجة الصولة الاولى الى ظهور مشكلة تأمين معدات الانزال أي الصنادل اللازمة لحمل المشاة والمدافـع والدبابات والعجلات لفرقتين اضافيتين وايصالها الى الساحل الفرنسي بالنظر للنقص الكبير في هذه المعدات حيث كان الطلب عليها كبيرا في ميدان المحيط الهادىء أي جبهة اليابان وفي ميدان البحر الابيض المتوسط • وقد سـبب الوقت المصروف لتأمين معدات الانزال تأخير موعد الانزال كما سيأتي تفصيله فيما بعد •

٣ ـ كانت خطة (كوساك) تحدد جبهة الانزال الساحلية بمسافة طولها ٤٠ ميلا تقريبا تمتد من كراند كامب Grand Camp غربا الى بايو Bayeux ومنها الى كورسول Courseulles شرقا وذلك لنزول الفـرق الثـلاث

المستخدمة في موجة الصولة الاولى ولم يوافق آيزنهاور على النزول بهذه الجبهة الضيقة وكان ذلك احد الاسباب التي دفعته الى تزيد قوة الموجة الاولى وجعلها خمس فرق وبذلك وسع جبهة ساحل الانزال وجعلها ٧٠ ميلا تقريبا فأصبحت تستد غربا الى كونيفيل Quinéville على الساحل الشرقي لشبه جزيرة كوتنتان وامتدت شرقا الى ساحل اويسترهام Ouisterham في مصب نهر اورن • وكان غرض آيزنهاور من تمديد الجبهة بهذه الصورة فسح المجال للمناورة والتحري عن نقاط الضعف في الدفاعات ولتسهيل الاستيلاء على مدينتي شربورغ وكان المهمتين بأسرع ما يمكن •

٤ ــ وحدث تبدل آخر في خطة استخدام الفرق المحمولة جوا فقد كانت خطة كوساك تنطوي على استخدامها للاستيلاء على مدينة كان وقد ابدل آيزنهاور ذلك فقرر استخدام فرقتين محمولتين جوا لاسناد القوات النازلة في الغرب لتسهيل الاستيلاء على شبه جزيرة كوتنتان وخصص فرقة ثالثة محمولة جوا للعمل في القاطع الشرقي والاستيلاء على الجسور الخطيرة على نهري اورن وديف Dives

٥ ــ وبسبب التعديلات التي اجراها الجنرال آيزنهاور في خطة كوساك أصبح من الضروري تأجيل موعد الغزو اذ كان من المقرر القيام به بموجب خطة كوساك في شهر ايار اذ كان أحسن الاشهر من حيث الانواء الجوية لعبور القنال الانكليزي • وقد طلب آيزنهاور تأجيل موعد الغزو شهرا واحدا والقيام به في الاسبوع الاول من حزيران وقد أقرت هيأة الاركان المشتركة جميع اقتراحات وطلبات آيزنهاور وفسحت له المجال للمضي في العمل التفصيلي لخطة الغزو • وقد أدى تأخير موعد الغزو شهرا واحدا الى فوائد جمة يمكن تلخيصها فيما يلي :

١ ــ فسح المجال للمصانع في الولايات المتحدة وبريطانية لانتاج صنادل الانزال اللازمة للفرقتين الاضافيتين النازلتين في موجة الصولة الاولى •

٢ ــ فسح مجال أكبر للقصف الجوي السوقي الذي كان الحلفاء يقومون به باستمرار على المانيا لتدمير القوة الجوية الالمانية ومراكز وعقد

المواصلات الحيوية والتحصينات المقامة على الساحل . وكان القسم الاخير هذا يتضمن خطة تمويه محكمة تستند الى قصف التحصينات بمنطقة كاليه بصورة مركزة لايهام الالمان بأن الانزال سيجري فيها .

٣ ـ اتاحة الفرصة لاكمال تدريب القوات المحتشدة للغزو وبخاصة الفرق المحمولة جوا والطائرات المخصصة لحملها .

٤ ـ فسح المجال للبحرية لتدريب طوائف الصنادل المخصصة للانزال ولحشد السفن والمعدات اللازمة بمقتضى التعديلات التي أجريت على خطة كوساك .

٥ ـ كان من الافضل تأجيل عملية الغزو شهرا واحدا مراعاة للموقف السوقي العام ولتطور الحركات في جبهات الحرب الاخرى . ففي خلال شهر ايار اكمل الروس تطهير شبه جزيرة القرم وانجزوا استعداداتهم لهجوم كبير شرعوا به في شهر حزيران الذي جرى فيه الغزو وقد أدى هذا الهجوم الى منع الالمان من تعزيز قواتهم في الجبهة الغربية . وفي الجبهة الايطالية استطاع الحلفاء خلال شهر ايار الاستيلاء على روما وضعضعة الخطوط الالمانية في ايطاليا وارغامها على التراجع .

الفصل الرابع

الخطة المطبقة في الغزو

اجرى الجنرال آيزنهاور تعديلات جوهرية في خطة (كوساك) تناولت حجم القوة النازلة وسعة جبهة الانزال وموعد القيام به وبعد اكمال ذلك بدأت الخطة النهائية للغزو تأخذ شكلها النهائي بصورة تدريجية . وكان التفكير السوقي العام لتطور العملية كلها في القارة الاوربية ـ كما ثبته الجنرال آيزنهاور ـ مقدرا أن يتم في الصفحات التالية :

١ ـ نزول قوات الغزو في سواحل نورماندي •

٢ ـ تكامل القوات اللازمة لخوض معركة فاصلة في منطقة (نورماندي ـ بريتاني) وخرق النطاق الذي سيحاول الالمان حصر القوات النازلة داخله •

وتقرر جعل الجنرال مونتغومري مسؤولا عن قيادة المعركة البرية في الصفحتين (١) و (٢) •

٣ ـ مطاردة الالمان المندحرين على جبهة واسعة بجحفلي جيوش على ان يكون مركز الثقل في الجناح الايسر للاستيلاء على الموانيء اللازمة والوصول الى حدود المانية وتهديد الروهر • ويستهدف الجناح الايمن تأمين التماس مع قوات الغزو التي ستنزل في جنوب فرنسا •

٤ ـ تكامل قاعدة الحركات الجديدة طوار حدود المانية الغربية وذلك بالاستيلاء على الموانيء اللازمة في بلجيكا وبريتاني والبحر الابيض المتوسط•

٥ ـ وخلال الفترة التي يجري فيها حشد القوات للمعارك النهائية ، يستمر التعرض دون توقف بقدر ما تساعد الامكانيات وذلك لاستنزاف قوى الالمان ولكسب المبادأة عند خوض القتال النهائي •

٦ ـ انجاز تدمير القوات الالمانية غربي نهر الراين مع القيام بتحر مستمر لتأسيس رؤوس جسور عبر الراين •

٧ ـ الشروع بتعرض نهائي على شكل حركة احاطة مزدوجة (كماشتين) لاحاطة الروهر على ان يكون مركز الثقل في الجناح الايسر ايضا وعلى ان يعقب هذا التعرض تعرض سريع عبر المانية وسيعين اتجاه هذا التعرض بشكل واضح في حينه •

٨ ـ تطهير ما تبقى من المانيا •

تفاصيل خطة الغزو

قام مقر جحفل الجيوش الحادي والعشرين بقيادة الجنرال مونتغومري بوضع الخطة المفصلة لصولة الغزو وكانت ـ بصورة مجملة ـ تتضمن الصولة بجبهة خمس فرق على الساحل الفرنسي بين فارفيل **Varreville** واويسترهام

على ان يكون هدفها الفوري اقامة رؤوس جسور تكفي لاستيعاب القطعات المعقبة بمعدل فرقة وثلث يوميا وكانت أهداف الهجوم الاولي تتضمن الاستيلاء على كان ، بايو ، ايسيني Isigny وكارنتان والمطارات المجاورة لها وميناء شربورغ الحيوي • وكان على القوات النازلة بعد ذلك ان تتقدم نحو منطقة بريتاني مستهدفة الاستيلاء على جميع الموانيء بالزحف جنوبا حتى نانتس • وكان الغرض الرئيسي التالي الاندفاع شرقا نحو خط اللوار باتجاه عام نحو باريس والاندفاع شمالا عبر نهر السين على ان يكون القصد من ذلك تدمير أكثر ما يمكن تدميره من القوات الالمانية في هذه المنطقة من الجبهة الغربية • ولما كان تموين القوات الامريكية التي تقاتل في أوربا سيجري بصورة مباشرة من موانيء الولايات المتحدة فور مساعدة الموقف على ذلك فقد تقرر لتسهيل ذلك التموين استخدام القوات الامريكية في الجناح الايمن من جبهة الغزو ولذا كان الاستيلاء على ميناء شربورغ ضمن واجباتها وكذلك الاستيلاء على موانيء بريتاني وتطويرها الى قواعد ادامة • أما البريطانيون فكان عليهم الاندفاع نحو الشرق والشمال طوار الساحل والاستيلاء على موانيء القنال حتى انتورب شمالا ليتسنى تموينهم من الجزر البريطانية بصورة مباشرة بالاستفادة من هذه الموانيء •

تنظيم قوة الغزو والجبهات

كانت القيادة العليا لقوات الغزو معقودة للجنرال آيزنهاور وكان قادة القوات المسلحة بإمرته الاميرال رامزي (البريطاني) للبحرية ومارشال الجو لي مالوري (البريطاني) للقوة الجوية • أما القوات البرية فقد جمعت للصفحة الاولى من عملية الغزو بامرة جحفل الجيوش الحادي والعشرين بقيادة الجنرال مونتغومري (البريطاني) • وسنبحث فيما يلي تفاصيل تنظيم القوات •

جحفل الجيوش الحادي والعشرون

القائد ــ الجنرال مونتغومري

الواجب العام ــ النزول على سواحل فرنسا بين موقعي اويسترهام شرقا

وفارفيل غربا • أما الاهداف الاولى فكانت الاستيلاء على مدن (كان ، بايو، ايسيني ، كرنتان) والمطارات المجاورة لها والاستيلاء على ميناء شربورغ •

كان جحفل الجيوش الحادي والعشرون مؤلفاً من :

١ ــ الجيش الكندي الاول : قائده الجنرال كريرار وهو مؤلف من فيلقـــين •

٢ ــ الجيش البريطاني الثاني : قائده الجنرال دمبسي • وهو مؤلف من اربعة فيالق وهي الاول والثامن والثاني عشر والثلاثون •

٣ ــ القوات البريطانية المحمولة جوا بقيادة الجنرال براوننغ • وتتألف من الفرقتين الاولى والسادسة •

٤ ــ الجيش الامريكي الاول ــ بقيادة الجنرال عمر برادلي ويتألف من اربعة فيالق وهي الخامس والسابع والثامن والتاسع عشر وقد الحقت به فرقتان محمولتان جوا وهما الثانية والثمانون والواحدة بعد المائة وكان من المقرر ان تبقى القوات الامريكية بامرة مونتغومري لفترة محـــدودة فقط ريثما يتم ترصين رأس الجسر وتكامل القطعات النازلة وفتح مقر الجيش الثالث الامريكي في فرنسا • وبعد ذلك يؤلف جحفل الجيوش الثاني عشر بقيادة الجنرال عمر برادلي من الجيشين الامريكيين الاول والثالث ويكون ارتباطه بمقر الجنرال آيزنهاور بصورة مباشرة •

ولم تتبلور الخطة النهائية للانزال وتتجحفل القطعات النازلة حتى ما قبل الغزو بفترة قصيرة أي حتى ٢٤ آذار ١٩٤٤ وكان السبب في ذلك عدم امكان معرفة العدد الحقيقي المتيسر من صنادل الانزال وبالرغم من ان المعـــامل في الولايات المتحدة وبريطانية كانت تعمل بأقصى طاقتها لتدارك العدد الاضافي المطلوب منها خلال شهر ايار فان نجاحها في ذلك كان امرا مشكوكا فيه وتقرر سحب بعض الصنادل من المحيط الهادىء والبحر الابيض المتوسط لاكمال العدد المطلوب وهو ٤٫٣٠٠ صندل وقد ادى هذا الى تأجيل الانزال الذي كان من المقرر اجراؤه في جنوب فرنسا وعدم اجرائه في الوقت نفسه مع الانزال في نورماندي كما كانت تقضي به الخطة الاصلية • وقد تم هذا الانزال بعد انزال نورماندي بأربعة اسابيع • ولما كان من المقرر الانزال بجبهة خمس فرق

فقد تجحفلت القوات النازية بخمس مجموعات حسب قواطع الجبهة التي اطلق على كل منها اسم رمزي سوف نشير به اليه • أما الفرق المحمولة جوا فقد انيطت بها واجبات خاصة سنتطرق اليها في حينه • والحقت بالفرق النازلة افواج مغاوير (كوماندو) لتؤلف رأس حربة القوات النازلة لما لها من مؤهلات خاصة وتدريب اختصاصي يمكنها من ذلك •

١ ـ الجيش الامريكي الاول ـ القوة الغربية

وقد خصص له قاطعان من سواحل الانزال وهما

أ ـ قاطع يوتا Utah وهو القاطع الايمن (الغربي) ويشمل منطقة فارفيل وقد خصص للفرقة الامريكية الرابعة على أن تعقبها الفرقتان الامريكيتان التسعون والتاسعة وكانت القوة كلها بقيادة الفيلق السابع الامريكي وكلفت هذه القوة بالتعاون مع الفرقتين الامريكيتين المحمولتين جوا وهما الثانية والثمانون والواحدة بعد المائة اللتان كان من المقرر نزولهما في سنت مير ايكليز St Mere Eglise الواقعة على بعد ١٠ اميال الى الجنوب الغربي وكانت مكلفة بالسيطرة على منطقة شرقي نهر مرديريت Merderet من جنوب مدينة مونت بورغ Montebourg الى دوف Douve •

ب ـ قاطع اوماها Omaha ويقع في منطقة سنت لورينت St Laurent وتبلغ جبهته حوالي ٧٫٠٠٠ يارد وتتألف القوة النازلة من الفرقة الاولى الامريكية وتعقبها الفرقتان الامريكيتان التاسعة والعشرون والثانية وكانت القوة كلها بقيادة الفيلق الخامس •

وانطوت الخطة العامة والواجب المعطى للجيش الامريكي الاول على قيام الفيلق السابع بقطع شبه جزيرة كوتنتان وصد هجمات الالمان المقابلة من الجنوب ومن ثم تطهير ميناء شربورغ في موعد يحتمل ان يكون[١] (ى+٨) • وفي الوقت نفسه يزحف الفيلق الخامس نحو الجنوب ويحتل مدينة سانت لو St Lo في (ى + ٩) وكان من المتوقع بعد تكامل القوات الامريكية ان تصل الى

---

(١) يوم ي ـ يعتبر يوم (ي) يوم الشروع بالعملية وهي الغزو في هذه الحالة

الخط افرانش Avranches ودومفرانت Domfront يوم (ى + ٢٠) .

الجيش البريطاني الثاني ـ القوة الشرقية

وقد خصص لهذه القوة ثلاثة قواطع في سواحل الغزو على الوجه التالي من الغرب الى الشرق :

أ : قاطع كولد Gold في منطقة اسنيل Asnelles وقد خصصت له الفرقة الخمسون البريطانية وتعقبها الفرقة السابعة المدرعة والفرقة التاسعة والاربعون وتؤلف هذه كلها الفيلق الثلاثين وكان واجبها الاندفاع نحو بايو .

ب : قاطع جونو Juno في منطقة كورسول . وقد خصصت له الفرقة الثالثة الكندية وتعقبها الفرقة الحادية والخمسون البريطانية . وكان واجبها التقدم نحو خط السكة الحديد بين بايو وكان .

ج : قاطع سورد Sword وهو في منطقة اويسترهام وقد كانت القوة المخصصة لهذا القاطع تتألف من الفرقة الثالثة البريطانية وكان واجبها التقدم نحو مدينة (كان) .

وكلفت الفرقة السادسة البريطانية المحمولة جوا بالهبوط للاستيلاء على المعابر المهمة الكائنة على قنال (كان) ونهر الاورن بين مدينة (كان) والبحر .

وتضمنت الخطة العامة والواجب المعطى للجيش البريطاني الثاني حماية الجناح الايسر للقوات الامريكية من هجوم الالمان المقابل الرئيسي الذي كان من المتوقع توجيهه من الشرق ، والاستيلاء على المناطق الملائمة لانشاء المطارات جنوب (كان) وجنوب غربيها وكانت هذه مناطق ملائمة لقتال الدروع ايضا .

وكان على البريطانيين بعد تكامل قواتهم الزحف جنوبا والوصول الى الخط فير Vire ـ فاليز Falaise يوم (ى + ٢٠) وتطهير مدينة (كان) وهي عقدة مواصلات مهمة . كانت القوات الحليفة المتحشدة في الجزر البريطانية لغزو فرنسا يوم (ي) تتألف من سبع وثلاثين فرقة بصورة مبدأية منها ثلاث وعشرون فرقة مشاة وعشر فرق مدرعة واربع فرق محمولة جوا . واخذت

هذه القوة تتزايد بالفرق الوافدة من الولايات المتحدة حتى وصلت القوات الحليفة المشتبكة في الغرب في نهاية الحرب الى تسعين فرقة منها احدى وستون فرقة امريكية وثلاث عشرة فرقة بريطانية وخمس فرق كندية وعشر فرق فرنسية وفرقة واحدة بولونية وكان معدل قوة الفرقة سبعة عشر الف محارب•

الاســـناد البحري

كانت مهمة القوات البحرية المكلفة باسناد الغزو على الوجه الذي حدد للاميرال رامزى القائد البحري العام هي : (ايصال قوات الغـــزو الى البر الفرنسي وانزالها عليه بسلام حسب التوقيت المعين وضمان نزولها في القواطع الساحلية المعينة لها وكذلك ستر عملية الغزو بالنار والاستمرار في اسناد وادامة عملية تكامل القوات الحليفة بسرعة على البر الفرنسي) وكانت القـــوات البحرية قد عملت طوال اشهر طويلة بانجاز تفاصيل خططها والتدريب الموحد والمنسق مع القوات الجوية والبرية في تنفيذها • وكانت القوات البحريـــة المطلوبة لهذه العملية البرمائية الجبارة من الضخامة بحيث تتناسب معها فقد بلغت ٥٠٠٠ سفينة مختلفة الحجم و ٤٠٠٠ من (قوارب التفريغ) المستخدمة لنقل من السفن الى الساحل • اما القطع الرئيسة الحربية في القوات البحرية فقد كانت ست بوارج كبيرة وبارجتين صغيرتين واثنين وعشرين طرادا وثلاثة وتسعين مدمرة واثنتي عشرة مجموعة من كاسحات الالغام • وكانت أكبـــر الصعوبات التي جابهتها القوات البحريـــة قضيتين وهما اولا تطهير القنـــال الانجليزي من الالغام البحرية التي كان الالمان قد بثوها فيها بكثرة وثانيتهما ايجاد مراس للعدد الهائل من السفن في الموانيء البريطانية واخفاء ذلك عن الالمان خشية انكشاف العملية • وقد تقرر اجراء عملية الانزال فجرا بناء على اقتراح القيادة البحرية وعدم القيام بالانزال ليلا وقد كان سبب ذلك صعوبة المناورة البحرية في المياه الضيقة لهذا العدد الضخم من السفن وللاســـتفادة القصوى من العدد الهائل من المدافع البحرية المتيسرة في رمي موجه دقيق • فعندما شرع بالانزال الساعة ٠٦٣٠ من يوم ٦ حزيران ١٩٤٤ قامت المدافع البحرية الثقيلة بمشاغلة بطريات الدفاع عن السواحل الالمانية فور دخولهـــا

المدى معززة بذلك القصف الجوي وعند التقرب من البر واندفاع صنادل الانزال الى الامام كان على كل المدافع البحرية الموجودة ضمن المدى فتح نيرانها على الدفاعات الالمانية على الساحل بشكل سد ناري لستر الانزال • وقد كلفت البحرية بسبب الحاجة الماسة الى الموانيء ولاحتمال تأخر الاستيلاء عليها بانشاء خمسة مرافيء اصطناعية تؤسس فيما بعد على البر الفرنسي وقد اطلق عليها اسم كوسبري Gooseberries وتقرر توسيع اثنين منها وجعلهما مينائين اصطناعيين كبيرين اطلق عليهما اسم مالبري Mulberries للاستفادة منهما في تفريغ المهمات في المراحل الاولى من العملية • ومن الواجبات الاخرى التي عهد بها الى البحرية تأمين الوقود والبانزين ونقله الى فرنسا وذلك بتأسيس مرافيء خاصة لناقلات البترول لتفريغه فيها وكذلك كلفت البحرية بمد انابيب النفط الغاطسة من بريطانية الى فرنسا عبر القنال فور مساعدة الموقف •

الاسناد الجوي

وضعت خطة الاسناد الجوي على اساس تقسيمها الى صفحتين الاولى منها تمهيدية والثانية للاسناد المباشر للصولة وكان هدف الصفحة الاولى الحد من قدرة الالمان على الحركة وذلك بالقيام بما يلي ابتداء من المواعيد المبينة :

١ ــ شل خطوط السكك الحديد الفرنسية والبلجيكية من يوم ي ــ ٦٠

٢ ــ تدمير الجسور في شمال غربي فرنسا من يوم ي ــ ٤٦ •

٣ ــ مهاجمة المطارات المعادية ضمن مدى ١٣٠ ميل من منطقة القتال من يوم ي ــ ٢١ •

وقد عهد بهذا الواجب الى قيادة القوة الجوية التعبوية المخصصة لاسناد الغزو وكانت بقيادة مارشال الجو لي مالوري وكانت تتألف من القوة الجوية التعبوية الثانية البريطانية والقوة الجوية الامريكية التاسعة وقد تيسر لهما لهذه العمليات ٢٫٤٣٤ مقاتلة/ قاصفة ومقاتلة و ٧٠٠ قاصفة خفيفة كانت كلها تعمل في الاسناد المباشر للقوات البرية • وكان العامل المسيطر في توجيه هذه

العمليات توزيعها على طول الساحل الفرنسي وعدم حصرها في منطقة الانزال وذلك للحفاظ على المباغتة • وقد استهدفت القوة الجوية بصورة خاصة عزل منطقة القتال المحصورة بين نهري السين واللوار بتدمير الجسور والطرق والسكك المؤدية اليها وبذلك يتم منع الجيش الالماني الخامس عشر الموجود في منطقة كاله من الاشتراك في معركة نورماندي وكذلك منع القوات الوافدة من الجنوب من الوصول الى ساحة المعركة وبذا تصبح منطقة القتال اشبه بجزيرة معزولة ينحصر فيها الجيش الالماني غرب السين وقد بلغ مجموع وزن القنابر الملقاة خلال هذه العمليات ٨٠٫٠٠٠ طن •

أما القوات الجوية السوقية المؤلفة من القاصفات الضخمة فكانت بامرة هيأة رؤساء الاركان المشتركة وكانت مستمرة على عملها في تطبيق المنهج الخاص الموضوع لها • وكانت مهمتها الاصلية تدمير قدرة المانيا على مواصلة الحرب بشل صناعتها والتركيز على مصانع الطائرات بصورة خاصة وعلى مصادر ومستودعات الوقود والنفط ايضا •وبناء على اصرار الجنرال آيزنهاور بوجوب فسح المجال له للسيطرة على جميع القوة الجوية المتيسرة تقرر وضع القوة الجوية السوقية بامرته منذ اوائل نيسان الى ان يتم ترسيخ اقدام القوات النازلة في فرنسا ويتلاشى خطر الهجوم المقابل الالماني عليها وخول الجنرال آيزنهاور حق استعمال القوة الجوية السوقية على الوجه الذي يرتأيه ضمن اطار الخطة الجوية العامة •

وبانتهاء الصفحة التمهيدية من خطة الاسناد الجوي التي طبقت بالتدريج حسب الجدول الموقوت المعد لها تفرغت القوة الجوية لواجب الاسناد المباشر لصولة الغزو وكان هذا يتضمن حماية القوات المتنقلة عبر القنال الانكليزي من تعرض الالمان الجوي والبحري بالتعاون مع القوات البحرية الحليفة وتدمير محطات الرادار الالمانية ومدافع الالمان الساحلية ودفاعاتهم بين اويسترهام وفارفيل وهي جبهة الانزال وكذلك انشاء مظلة جوية واقية لحماية سواحل الانزال وتوجيه هجمات مباشرة على القطعات الالمانية لمنع وصول التقويات أو التجمع لهجوم مقابل وبعد احتلال رؤوس الجسور كان على القوة الجوية

اسناد الزحف الحيف نحو داخل فرنسا • ومن الجدير بالـذكر ان القوات الجوية الحليفة كانت منشغلة باستطلاع تصويري مستمر ودقيق لسـواحل فرنسا منذ أكثر من سنة وكانت لهذه التصاوير الجوية المأخوذة فائدة عظمى في اعداد خطة الانزال وتقدير قوة الدفاعات الالمانية وطبيعة الموانع الموجودة على السواحل حيث استطاعت الطائرات تصوير حتى ما هو موجود تحت الماء منهـا •

وقد بلغ عدد الاسراب المستخدمة يوم (ي) ما يلي : ٥٤ سربا للدفاع عن سواحل الانزال و ١٥ سربا لحماية السفن و ٣٦ سربا للاسناد الجـوي المباشر و ٣٣ سربا للاسناد التعرضي وحماية القاصفات و ٣٣ سربا لواجبات القوة الضاربة وبذا يبلغ مجموع الاسراب المستخدمة ١٧١ سربا •

الباب الخامس

الدروس المستحصلة

ستشمل مناقشة الدروس المستحصلة في هذا القسم الصفحة التي سبقت الغزو الفعلي أي الحوادث التي جرت قبل يوم ٦ حزيران ١٩٤٤ اذ نزلت اولى قطعات الغزو الى البر الفرنسي الساعة ٠٦٣٠ منه • وفي عرض هذه الاحداث سنحاول ابراز الدروس المهمة المستحصلة ومناقشة الخطط وتنفيذها على ضوء تطبيق مبادىء الحرب في الظروف والاحوال السائدة عند اتخاذ القرارات •

١ ـ ادارة الحرب العليا ـ السوق الاكبر

ليست الحرب سوى وسيلة من وسائل تحقيق اهداف الامة ومصالحها العليا التي لا يتوقف الكفاح في سبيلها قط لضمان حياة الامة في التنـازع الدولي في سبيل البقاء • فقد كان لكل من الدول الكبرى المتحالفة الثلاث وهي بريطانية وروسية وامريكة مصالحها المتضاربة وبالرغم من ان رابطـة

الحرب ضد المانيا جعلتهم معا فان التضحية بهذه المصالح كانت في حكم المستحيل • ومن الامثلة الواضحة على ذلك موضوع توقيت فتح الجبهة الثانية وما لابسه مما سبق التطرق اليه اثناء بحث الموضوع • ولا يمكن البت قط فيما اذا كان موضوع فتح الجبهة الثنية وتاخيره الى حزيران ١٩٤٤ امرا متعمدا لاضعاف روسيا والمانيا وانها لم تفتح الا بعد ان بدا واضحا ان روسيا ستحتل كل أوربا ، وان هذه الخطوة ضرورية لانقاذ ما تبقى من أوربا من السقوط في براثن الشيوعية وهذا ما يعتقده الروس في تأخير الجبهة الثانية ، أم ان التأخير فرضه وجوب التهيؤ اللازم لعملية غزو ناجحة وان القيام بغزو أوربا قبل حزيران ١٩٤٤ كان في حكم المستحيل وهذا ما يدعيه الحلفاء والبريطانيون منهم بصورة خاصة • ويبدو من دراسة الآراء المتعددة التي وردت في العدد الكبير من المطبوعات حول الموضوع بعد الحرب ان الغزو تأخر أكثر مما يجب وان تشرتشل كان يعمل بجد لتأخيره • ويذهب الروس الى أبعد من ذلك الى حد اتهام تشرتشل باجراء مفاوضات سرية مع الالمان ويشيرون الى حادثة رودولف هيس دليلا على ذلك • ولا يمكن القطع برأي صريح في الموضوع لأن الدول لا تنشر اسرارها المتعلقة بمصالحها العليا ولكن كثيرا من المؤرخين العسكريين الثقاة يرون انه كان في امكان الحلفاء غزو اوربا بنجاح في سنة ١٩٤٣ •

٢ ــ الاستعدادات الدقيقة

ان نجاح كل عملية حربية مرهون بالاستعداد لها ويدخل ضمن الاستعداد الحساب الدقيق لما يلزم لتحقيق الغاية ومن ثم تأمين احضاره وتيسره لتنفيذ الخطة الموضوعة بعناية والمستندة الى حساب دقيق للامكانيات المتيسرة للطرفين المتقابلين • وقد كانت عملية الغزو الحليف لقلعة أوربا عملية جبارة يكفي لبيانها القول بأنه تم في يومي (ي) و (ي+١) انزال ١٧٦٫٤٧٥ شخصا و ٢٠٫١١١ عجلة في وجه مقاومة عنيدة • وقد قدرت هيئات الركن الحليفة انها لن تستطيع انزال عدد من الفرق في فرنسا يزيد على عدد الفرق الالمانية الموجودة فيها وفي بلجيكا قبل مضي ١٥ اسبوعا على الانزال • وتطلب التغلب

على هذه المعضلات كثيرا من الجهود المضنية التي شرع بوضع خطوطها الاساسية منذ اواسط عام ١٩٤٢ وانصرف مقر كامل لها (مقر كوساك) منذ نيسان ١٩٤٣ وشملت هذه الاستعدادات ما يلي :

١ ـ الاستخبارات وجمع المعلومات عن دفاعات العدو وطبيعتها وكل ما يمكن جمعه عن المواضع والموانع وعن قوات العدو المتيسرة وتوزيعها وخطط استخدامها المحتملة • وقد لعبت قوات المقاومة السرية الفرنسية (الانصار) دورا خطيرا في ذلك •

٢ ـ حشد القوات اللازمة لعملية الغزو في الجزر البريطانية : وكانت هذه معضلة كبيرة بالنسبة الى القوات الامريكية ويكفي لبيان الجهود المبذولة ان نذكر انه كانت في بريطانية فرقة امريكية واحدة في آب ١٩٤٣ وبلغت هذه القوة يوم الغزو في ٦ حزيران ١٩٤٤ (٢٠) فرقة وبلغ معدل نقل وحشد القوات الامريكية ١٥٠٠٠٠ر شخص شهريا •

٣ ـ معدات الغزو : تطلبت عملية الغزو كثيرا من الابتكار فيما يتعلق بالمعدات فقد استعمل فيها أكثر من ٦٠ نوعاً مختلفا من السفن كانت عمدتها صنادل الانزال التي سبق التطرق اليها • ولملافاة عدم تيسر الموانيء صنعت المرافيء والموانيء الاصطناعية •

ولتسهيل تموين الوقود مدت الانابيب تحت الماء عبر القنال الانجليزي• واشتغلت المعامل بطاقتها القصوى لانتاج العدد الهائل من الطائرات لضمان التفوق الجوي الساحق حيث كان في الجو صبيحة يوم الانزال ١١٠٠٠ر طائرة حليفة • وفي ميدان العجلات المدرعة لعبت الدبابات البرمائية دورا خطيرا في تسهيل الانزال وبالاضافة الى ذلك صممت انواع اخرى مختلفة من الدبابات لاستخدامها في شتى الواجبات مثل دبابات هندسة الصولة والدبابات حاملات الجسور ودبابات رصف الطرق ودبابات تطهير حقول الالغام Flail Tanks

٤ ـ التدريب : كسب الحلفاء خبرة كبيرة في عمليات الانزال التي قاموا بها في منطقة البحر الابيض المتوسط وصقلية وايطالية وفي جبهة المحيط الهادي، وقد استفادوا من هذه التجارب في وضع اسس صحيحة لتدريب

قواتهم التي كانت تتهيأ لغزو اوربا فوضعت مناهج خاصة لتدريب القطعات المحمولة جوا للنزول في مناطق مسكونة ومزدحمة شبيهة بالمناطق التي ستنزل بها في فرنسا • ودربت القطعات المدرعة على الحركات المحتملة كالاندفاعات البعيدة وعمليات الاقتحام وانهمكت القطعات التي كانت ستكلف بالصولة صبيحة الانزال بتطبيق مناهج تدريب في سواحل الجزر البريطانية والجروف البحرية الشبيهة بالمناطق التي ستنزل فيها فعلا ونظمت لها ساحات تحتوي على موانع شبيهة بما ستصادفه عند نزولها في الساحل الفرنسي • وقد طبقت تمارين متعددة لممارسة عملية الغزو وشاركت فيها القوات المسلحة البرية والجوية والبحرية لفحص تدابير الغزو في سواحل بريطانية الجنوبية • وقبل الغزو بثلاثة اسابيع رفع الجنرال آيزنهاور تقريرا جاء فيه (لا مجال مطلقا للتساؤل عن استعداد القطعات فانها حسنة التدريب ولائقة وتنتظر بفارغ الصبر الشروع في العمل وانجازه • وفيما يتعلق بالتطلع الى المستقبل واحتمالاته فان من الضروري طبعا ان نتحرى الطرق والوسائل التي تؤدي الى استغلال النواحي التي تتمتع بها بتفوق ساحق على العدو • وهذه النواحي هي السيطرة على البحر والتفوق الجوي بما فيه التفوق بالقطعات المحمولة جوا وتفوقنا بالدروع • وابي استهدف تنفيذ خطة نستطيع بها ان نحشد في رؤوس الجسور الاولية قوة عظمى من الدروع وان نتحرى الفرصة المناسبة لشن هجوم مدرع عظيم مقترن بخرق كثيف وعميق بالقطعات المحمولة جوا) •

٣ ـ التدابير الادارية

ان الاسناد الاداري العظيم الذي يتطلبه الغزو الحليف امر يسهل تصوره الا ان تقدير الجهود المضنية التي قامت بها هيئات الركن الادارية المسؤولة والتفاصيل المتشعبة التي كان عليها انجازها والتأكد من اكمالها على الوجه المطلوب امر قد لا يبرز بروز العمليات التي جرت في الاشتباك الفعلي الا ان من المؤكد ان نجاح كل العمليات استند بالدرجة الاولى الى التدابير الادارية المتقنة • لقد استهدفت هيئات الركن الادارية اعداد ما يلزم لانزال ١٧٦ر٤٧٥ شخصا و ٢٠ر١١١ عجلة خلال ٤٨ ساعة من الشروع بالغزو وكانت العجلات

تشمل ١٫٥٠٠ دبابة و ٥٫٠٠٠ عجلة مسرفة Tracked و ٣٫٠٠٠ مدفع من مختلف العيارات و ١٠٫٥٠٠ عجلة مختلفة الحجم من سيارة جيب الى مسلفه Bulldozer ومن الجدير بالذكر ان كل عجلة من هذه العجلات كانت مؤمنة ضد الماء بشكل يمكن به سياقتها بالرغم من انغمارها في مياه البحر المالحة باتخاذ تدابير خاصة تحول دون تأثرها بذلك .

وكانت المعضلة الاولى التي جابهتها هيئات الركن الادارية تأمين الصنادل الاضافية عندما قرر الجنرال آيزنهاور اضافة فرقتين الى موجة صولة الغزو الاولى ، ولقصر الوقت المتيسر وعدم امكان صنع العدد المطلوب كاملا تقرر سحب البعض منها من ميدان البحر الابيض المتوسط وتأجيل عملية غزو جنوب فرنسا التي كان من المقرر اجراؤها في الوقت نفسه مع غزو نورماندي وفي هذا القرار مثال حسن على تأثر خطة الحركات بالعوامل الادارية فبالرغم من الفوائد الجمة المرتقبة من عملية انزال موحدة في شمال فرنسا وجنوبها حيث تحول دون حشد الالمان جهودهم في منطقة واحدة فان العامل الاداري فرض التأجيل على الغزو الجنوبي ولم ينفذ الا في ١٥ آب أي بعد الانزال في نورماندي بستة اسابيع .

ويمكن تقدير ضخامة العمل الاداري المطلوب لحشد القوات الامريكية في الجزر البريطانية وتكاملها الاداري اذا ذكرنا ان عدد الاشخاص القائمين بالمهام الادارية على خطوط المواصلات والوحدات الادارية خارج خط القتال بلغ يوم (ى) ٣١٫٥٠٠ ضابط و ٣٥٠٫٠٠٠ من المراتب وبلغ معدل التفريغ في الموانيء البريطانية لادامة القوات الامريكية ٧٥٠٫٠٠٠ طن شهريا في شهر تموز ١٩٤٣ واخذت هذه الكمية بالازدياد حتى بلغت في حزيران ١٩٤٤ حوالي ١٫٩٠٠٫٠٠٠ طن وبلغت المهمات المكدسة لأغراض الغزو فقط ٢٫٥٠٠٫٠٠٠ مليونين ونصف مليون طن وارتفع عدد القطعات الامريكية في الجزر البريطانية من ٢٤١٫٨٣٩ شخصا في اواخر سنة ١٩٤٢ الى ١٫٥٦٢٫٠٠٠ شخص في يوم (ى) ولا بد من ذكر ان اسكان وتجهيز وادامة هذا العدد الهائل وتخصيص مناطق التدريب الملائمة له مشكلات تتطلب كفاءة ادارية عالية للتغلب عليها . وازدادت مشكلات هيئات الركن الادارية عند حسابها الموقف الذي سيجابهها بعد

الانزال حين لا تتيسر في البدء الموانيء الصالحة للتفريغ لمدة شهرين على الاقل ويجب الانزال على السواحل خلالها وادى هذا الى التفكير بصنع المـرافيء والموانيء الاصطناعية في الجزر البريطانية وسحبها عبر القنال الانجليزي الى الساحل الفرنسي للاستفادة منها في التفريغ وقد تقرر لتسهيل سير الاعمال الادارية نقل المهمات من الولايات المتحدة وتفريغها في فرنسا بصورة مباشرة لادامة القوات الامريكية واستوجب هذا الاسراع في فتح موانيء بريتاني في غربي فرنسا مثل بريست ولورينت وسنت نازير وناتنس • واستوجب هذا بناء خطة الحركات على اساس عمل القوات الامريكية في الجناح الايمن كما سبق التطرق اليه وفي هذا مثال آخر على تأثير العوامل الادارية على خطـة الحركات • اما القوات البريطانية فكانت تدام طبعاً من الجزر البريطانية بصورة مباشرة واستوجب هذا العمل على فتح موانيء القنال الانجليزي في فرنسـا وبلجيكا •

وكانت الخطة الالمانية تستند من حيث الاساس الى تحطيم القـوات الحليفة النازلة قبل ان يتسنى لها التكامل على البر الفرنسي وقد اصدر هتلر اوامر مشدده بوجوب الدفاع عن كل ميناء من انتورب في بلجيكا شمالا الى بوردو في فرنسا جنوبا الى آخر طلقة وآخر جنـدي فقد كان الالمـان يعتقدون ان حرمان الحلفاء من الموانيء الصالحة للتفريغ سيجعل ادامة القوات النازلة امرا متعذرا وفي خلال تلك الفترة سيسهل امر القضاء عليها بهجـوم مقابل • ولم يحسب الالمان حساب الموانيء الاصطناعية او مرونـة التنظيم الاداري الحليف الذي اثبت ان بوسعه التكديس الاداري بسرعة لا تقل عن معدل نزول القطعات وان القطعات النازلة لم تشعر قـط بأي نقص اداري واستطاعت ان تديم ضغطها على القطعات الالمانية دون توقف بفضل انتظام سيل الادامة وكفاءة الاسناد الاداري • اما في الجانب الالماني فقد اخل القصف الجوي الحليف الشديد المركز بمنظومة المواصلات الالمانية اخلالا هائلا جعل ادامة القوات الالمانية وتنقلها امرا بالغ الصعوبة وشل التشكيلات الالمانيـة فعجزت عن تنفيذ ما طلب منها كما سيأتي ذكره عند بحث تطور معركة الانزال•

وقد يكون من المفيد نقل ما كتبه مراسل حربي امريكي عاصر الاحداث وهو (والتر ملز) من وصف للجانب الاداري من الغزو فقد كتب (كان على الجيوش ان تموّن بالوقود مباشرة بواسطة انابيب مستقرة على قعر القنال البريطاني وممتدة عبره ، وهي مأثرة كان مهندسو الحلفاء قد صرحوا في بادىء الامر باستحالة اجرائها الا انها حلت فيما بعد • وكان اسلوب مدها تم الانابيب الفولاذية التي قطرها ثلاث عقد على براميل هائلة عائمة على الماء ويبلغ قطر البرميل خمسين قدما والانابيب مؤلفة من مقاطع متصلة طول كل منها ثلاثون ميلا • وكانت البراميل تسحب عبر القنال فتنحل لفات الانابيب • وقد انجز مد أول خط من الانابيب من جزيرة وايت في القنال الانجليزي الى شبه جزيرة كوتنتان خلال عشر ساعات وعند اكمال المشروع امكن ضخ مليون غالون من البترول بواسطته يوميا • واستمر الحلفاء يمدون الانابيب على البر الفرنسي وراء القطعات المتقدمة • ومن الانجازات الرائعة ايضا الميناءان الاصطناعيتان اللتان يمكنهما استيعاب مواخر المحيط والمرافيء الاصطناعية التي تستوعب السفن الصغرى بأرصفتها كاسرة الامواج • وقد صنعت هذه كلها في انكلترة وسحبت اجزاءً عبر القنال وتم تركيبها على مقربة من سواحل نورماندي • وقد تطلب صنعها اغراق عدد من السفن القديمة لعمل الارصفة كاسرة الامواج لحصر المياه الهادئة في داخلها وربط عدد هائل من العوامات لانشاء ارصفة تفريغ لتفرغ عليها شحنات البواخر ثم مدت قناطر يبلغ طولها عشرة اميال لنقل هذه الشحنات الى الشواطيء • وبمثل هذه الاختراعات استطاع الحلفاء ان ينزلوا الى البر مليون رجل وجبالا من المهمات في خلال الثمانية والعشرين يوما الاولى من الغزو) •

٤ ــ التفوق الجوي

انتزع الحلفاء التفوق الجوي من الالمان في اواسط سنة ١٩٤٢ ويجدر بنا التطرق الى موضوع القصف الجوي السوقي الذي اثار كثيرا من النقاش من حيث انه من الدروس المستحصلة من الحرب العالمية الثانية • فقد كانت هناك مدرسة فكرية ظهرت في افترة بين الحربين العالميتين تنتسب الى (فريق

الجو الايطالي دوهيت) تقول ان بوسع القوة الجوية بمفردها كسب الحرب عن طريق تدمير بلاد العدو وشل قابليته على مواصلة القتال • وبالرغم من ان اتفاقية حظر التسلح المنعقدة في واشنطن سنة ١٩٢٢ قد منعت القصف الجوي الذي لا يستهدف سوى القاء الرعب في قلوب المدنيين او تدمير الممتلكات الخاصة او الاضرار بها مما ليس له طابع عسكري او ايذاء غير المحاربين وقد اعلن الجانبان المتحاربان في سنة ١٩٣٩ تمسكهما بهذه الاتفاقية الا ان تسلم تشرتشل رئاسة الوزارة وممارسته السيطرة الفعلية على القوات المسلحة البريطانية ابدل هذه النظرة بما عرف عنه من ميل الى العنف والتدمير • وقد بدأ تشرتشل بالقصف الجوي غير المحدود أو المقيد بالاهداف العسكرية للمرة الاولى في الحرب العالمية الثانية في ١١ ايار ١٩٤٠ أي غداة تسلمه المسؤولية حيث قصفت القوة الجوية البريطانية مدينة فرايبرغ Freiburg الالمانية ولذا تقع على عاتق تشرتشل وعلى رغبته الجامحة في ايذاء الالمان عسكريين ومدنيين على حد سواء ــ وهو امر قد يكون مبعثه نزعته الصهيونية المشبعة بعداء النازيين ــ دماء كل الضحايا من المدنيين وما نتج من خراب وتدمير في المدن الآمنة • وقد رد الالمان على ذلك بالمثل وازدادت شدة القصف تدريجيا وعرفت القوات المكلفة بهذه الواجبات والمؤلفة من القاصفات الثقيلة باسم القوات الجوية السوقية لتمييزها من القوة الجوية التعبوية المخصصة للعمل بالتعاون مع القوات البرية في اطار خطة العمليات العامة •

كانت القوات الجوية السوقية تعمل ضمن خطة عامة مدروسة يستغرق تطبيقها فترة طويلة ويتطلب المثابرة والاستمرار وكانت تنطوي على نوعين من التعرض وهما التعرض الاقتصادي والتعرض المعنوي •

ويمكن تقسيم التعرض الاقتصادي عن طريق القصف الجوي السوقي الى فترتين تبدأ اولاهما في ايار ١٩٤٠ وتنتهي في آذار ١٩٤٢ وانطوت العمليات خلال هذا التعرض على قصف موجه محدد على المراكز الصناعية الالمانية كانت تقوم به القوة الجوية السوقية البريطانية ليلا • اما الفترة الثانية فتبدأ في اب

١٩٤٣ وتنتهي في آذار ١٩٤٤ اذ ساهمت القوة الجوية السوقية الامريكية بامكانياتها الضخمة في هذا التعرض مع البريطانيين • واختلف الامريكيون عن حلفائهم البريطانيين بعدم تحبيذهم القصف الليلي وتمسكهم بالقصف النهاري • وقد بلغ هذا القصف ذروته في تموز ١٩٤٣ اذ بديء باستعمال اجهزة الرادار في القاصفات مما مكنها من القصف في احوال الطقس المختلفة وبلغ معدل ما ألقي من القنابر في كل غارة حوالي ٥٠٠ طن • وكان للامريكيين ١٠٠٠ قاصفة ثقيلة في بريطانيا تعززها ١٠٠٠ قاصفة ثقيلة اخرى خارجها • ووضعت الخطط لاستخدام القاصفات الثقيلة للانطلاق من مطارات مختلفة في بريطانيا وروسيا وايطاليا للاستفادة القصوى من المدى فكانت تنطلق مثلا من ايطالية وتقصف مناطق انتاج النفط في رومانية وتنزل بعد ذلك في مطارات روسية ثم تنطلق منها لقصف مراكز صناعية في المانية وتنزل بعد ذلك في بريطانية وهكذا • وفي شباط ١٩٤٤ قامت القوة الجوية الالمانية بمحاولة اخيرة بمقاتلاتها لشل القاصفات الثقيلة الحليفة الا انها فشلت في محاولتها واستمرت القاصفات الثقيلة في تعرضها حسب خطتها المرسومة التي كان الخبراء الاقتصاديون يلعبون دورا خطيرا في اعدادها •

واما التعرض المعنوي فقد تحدد الغرض منه في مؤتمر الدار البيضاء الذي حضره روزفلت وتشرتشل في كانون الثاني ١٩٤٣ بأنه (تدمير معنويات الشعب الالماني) وقد افتتح هذا التعرض ليلة ٢٨/٢٩ آذار ١٩٤٢ بغارة على مدينة لوبك Lübeck وكان هذا القصف يجري على اساس تدمير منطقة واسعة دون تحديد لاهداف معينة واعقبت ذلك ليلة ٣٠/٣١ ايار اول غارة اشتركت فيها ١٠٠٠ قاصفة بريطانية على مدينة كولون الالمانية وقتل بهذه الغارة ١٢,٠٠٠ مدني • لقد كلف هذا التعرض المعنوي الذي قامت به القوات الجوية الحليفة الالمان غاليا فقد قتل به حوالي ٣٠٠,٠٠٠ الماني واصيب ٧٨٠,٠٠٠ آخرون ودمر حوالي ٦٠٠,٠٠٠ بناية الا ان معنويات الشعب الالماني لم تنهر فقد اثبت متانة تستحق الاعجاب في وجه هذه العمليات المدمرة المرعبة وما خلقته له من مصاعب • فقد استمر الالمان في اداء واجباتهم على

احسن وجه حتى اللحظة الاخيرة واثبتوا تحدي الامم التي تستحق الحيـاة لنظرية الفريق دوهيت وانصاره • ومن الجدير بالذكر ان الاحصائيات التي نشرت بعد الحرب اثبتت ان الصناعة الالمانية لـم تتأثر بهذا القصف نتيجة حسن تنظيمها وسبق النظر في احتمال حدوث هذا القصف فقد ثبت ان المانيا انتجت من الدبابات والطائرات في سنة ١٩٤٤ ثلاثة اضعاف ما انتجته في سنة ١٩٤٢ • واذا اعتبرنا ما تكبده الحلفاء من خسائر في القاصفات وما بذلوه من جهد ومبالغ طائلة في صنعها وانتاج العدد الهائل من القنابر التي القيت على المانيا نجد ان تأثير هذا القصف الفظيع في تقصير امد الحرب لا يتناسب قط مع الجهود المبذولة في سبيله •

وفي ربيع سنة ١٩٤٤ أي قبل الغزو بثلاثة اشهر اخذت القوات الجوية السوقية والتعبوية تعمل ضمن خطة موحدة لتسهيل عملية الغزو وقد استهدفت هذه الخطة عزل منطقة الانزال وتجـريدها لمنع الالمان من حشـد قواتهم الاحتياطية أو تحريكها بتدمير خطوط السكك المؤدية الى منطقـة الانزال سواء أكانت هذه الخطوط في فرنسا أم في بلجيكا ، وبتخريب الجسور في شمال غربي فرنسا • وقد تضمنت الخطة مهاجمة كافة المطارات الموجودة في دائرة قطرها ١٣٠ ميلا عن منطقة الانزال • وقد وضعت القوة الجوية السوقية بامرة الجنرال آيزنهاور لهذه الاغراض بناء على اصراره وذلك لتوحيد القيادة• وقد خصصت قوات جوية هائلة تجاوز عددها ١١٫٠٠٠ طائرة لاسناد القوات النازلة يوم (ى) • ومن النقاط التي تستحق المناقشة والدراسة ضخامة هذا المجهود الجوي وما تطلبه من امكانيات صناعية ضخمة وجهود جبارة لاعداد الطيارين والفنيين وطوائف الطائرات والتعويض عن الخسائر في الرجـال والطائرات وادامة هذا المجهود لفترة استغرقت سنوات وما يتطلبه ذلك من تخطيط وتصميم ودراسا تواسعة متكاملة فنية وسوقية • وهناك اخـيرا ضرورة انسجام المجهود الجوي ضمن الاطار الموحد لادارة الحرب في كـل لا يجتزأ هدفه توحيد توجيه الجهد القومي لتحقيق اهداف الامة عن طريق الحرب •

٥ ـ المباغتة

ستبقى المباغتة دوما اخطر الاسلحة المؤثرة في الحرب فعن طريقها يمكن تقليل عنف مقاومة المدافع واستثمار قوة المهاجم الى اقصى حد ، وكان تأمين المباغتة في عملية ضخمة كالانزال في نورماندي امرا من الصعوبة بمكان فقد كان الانزال في سواحل فرنسا الشمالية امرا متوقعا وشبه مؤكد ولم يكن هناك مجال للمباغتة الا في حجم القوة النازلة وفي انتخاب يوم (ى) وتعيين ساحل الانزال . وقد اتخذ الحلفاء تدابير مضنية لمخادعة الالمان والتمويه عليهم وكان اول ما فكر فيه الجنرال آيزنهاور استغلال تخوف الالمان من حدوث الانزال في منطقة كاليه باعتبارها اضيق مناطق القنال الانجليزي وفيها اقرب خطوط التقرب نحو قلب المانيا ولذا عمل آيزنهاور بجد لتعزيز مخاوف الالمان هذه باتخاذ تدابير تشبه كل الشبه الاستعدادات الضرورية للانزال في منطقة كاليه لتثبيت الجيش الالماني الخامس عشر المتحشد في منطقة كاليه ومنعه من التعاون مع القوات المدافعة عن نورماندي ولذا قام الحلفاء بحشد اكبر عدد ممكن من القطعات في شرقي الجزر البريطانية وجنوب شرقيها مقابل منطقة كاليه بالرغم من ان واجب هذه القطعات كان النزول في نورماندي ولذا كان من الاوفق حشدها في الجنوب الغربي الا ان خطة التمويه استوجبت ذلك . وجرى حشد اعداد كبيرة من السفن في هذه المنطقة وفي مصب نهر التايمس للغرض نفسه وشملت خطة التمويه توزيع القصف بحيث يوضح اهتمام الحلفاء الكبير بمنطقة مضيق كاليه فلم يقتصر نشاط القوة الجوية على منطقة نورماندي بل شمل منطقة كاليه بالعنف والشدة عينهما . واستمر الحلفاء يعملون على الظهور بمظهر من ينوي الانزال في منطقة كاليه حتى بعد يوم الانزال (٦ حزيران ١٩٤٤) في نورماندي وكان الغرض من ذلك ايهام الالمان بان الانزال في نورماندي هو عملية ثانوية لتغطية العملية الرئيسة وهي الانزال في كاليه . وكان مما اثر بصورة كبيرة في ايهام الالمان امر لم يتعمده الحلفاء ولم يكتشفوه الا باستنطاق قادة الالمان بعد الحرب وكان ذلك وجود الجنرال جورج باتن احد قادة الامريكان البارزين وبطل معركة صقلية في انكلترة

وكان من المقرر ان يقود الجنرال باتن الجيش الامريكي الثالث وان يفتح مقره في نورماندي بعد الانزال بستين يوما اما الالمان فتصوروا ان باتن سيقوم مع قوات امريكية كبيرة كانوا يعلمون بوجودها في انكلترة بانزال في منطقة كاليه .

وقامت القيادات الحليفة بتدابير مبتكرة كحشد اعداد كبيرة من الدمى المطاطية التي تمثل الدبابات وكانت هذه تنفخ كدمى الاطفال وتبدو للناظر دبابة حقيقية بحجمها الطبيعي وقد حشدت اعداد كبيرة منها في السواحل البريطانية مقابل منطقة كاليه وفي يوم (ى) القيت من الطائرات اعداد كبيرة من الدمى التي تشبه المظليين في ثلاث مناطق مهمة قريبة من كاليه لارباك الالمان في تعيين المحل الحقيقي لنزول الهابطين .

وفيما يتعلق بيوم الانزال ، عمل الحلفاء بجد على ايهام الالمان بانهم غير مستعدين للانزال وان استحضاراتهم تتطلب بعض الوقت لاكمالها وكان الالمان يتوقعون الانزال في شهر ايار وعند عدم حدوثه اعتقدوا بأن استعدادات الحلفاء ما تزال ناقصة وكانوا يتوقعون حدوث الانزال بعد فترة اطول من الفترة التي حدث بعدها فعلا . وقام الحلفاء لاخفاء نواياهم عن الالمان بتدابير أمن وكتمان مشددة فأوقفوا كل تنقلات المدنيين ومنعوا دخولهم مناطق التحشد من يوم ١ نيسان وحددوا تنقلات الدبلوماسيين من الجزر البريطانية واليها واستمر هذا المنع الى ما بعد الانزال . ومنع ارسال منتسبي القوات المسلحة أي رسائل الى ذويهم أو اتصالهم بهم من شهر نيسان ايضا . ومن الجدير بالذكر ان نبين نجاح الحلفاء في تحقيق المباغتة فقد جمّد الالمان جيشهم الخامس عشر في منطقة كاليه ولم تتحرك طلائعه غربا لمساعدة الجيش السابع المدافع عن نورماندي الا في يوم ٢٥ تموز أي بعد الانزال بستة اسابيع تقريبا وبعد ان سبق السيف العذل . واستفاد الحلفاء فائدة كبرى من المخابرات اللاسلكية الصورية التي كان يسترقها الالمان في خلق صورة كاذبة عن تحشد قطعاتهم وخططهم وتروي المصادر الالمانية ان احد ضباط الاستخبارات الالمان استطاع ان يتنبأ فعلا بيوم الانزال وذلك عن طريق

الانصات لمخابرات الحلفاء اللاسلكية فقد سمع هذا الضابط شطرا (نصف بيت شعر) من قصيدة قديمة وبسبب اذاعته مرارا اعتقد انه اشارة رمزية للانصار (قوات المقاومة السرية) الفرنسيين وبقي يترقب اذاعة الشطر الثاني وقد اذيع فعلا يوم ٥ حزيران فهرع ضابط الاستخبارات هذا الى رؤسائه واخبرهم بان الانزال سيتم في غضون ٢٤ ساعة وعُدّ هذا اول انذار اثار اهتمام المقرات الالمانية لترقب الغزو • ومن الغريب ايضا ان هتلر قال لقادته في احدى نوباته العصبية التي كان يصر على انه يتلقى اثناءها نوعاً من الالهام او ما يشبه الوحي مشيرا الى خريطة قريبة ان الانزال الحليف سيحدث في نورماندي واشار بيده الى المنطقة على الخريطة وهي التي حدث فيها الانزال فعلا أي بين كان وشيربورغ ولم يحمل القادة الالمان ذلك محمل الجد •

٦ ـ ادارة الدفاع الالماني :

لقد سبق التطرق الى دفاع الالمان في الجبهة الغربية ومناقشة آراء المارشالين رونشتد ورومل حول الموضوع واجمالا نقول ان رونشتد كان يعتقد بان اسلوب (القشرة ـ الاسفنج ـ السندان ـ المطرقة) هو الاسلوب الامثل ولذا كان يرى وجوب تأليف القشرة من فرق الدفاع الساحلي المستندة الى دفاعات الجدار الاطلسي والى خلفها تؤلف فرق المشاة ـ الاسفنج ـ لامتصاص صدمة الانزال و ـ السندان ـ لايقاف زحف الحلفاء ، واما الفرق المدرعة (البانزر) التي كان يرى وجوب حشدها على بعد ٥٠ ـ ١٠٠ ميل عن الساحل فكانت ـ المطرقة ـ التي ستنزل على السندان بهجوم مقابل عام لتحطيم القوات الحليفة النازلة من البحر أو الهابطة من الجو • اما رومل فكان كما سبق شرحه يميل الى التحشد في الامام واستخدام الفرق المدرعة إحتياطات محلية لدعم القوات المدافعة على السواحل وكان يرى ان التفوق الجوي الحليف الساحق يجعل المناورات المدرعة الكبيرة شبه مستحيلة • وقد كانت خطة الدفاع الالمانية التي طبقت فعلا لا تمت بصلة الى خطتي رونشتد ورومل فقد تضمنت دفع المشاة الى الامام على السواحل فلم يتيسر ما يؤلف العمق او (الاسفنج والسندان) اللذين اقترحهما رونشتد اما الفرق المدرعة

فقد استخدمت في مجموعات صغيرة لم تكن مؤثرة في معركة السواحل لبعدها عنها كما احتفظ باحتياط عام منها الا انه لم يكن قويا لدرجة كافية وبذا لم تستطع انجاز ما اراده منها رومل فكان توزيعها مخالفا لرأيه كما لم تحقق بسبب ضعفها الضربة القوية التي كان رونشتد يراها عماد خطته بالاضافة الى وضع اربع فرق مدرعة من اصل عشر فرق مدرعة كانت موجودة في فرنسا بامرة هتلر بصورة مباشرة ومنع القائد العام المحلي أي رونشتد من استخدامها الا بموافقة الفوهرر .

ان دراسة نقاط الضعف في خطة الدفاع الالمانية هذه والدروس المستحصلة من ذلك ستتضح عند دراسة القسم الثاني وهو (معركة الغزو وتوطيد رؤوس الجسور) ويمكن الاكتفاء عند دراسة الصفحة الحالية التي تشمل الاعمال التحضيرية والتهيؤ للغزو والتي هي موضوع هذا البحث ان نبين ان اهم الدروس المستحصلة وجوب فسح المجال للقائد المسؤول لادارة المعركة على الوجه الذي يراه اذا كان موضع ثقة القيادة العامةوالا فانالمصلحة الوطنية العليا تقتضي استبداله . وكان على هتلر اما قبول وجهة نظر رونشتد أو تبديله . والنقطة البارزة الثانية هي ان الخلاف الجوهري بين نظريتي رومل ورونشتد لادارة المعركة الدفاعية كان يستوجب قبول احد الرأيين وفسح المجال لصاحبه لتطبيقه كما يريد اما محاولة التوفيق بين النظريتين المختلفتين بخطة ملفقة جديدة وابقاء القائدين كليهما لتنفيذها فأمر كبير الخطر ولا يمكن توقع نجاحه وهو ما حدث فعلا فان كلا القائدين الكبيرين رونشتد ورومل عرفا ان لا امل في نجاح الخطة التي فرضها هتلر عليهما ، بالرغم من انهما عملا المستحيل لتنفيذها على الوجه الاتم . ومن المفيد مناقشة رأي رونشتد في عدم خوض معركة فاصلة في فرنسا واخلائها والانسحاب خلفا للدفاع على حدود الوطن الالماني نفسه وبالرغم من ان ذلك لم يكن ليغير النتيجة النهائية وهي اندحار المانية الا ان من الصعب انكار ان قبول هذه الخطة كان سيضع المانيا في وضع عسكري افضل مما كانت عليه بعد اجتياح الحلفاء فرنسا ويرى البعض ان قبول اقتراح رونشتد وتعزيزه ببعض المناورات لاستغلال



الخلافات بين الروس والحلفاء الغربيين وتكامل اسلحة هتلر الحديثة امور كان من الممكن ان تؤثر تأثيرا خطيرا في سير الحرب •

واخيرا لا بد عند مناقشة خطة الالمان الدفاعية في الغرب ان نبين ان القصف الجوي الحليف الهائل وتحطيمه لمنظومة المواصلات ونشاط الانصار الفرنسيين وصدق وطنيتهم وبسالتهم قد جعلا وضع الخطة الدفاعية الالمانية موضع التنفيذ من الصعوبة بمكان ولا سيما ما يتعلق بحشد الاحتياطات وتنقلها الذي كاد يكون مستحيلا •

٧ ـ السيطرة المركزية

السيطرة المركزية ضرورة لازمة في الحرب ويقصد بها ان يترك القرار لرأس واحد يهيمن على توجيه الامور ويتحمل العبء ويوزع الواجبات ويساعده العدد اللازم من المرؤوسين والاركان والفنيين وغيرهم • ولقد قال نابوليون (ان قائدا رديئا واحدا مسؤولا خير من قائدين جيدين يشتركان في المسؤوليه) والامثلة على خطورة السيطرة المركزية متعددة • فنراها اولا في حصرها بمستوى رئيسي الدولتين روزفلت ـ تشرتشل بناء على المقترحات التي ترفعها هيأة من المختصين الامريكان والبريطانيين (هيأة رؤساء الاركان المشتركة) وفي مستوى العمليات الفعلية نرى انها حصرت بمستوى قائد اعلى حليف واحد وهو الجنرال آيزنهاور الذي عملت كل القوات المسلحة بما فيها القوتان الجوية والبحرية بالرغم من استقلالهما وتقاليدهما بامرته وكان القادة العامون يعملون مشاورين في مقر آيزنهاور وقادة لقواتهم في الوقت نفسه وعندما اصر آيزنهاور على وضع القوات الجوية السوقية تحت امرته حصل على مطلبه ووافقت (هيأة رؤساء الاركان المشتركة) على مطلبه لتأمين السيطرة المركزية • وفيما يتعلق بصولة الغزو البرية على نورماندي ، نلمس مبدأ السيطرة المركزية وتطبيقها بتعيين مونتغومري ومقر جحفل الجيوش الحادي والعشرين البريطاني لقيادة العملية والوحدات الامريكية والبريطانية المشتركة فيها تحقيقا للمصلحة العليا بالرغم من كره الامريكان العمل تحت قيادة قائد بريطاني ومقتهم لمونتغومري بصورة خاصة • اما في الجانب الالماني

فقد اهمل امر التشديد على مبدأ السيطرة المركزية بالرغم من انه من مبتكرات الاركان العامة الالمانية ، وقد بدا هذا واضحا حين نحّى هتلر المارشال فون براوختش القائد العام للقوات المسلحة الالمانية عن منصبه في اواخر سنة ١٩٤١ وأستلم هو أي هتلر القيادة العامة للقوات المسلحة ولما كان القائدان العامان للقوات الجوية (المارشال غورنغ) وللبحرية (الاميرال ريدر) قريبين منه فقد كان تأثيرهما عليه كبيرا في اعطاء قرارات مؤيدة للقوتين الجوية والبحرية على حساب القوات البرية ولم يكن هتلر يملك الخبرة الكافية أو المجال للتفرغ لقيادة القوات المسلحة قيادة فعلية بالاضافة الى شكوكه في كبار القادة الالمان وقد تضاعفت الشكوك بعد مؤامرة ٢٠ تموز ١٩٤٤ التي دبرت لاغتياله • ونجد في المستويات التي هي دون القيادة العامة ان فون رونشتد بالرغم من تعيينه قائدا عاما في الغرب لا يستطيع توجيه اوامر مباشرة الى القوات الجوية والبحرية الموجودة في منطقته كما ان نصف القطعات المدرعة الموجودة في منطقة قيادته قد حشدت احتياطا عاما الا انها كانت تحت امرة هتلر مباشرة ولم يكن رونشتد مخولا باستخدامها قبل الحصول على موافقة هتلر • ومن الواضح ان هذه القيود المفروضة كانت تناقض مبدأ السيطرة المركزية وتؤثر على سرعة الاستجابة لاحوال الحرب المتبدلة وتؤدي بالنتيجة الى الهزيمة كما حدث فعــلا •

٨ ـ التطور العلمي والاسلحة الحديثة

اخذ هتلر يردد في خطبه في الاشهر الاخيرة من الحرب ان المانيا تملك اسلحة سرية ستجعلها تكسب الحرب ولم يعلق كثير من الناس اهمية على ذلك بوصفه جزءا من حرب الدعاية الا ان الواقع وما توافر من معلومات لهيئات الاستخبارات الحليفة كان يؤيد ان المانيا مندفعة في تطوير وانتــاج اسلحة حديثة فتاكة قد تجعل كفتها هي الراجحة في الحرب وكان على رأس قائمة هذه الاسلحة القنبلة الذرية التي كان هناك سباق رهيب للتوصل الى انتاجها بين علماء الطرفين منذ سنة ١٩٤٠ لاستغلال الطاقة الهائلة الناتجة من النجاح في شطر الذرة • وقد قامت هيئات الاستخبارات الحليفة بتوجيــه

غارات جوية وبحرية بالمغاوير (الكوماندو) على المراكز التي كانت تجري فيها الاختبارات في النرويج والمانيا ، وكان من المعلوم ايضا ان الالمان يعملون بجد لانتاج اسلحة جرثومية وطائرات نفاثة Jet وغواصات حديثة وصواريخ وقذائف بعيدة المدى • وكانت هذه المعلومات كلها تثير الهلع في قلوب الحلفاء وتدفعهم الى العمل بجد للحصول على التفوق العلمي ولغزو اوربا والزحف نحو المانيا نفسها قبل ان تتكامل هذه الاسلحة الرهيبة • وبعد الغزو بأيام أي ليلة ١٣/١٤ حزيران ١٩٤٤ قصف الالمـان لندن بالقنـابر الطـائرة Flying Bombs (V. 1) [1] وبالرغم من ان رومل كان يلح على استخدام هذا السلاح لتدمير حشود الحلفاء التي كانت تستعد لغزو اوربا ، رفض هتلر الاستجابة الى ذلك • وفي ٨ ايلول ١٩٤٤ شـرع الالمان بقصف بريطانيـا بالصواريخ بعيدة المدى Long Range Rockets (V. 2) وبعد أن نجح الحلفاء في الانزال في اوربا وبعد ان اقتحم الروس حدود المانيا اصبح انتاج هـذه الاسلحة الحديثة متعذرا وافلت النصر من يد الالمان نهائيا •

٩ ـ الانصار والمقاومة السرية

عندما اجتاحت المانيا النازية كل اوربا تقريبا باستثناء سويسرة واسبانيا والسويد وفرضت عليها نظامها الجديد ادى ذلك الى مقاومة شعوب هذه البلاد المغلوبة على امرها ولجوء عناصرها الوطنية الى السلاح متكتـلة في مقاومة سرية كان الحلفاء يغذونها بالمال والسلاح ، وعرف افراد هذه المنظمات باسم الانصار Partisans وكان لمعظم هذه البلدان حكومات في المنفى تعد العدة لتولي المسؤولية فور تحرير بلدانها • وكانت انشط حركات المقاومة السرية في يوغوسلافيا وفرنسا • وعمل الحلفاء بجد للاتصال بحركات المقاومة السرية هذه وتقويتها وتعزيزها ومن بينها المقاومة السرية في فرنسا التي تم الاتصال بها عن طريق حكومة فرنسا الحرة الموجودة في بريطانيا والتي كان

---

(١) اشار الالمان الى هذه الاسلحة بالحرف اللاتيني (V) وهو اول حرف من كلمة Vergeltungswaffe وتعني باللغة الالمانية السلاح الانتقامي .

يرأسها الجنرال ديغول . وقد قدر الجنرال آيزنهاور قوة حركة المقاومة السرية المسلحة في فرنسا المحتلة والخدمة التي اسدتها الى قواته في معركة فرنسا بما يعادل قوة ١٥ فرقة . وقد اسدى الانصار خدمة عظمى الى الحلفاء بعرقلتهم كل تنقل الماني بنسف الجسور والسكك وتخريب الطرق ونصب الكمائن وقاموا كذلك بتعطيل منظومة المواصلات بتخريب خطوط البرق ونسف البدالات ومهاجمة محطات اللاسلكي كما قاموا بمساعدة القوات الحليفة بتسهيل زحفها وايواء المفقودين والجرحى وتزويد الاستخبارات الحليفة بمعلومات دقيقة ومفصلة عن توزيع القوات الالمانية ومنظماتها الدفاعية . ولما كان ضمن قوات الحلفاء النازلة قطعات فرنسية نظامية من الفرنسيين الاحرار فقد قوبلت هذه من مواطنيها بترحيب حار ناتج عن شعور دولة عظيمة وشعب شجاع باسترجاع كرامته المهدورة وغسل ما لحقه من عار. وقد حشد الانصار الفرنسيون جهودهم بشكل مركز في منطقة بريتاني وفي المناطق الجبلية في جنوب شرقي فرنسا وكان لهم ممثل في مقر قيادة الجنرال آيزنهاور وهو الجنرال الفرنسي كونيك وكان من المهم تنسيق التعاون مع هذا الجيش الفرنسي السري بحيث يوجه لانزال ضرباته بالالمان في مواضع حيوية معينة ووفق خطة ويتجنب اثارة المتاعب وتكبد الخسائر في الاوقات والاماكن غير الضرورية على ان يكون مستعدا دوما للتعاون مع قوات الحلفاء في كل زمان ومكان .

ويروي الجنرال الالماني بلومنتريت في كتابه المسمى (المارشال رونشتد) ما يلي عن حركات الانصار الفرنسيين (لقد كانت حركة منظمة منسقة يقودها غالبا ضباط فرنسيون غير انه كانت هناك ايضا عصابات عارمة تقاتل مستقلة مرتدية الملابس المدنية في بعض الاحيان والبزات العسكرية في احيان اخرى . وفي ١٩٤٤ كانت الامور قد وصلت حدا من التردي تطلب تشكيل قوافل مسلحة ولا سيما في جنوب فرنسا لحماية ارتال التموين . لقد كان اخراج القطارات عن خطوطها والقيام بالغارات لتدمير محطات توليد القوى الكهربائية ووسائط المواصلات عبئا ثقيلا علينا كما كان ذلك خطرا سوقيا يهدد مؤخرة

الجبهة الالمانية • ولم تقدر قوة حركة المقاومة الفرنسية تقديرا دقيقا ابدا فقد ذكرت السلطات الفرنسية ان قوة حركة المقاومة تتراوح بين الستين والتسعين الفا ولكن كثيرا من الرسميين الالمان كانوا يعتقدون ان عددهم أكثر من ذلك • ان من مزايا اية حركة ثورية تعذر تقدير عدد الافراد المشتركين فيها اذ ان عددهم يزيد تارة ويقل اخرى دون امكان الحصر ومهما يكن فان نمو الحركة بهذه الخطورة في مؤخرة الجبهة الساحلية كان كذلك دليلا لا شك فيه على اقتراب موعد الغزو) •

وتتجلى من كل ما ذكر اعلاه نقاط عديدة تستحق الدرس اولاهما ضرورة الحفاظ على معنوية الشعب مهما استخدم العدو المحتل من قسوة وعنف • فقد احتل الالمان فرنسا في حزيران ١٩٤٠ وحين دقت ساعة الخلاص بعد اربع سنوات في حزيران ١٩٤٤ كان الفرنسيون على اتم استعداد للتضحية في سبيل تحرير بلادهم ولم يكن هذا ليتم لولا معنوية الشعب الفرنسي العالية التي لم تتخاذل والمستمدة من تقاليده العريقة في الحرية ومن التشجيع والمعونة المتدفقة من الخارج ونداء الاذاعات السرية التي كانت تغذي حماسه باستمرار •

والنقطة الثانية حسن تنظيم حركة المقاومة هذه واخفاء تدابيرها عن عيون العملاء الالمان والشرطة السرية الالمانية (الجستابو) المعروفة بكفاءتها ، فقد كان يجب تسلم الاسلحة التي كانت ترد سرا واخفاؤها وتوزيعها وتنظيم وحدات المقاومة وقياداتها وتوزيعها وتحديد الواجبات لها وتأمين الاتصال المستمر بالحلفاء لتنسيق التعاون معهم وفق خطة مدروسة وكل هذا عمل ضخم يتطلب الخبرة والمثابرة وقد قام به ضباط فرنسيون كانوا يعملون في فرنسا المحتلة طوال سنوات الحكم النازي •

١٠ ـ اختيار مكان الانزال ووقته

يتطلب النجاح في الحرب الحذق والمهارة في تعيين المكان اللازم والوقت الحاسم لانزال الضربة القاضية وتتجلى عبقرية القائد في صحة اختياره للمكان

والزمان الجزمين وفيما يتعلق بالمكان بذل الحلفاء جهودا مضنية كلفتهم تضحيات جسيمة لدرس دفاعات الجدار الاطلسي وجمع اكثر ما يمكن جمعه من المعلومات عنه عن طريق الوكلاء والانصار والاستطلاعات الجوية ودرس التصاوير الجوية المأخوذة في فترات منتظمة والغارات التي قام بها المغاوير على سواحل فرنسا وكانت غارة دييب التي جرت في ١٩ آب ١٩٤٢ درسا قيما بالرغم من فداحة الثمن • ودرست احتمالات الانزال في مناطق مختلفة من الساحل الاوربي لاختيار اصلح المناطق منذ سنة ١٩٤٢ وروقبت هذه المناطق بدقة لمعرفة ما يجري فيها من اعمال وما يقام عليها من موانع ومواضع دفاعية • وقد اتجه التفكير منذ البداية نحو سواحل نورماندي التي لم تكن دفاعاتها بقوة منطقة مضيق كاليه التي كانت تمتاز بانها اقرب المناطق الى الجزر البريطانية ولم تكن نورماندي بعيدة بحيث تخل باسناد وادامة صولة الغزو من الجزر البريطانية • وبالاضافة الى ذلك كانت سواحل نورماندي قريبة الى مجموعة من الموانيء البريطانية وتتوافر فيها في الوقت نفسه مجموعة من الموانيء الفرنسية المهمة مثل شربورغ والهافر ومصب نهر السين وكان شاطئها ملائما وتتيسر فيها طرق مناسبة الى داخل فرنسا • واثبتت الاستطلاعات ان دفاعاتها اضعف من باقي القواطع وكانت طبيعة المنطقة تساعد على انشاء المطارات • وكانت منطقة نورماندي على بعد ملائم ضمن مدى المقاتلات مما يسهل اسناد العمليات فيها جوا من مجموعة من المطارات البريطانية القريبة وبالاضافة الى ذلك كانت شبه جزيرة كوتنتان تحمي منطقة الانزال من الرياح الغربية وتمكن الاستفادة من ميناء شربورغ بعد القضاء على القوات المعادية الموجودة في شبه الجزيرة بعزلها عن باقي القوات • وكان لمنطقة الانزال هذه مزية اخرى حيث يمكن بقصف الجسور المقامة على نهري السين واللوار عزل هذا الجزء من فرنسا وتجريد ميدان القتال بمنع وصول الاحتياطات والتقويات اليه • وبعد مناقشة العوامل السالفة وغيرها مناقشات مفصلة استقر الرأي على الانزال في سواحل نورماندي وكانت الفكرة الاولية الانزال بجبهة ثلاث فرق في موجة الصولة الاولى التي كان من المقرر اجراؤها على جبهة طولها ٤٠ ميلا تقريبا الا ان الجنرال آيزنهاور اصر على تعزيزها بفرقتين آخريين فتوسعت

الجبهة وصارت ٧٠ ميلا كما قرر استخدام فرقة ثالثة محمولة جوا في العملية. وقد دفعت الجنرال آيزنهاور الى هذا القرار الموفق عوامل متعددة من المفيد مناقشتها وتفهم تأثيرها . وكان اول هذه العوامل ضرورة استغلال تفوق الحلفاء البحري والجوي والناري وارغام الالمان على مجابهة الصولة على اوسع جبهة ممكنة ، فالجبهة الضيقة تساعد الالمان على حشد مواردهم للقضاء على القوات النازلة . وكان العامل الثاني ان التحري عن نقاط الضعف والثغرات في دفاعات الساحل الالمانية سيكون اسهل عند توسيع الجبهة وسيكون فيها مجال المناورة اوسع كما انها تساعد على استغلال تفوق الحلفاء بالقوة الجوية والقطعات المدرعة .

وفيما يتعلق بالزمان تركزت المناقشة في تعيين يوم الانزال وساعته وقد كان القرار المبدئي في الوصايا الصادرة الى الجنرال آيزنهاور في ١٢ شباط ١٩٤٤ القيام بالغزو في شهر ايار ١٩٤٤ الا ان التعديلات التي اجراها الجنرال آيزنهاور على خطة كوساك ولا سيما اضافة فرقتين الى موجة الصولة الاولى جعلت الغزو في شهر مايس متعذرا ، ولم يكن من المرغوب فيه تأجيل موعد الغزو لان شهر مايس كان ملائما جدا من حيث الطقس في القنال الانكليزي ومن حيث استغلال اطول فترة ممكنة من الصيف وهو الموسم الملائم للحركات في اوربا قبل حلول الشتاء بالاضافة الى فوائد اخرى كعدم اتاحة فرصة اطول للالمان لتعزيز دفاعاتهم وقد ايدت الاستخبارات الحليفة ان رومل القائد الالماني الجديد كان يعمل بنشاط جنوني ليلا ونهارا في تقوية دفاعات الساحل وكانت المعلومات المتواردة عن تطور انتاج الاسلحة الالمانية الحديثة تستوجب الاسراع في غزو اوربا لمنع الالمان من استغلال هذه الاسلحة . وبالرغم مما ذكر اعلاه تقرر تأجيل موعد الغزو شهرا واحدا واجراؤه في شهر حزيران وكانت العوامل المؤثرة في ذلك هي اولا تدارك المعدات اللازمة للفرقتين الاضافيتين في موجة الغزو الاولى ، وثانيا افساح المجال للقوة الجوية لتطبيق منهج القصف الموضوع لتدمير منظومة المواصلات الالمانية فستتسنى لها في شهر مايس،حين يزداد طول النهار ويتحسن الطقس،

الفرصة لقصف مؤثر اكثر من الاشهر التي سبقته • وكان العامل الثالث تيسر شهر اضافي لتدريب القطعات النازلة وتنسيق العمل مع القوتين الجوية والبحرية فيما يتعلق بالانزال الجوي والبحري وكان آخر العوامل فسح المجال في شهر مايس بسبب تحسن الطقس لانكشاف العمليات التعرضية في الجبهتين الروسية والايطالية مما يرغم الالمان على سوق احتياطهم لمعالجة الازمات التي ستحدث هناك مما يحرم القوات المدافعة في الغرب من المعونة ويسهل على القوات النازلة التفوق عليها •

وبعد قبول شهر حزيران موعدا للغزو نتيجة المناقشة المذكورة اعلاه تبلور الموضوع باختيار يوم (ى) وساعة الصفر وكان هذا يتوقف على عوامل ضياء القمر ومياه المد وموعد شروق الشمس وكانت اولى الايام الملائمة من شهر حزيران بسبب هذه العوامل هي الخامس والسادس والسابع من حزيران وكانت متطلبات القوة النازلة :

١ ــ الاستفادة من ظلام الليل لعبور قوافل السفن القنال الانكليزي وذلك لاخفاء قوة الهجوم واتجاهه •

٢ ــ ضرورة الاستفادة من ضوء القمر للصولة التي تقوم بها القطعات المحمولة جوا •

٣ ــ ضرورة توافر حوالي ٤٠ دقيقة من ضوء النهار قبل نزول القطعات الى البر لاكمال منهج القصف والقصف التمهيدي •

٤ ــ ضرورة الانزال في احوال انحسار المد حيث يكشف انحسار الماء الموانع الغاطسة وبذا يسهل رفعها وتطهير المنطقة •

ولتأمين هذه المتطلبات نوقشت العوامل المؤثرة بتفصيل من المفيد ان نوضحه في ادناه :

اولا : الليل والنهار

ان الليل يؤمن اختفاء الصولة وعدم صب الالمان النيران الموجهة عليها• الا ان ضوء النهار يسهل السيطرة على السفن وانفتاحها واستخدام صنادل

الانزال وقيادتها وتوجيهها نحو اهدافها وسيسهل الاسناد الناري ودقة القصف البحري والجوي واستغلال التفوق الناري الحليف بصورة عامة • وبموازنة هذه العوامل تقرر ان يكون الانزال فجرا • وكان شروق الشمس في منطقة الانزال يوم ٦ حزيران الساعة ٠٥٥٠ •

ثانيـــا : ضوء القمر :

ان ضوء القمر يسهل عمل القطعات المحمولة جواويطيل في الواقع ساعات النهار اذا ما سبقت الانزال ليلة مقمرة وبذلك يمكن الاســـتفادة من انزال القطعات المعتبة لموجة الصولة الاولى •

ثالثا : المد والجزر :

كان من الافضل الانزال في المد العالي لايصال القطعات النازلة بتقرب صنادل الانزال الى الساحل بسهولة دون ان يلجأ الجنود الى خوض الميـــاه وتكبدهم خسائر فادحة اثناء ذلك • الا ان المحذور كان وجود عدد كبير من الموانع والالغام الغاطسة تحت مياه المد بحيث يصعب رفعها كما انها تعرقل الصنادل وتكبدها خسائر فادحة • وقد رؤى على هذا الاساس ان من الافضل الانزال بعد المد بثلاث ساعات ويكون ذلك بعد الفجر باربعين دقيقة وبسبب اختلاف المد بين القواطع تقرر الانزال في القاطع الغربي (يوتا) بجعل ساعة الصفر ٠٦٣٠ • اما في القاطـــع الشرقي الاقصى (ســـورد) فكانت ســـاعة الصفر ٠٧٤٥ •

وكان من المعلوم ان هذه العوامل المتضاربة لا تتوافر الا في ثلاثة ايام كل اسبوعين وكان العامل الاخير المتحكم (موقف الانواء الجوية اليومي وحالة الطقس ومدى مساعدته على عبور القنال الانكليزي) • وكانت هناك هيأة من المختصين بعلم الانواء تجتمع بآيزنهاور مرتين يوميا وذلك الساعـــة ٠٤٠٠ و ٢١٣٠ وكانت كل التقارير في الايام الاولى من شهر حـــزيران غير مشجعة • وحين عقد المؤتمر يوم ٤ حزيران أي قبل يوم من موعد الغـــزو المقرر (٥حزيران)كان تقرير الانواء غير مشجع بالمرة (غيوم واطئة • رياح

عالية • امواج عاتية) ولذا فسيكون الانزال عملية بالغة الخطورة فان الاسناد الجوي مستحيل وسيكون رمي السفن غير دقيق وقيادة الصنادل صعبة جدا• ولقد كانت بعض القطعات في عرض البحر حين امر آيزنهاور بتأجيل الانزال ٢٤ ساعة • وتبين من التقرير الجوي ليوم ٥ حزيران احتمال وجود طقس حسن يستمر ٣٦ ساعة يتردى بعدها الطقس جدا وبالرغم من ان معنى هذا كان احتمال عرقلة تكامل القوات وبقاء القوات النازلة دون تعزيز لمجابهة الهجوم المقابل الالماني ، لم يتردد آيزنهاور في اتخاذ قرار فوري بغزو اوربا فجر اليوم التالي (٦ حزيران ١٩٤٤) وكان هذا من اخطر قرارات الحرب العالمية الثانية فقد قدر آيزنهاور ان تأجيل الغزو بسبب عامل الطقس كان معناه الانتظار اسبوعين في عملية كان يسهم فيها مليونا شخص وان ذلك سيؤدي الى الاخلال بكل الاستعدادات وجداول التوقيت ويضر بالمعنويات ضررا بليغا • ولم يكن هناك بد من تحمل المسؤولية ولم يتردد آيزنهاور في تحملها•

ومن الطريف ان نذكر ان الطقس الرديء ساعد الحلفاء من حيث لا يدرون فقد أيقن المارشال رومل بسبب رداءة الطقس واحوال الرياح والمد باستحالة الانزال في الاسبوع الاول من حزيران ولذا استأذن قائده رونشتد بالسفر لمواجهة هتلر وعرض مشاكل الجبهة الغربية عليه ، فوافق رونشتد وتحرك رومل صباح يوم ٥ حزيران من مقره بالسيارة قاصدا سالزبرغ العليا Uber Salzberg لمواجهة هتلر • وحين نزل الحلفاء على البر الاوربي فجر يوم ٦ حزيران لم يكن رومل لحسن حظهم على رأس قطعاته لمجابهتهم •

واخيرا لا بد من ان نذكر ان الحلفاء بالرغم من استعداداتهم الهائلة وصنعهم كل ما يستطيعه البشر بقي مصير انزالهم معلقا بالرياح التي يسخرها الله تعالى وعليها فقط يتوقف نجاح عمليتهم الهائلة او فشلها وفي هذا عبرة لمن يعتبر •

القسم الثاني

الغزو ومعركة توطيد رؤوس الجسور وكسر الطوق الالماني

٦ حزيران ـ ٣١ تموز ١٩٤٤

اربعة ابواب

الاول : الانزال وصولة الغزو (٦ حزيران ١٩٤٤) .

الثاني : معركة توطيد رؤوس الجسور (٧ـ٢٧ حزيران ١٩٤٤) .

الثالث : معركة الاختراق وشق الطوق الالماني (٢٨ حزيران ـ ١ اب ١٩٤٤) .

الرابع : الدروس المستحصلة .

الباب الأول

الانزال وصولة الغزو

٦ حزيران ١٩٤٤

الفصل الأول

نظـرة عامـة

(الخريطـة رقم ٣)

كانت القشرة الدفاعية الالمانية شرقي شربورغ مؤلفة من فرقتي المشاة ٣٥٢ و ٧١٦ وكلتاهما من الفرق الواطئة المستوى وكانت الفرقة ٧١٦ من غير الالمان بأكثرية منتسبيها فقد كانوا من المغول والروس البيض • اما الفرقـة ٣٥٢ فكانت فرقة المانية من الدرجة الواطئة ولم تكن مجربة بالقتال • وكانت الفرقتان تابعتين للفيلق ٨٤ ولم يكن بامرة هذا الفيلق اية دبابات ولم تتيسر به مدافع مقاومة الدبابات باستثناء عدد قليل من النوع الثابت • وكانت فرقتا المشاة السالفتا الذكر تشغلان جبهة واسعة حيث خصص للفرقة ٣٥٢ جبهة ٣٠ ميلا وللفرقة ٧١٦ جبهة ٢٠ ميلا وكانتا كلتاهما ناقصتين وتحت الملاك وخصص لكل فوج بالرغم من نقص موجوده جبهة تبلغ حوالي ٥٠٠٠ يارد • وقـد اقيمت على خط القتال معاقل كونكريتية بمسافات تتراوح بين ٥٠٠ الى ٢٠٠٠ يارد وكانت تشغل بحاميات ذات فصيل واحد اعتياديا وقد تكون سرية في بعض الاحيان وكانت المعاقل مسقفة بسقوف كونكريتية يبلغ سمكها ٤ ـ ٦ اقدام وقد خصص لكل حامية ملجأ للراحة مبني بالخرسانة المسلحة ولا يقل سمك سقفه عن ٦ اقدام وذلك لتأمين حماية الجنود من القصف الشديد •

وكان القسم الاكبر من هذه المعاقل محاطا بحقــول الغام ضــد الدبابات والاشخاص وبالاسلاك الشائكة • وكانت المدافع والرشاشات معبأة في هذه المعاقل للرمي على القطعات النازلة • وكانت هناك بالاضافة الى المدافع المعبأة في المواضع الكونكريتية الثابتة ، مدافع سيارة في مواضع رمي ميدان • وعلى خط الساحل نفسه كانت تنتظر قطعات الغزو موانع مقامة في خط المياه الواطئة التي يغطيها الماء لتحطيم القوارب وصنادل الانزال والى الخلف كانت خطوط الالغام والاسلاك على الساحل نفسه حيث تحصد الغزاة النيران الموجهــة بخطوط ثابتة متقاطعة من معاقل الدفاع • وكــانت كل خطوط التقرب الى الداخل من الساحل مغلقة بجدران كونكريتية ســميكة لوقف الــدبابات والعجلات وبخنادق محفورة للغرض نفسه بالاضافــة الى حقول الالغــام والاسلاك الشائكة • وكانت الفرقة ٢١ بانزر المعبأة جنوب كان هي التشكيل المدرع الوحيد في القاطع •

بدأت عملية الغزو في منتصف ليلة ٥/٦ حزيران اذ توجهت ١١٣٦ قاصفة ثقيلة من القوة الجوية البريطانية للقيام بقصف ليلي لمناطق الانزال القت به ٥٨٥٣ طنا على مواضع البطريات الساحلية الالمانية في خليج مصب نهر السين بين شربورغ والهافر وتولت القاصفات الامريكية الثقيلة واجب القصف مع انبثاق الفجر فاشتركت به ١٥٨٣ طــائرة القت ١٧٦٣ طنا من القنــابر على الدفاعات الساحلية في نصف الساعة التي سبقت الانزال واعقبتها طائرات القوة الجوية التعبوية التابعة للحملة الحليفة الغازية بمهاجمة اهداف خاصة معينة طوار الساحل وقصف مواضع المدافع فيما وراء الساحل وكان لهــذا التفوق الجوي الساحق تأثير معنوي عظيم على قطعات الغزو التي كانت تقترب من الساحل في هذه الفترة • واستمرت القاصفات الثقيلة طوال النهار تغير على عقد المواصلات فيما وراء خطــوط الالمان اما القوة الجــوية التعبوية فاستمرت تقوم بفعالياتها الجوية فوق ساحة المعركة فكانت طائراتها تهاجــم مواضع الالمان الدفاعية ومقراتهم وتحشدات قطعاتهم وتقليتهم المتقدمة نحو خطوط القتال وفي خلال ٢٤ ساعة استمرت طوال يوم ٦ حزيران قامت القوة

الجوية السوقية بحوالي ٥٫٣٠٠ طيرة[1] القت بها ١٠٫٣٩٥ طنا من القنابر وقامت القوة الجوية التعبوية بحوالي ٥٫٢٧٠ طيرة • ولم تتكبد القوات الجوية الحليفة في حركاتها الواسعة هذه سوى خسائر لا تستحق الذكر مما يدل على ضعف القوة الجوية الالمانيةوعجزها عن مجابهة القوات الجوية الحليفة وبدا من استطلاعات القوة الجوية الالمانية المستمرة فوق مضيق كاليه انها كانت تحتفظ بطاقاتها لمجابهة ما سيحدث في تلك المنطقة وفي ذلك دليل على نجاح الحلفاء في خطة التمويه الموضوعة لمخادعة الالمان • ولم تقدر طيرات الالمان فوق منطقة نورماندي طوال اليوم بأكثر من ٥٠ طيرة • ولم يزدد نشاط الالمان الجوي فوق منطقةنورماندي الا بعد الانزال بيومين وبالرغم من ذلك لم يشكل خطرا يستحق الاهتما م•

وحين اقترب الاسطول البحري العظيم من سواحل فرنسا لانزال قوات الغزو لم يجابه بأية مقاومة بحرية من الالمان فلم يظهر أي اثر لغواصاتهم او زوارق طوربيدهم وقد يعود السبب الى رداءة الطقس التي جعلت الالمان يعتقدون بعدم احتمال حدوث الغزو والى نجاح القوات الجوية الحليفة بتدمير اجهزة الرادار الالمانية فحرمتهم من وسائل الكشف البعيدة وحين نزلت القوات الحليفة الى البر كان تردد القيادة الالمانية واضحا بتقدير ما اذا كانت هذه العملية هي الغزو الحقيقي ام عملية مخادعة لستر الانزال الرئيس في منطقة اخرى • وطبقت القيادة الحليفة جدول التوقيت الذي وضعته للغزو يوم ٦ حزيران ففي الساعة ٠٢٠٠ هبطت القطعات المحمولة جوا التي خصصت لها ٢٫٣٩٥ طائرة و ٨٦٧ زلاقة على الوجه الذي سنشرحه بالتفصيل فيما بعد• وشرع بالقصف الجوي الصباحي الساعة ٠٣١٤ واشتركت البحرية بالقصف من الساعة ٠٥٥٠ وهو موعد طلوع الشمس ونزلت موجة الصولة الاولى من الفرق الخمس المكلفة بالعملية والمحمولة على ٤٢٦٦ صندل انزال الى البر ابتداءا من الساعة ٠٦٣٠

---

(١) الطيره Sortie مصطلح يستعمل لايضاح قوة الجهد الجوي وتعتبر الوحدة القياسية تحليق طائرة واحدة لمدة ساعة واحدة

وكان تأثير القصف البحري الذي شرع به فور دخول السفن مـدى مدافعها هائلا من الناحية المعنوية وقد استهدف اسكات مدافع الالمان الساحلية واقامة سد ذري لستر الساحل في قواطع الانزال • وكانت عملية القصف البحري في حد ذاتها عملية دقيقة ومعقدة فقد كان لكل سفينة ، في الاسطول المؤلف من ٦٠٠ سفينة يتراوح حجمها بين البارجة وزورق الطوربيد ، اهدافها ضمن الخطة النارية ويقوم بادارة نيرانها راصدون مكلفون بالاشراف على ذلك من البحر أو البر أو الجو وهم ملمون بتفاصيل الخطـة النارية بشكل يؤمن لهم توجيه النيران دون لبس وخلط بين مقذوفات السفن المختلفـة • وبالاضافة الى ذلك كانت هناك مشكلات الملاحة وقيادة السفن في الوقت نفسه فقد كانت كل سفينة او صندل تسير على خط معين للوصول الى هدف معلوم وفي الساعة ٠٥٠٩ بدأت مدافع الاسطول بالقاء حممها بمعدل ٢٠٠ طن في كل دقيقة • وقابلت ذلك المدافع الساحلية الالمانية الضخمة من معاقلهـا المنيعة وكانت معركة حامية بين السفن التي كانت بقدرتها على الحركة تشكل اهدافا اصعب من المدافع الثابتة التي تسهل اصابتها •

الفصل الثاني

عمليات القطعات المحمولة جـوا

كان من المقرر استخدام القطعات المحمولة جوا على جناحي جبهة الغزو لحماية الاجنحة وتسهيل مهمة توسيع رؤوس الجسور على الجناحين وكانت القوات المتيسرة منها مؤلفة من ثلاث فرق اثنتان منها امريكيتان وهي الفرقتان ٨٢ و ١٠١ والثالثة بريطانية وهي الفرقة السادسة • وقد خصص لحمل هذه القوة ١٦٦٢ر١ طائرة و ٥١٢ زلاقة من القوات الجوية الامريكية و ٧٣٣ طائرة و ٣٥٥ زلاقة من القوة الجوية البريطانية•وتقرر بموجب الخطة الشروع بالقاء

القطعات المحمولة جوا فوق اهدافها منذ الساعة ۰۲۰۰ أي قبل الانزال البحري باربع ساعات ونصف الساعة • وكانت تفاصيل خطة الاستخدام وتطور التنفيذ في الجناحين كما يلي :

الجناح الغربي (القاطع الامريكي)

كانت الخطة تتضمن انزال الفرقتين ۸۲ و ۱۰۱ في مدخل شبه جزيرة كوتنتان أي في المنطقة المحيطة بسنت مير ايكليز على بعد ۱۰ اميال الى الجنوب الغربي من قاطع يوتا • وكان الجنرال آيزنهاور يستهدف من الانزال في قاطع يوتا الحصول على موطيء قدم على الجانب الشرقي من شبه جزيرة كوتنتان وبذلك يسهل امر الاستيلاء على ميناء شربورغ وكان يعتقد انه بدون الاستيلاء على شربورغ سيسهل على الالمان تطويق القطعات النازلة وحصر رؤوس الجسور التي يصعب تموينها بدون ميناء وبالتالي القضاء عليها ولذا كان يعلق كثيرا من الآمال على النجاح في قاطع يوتا • الا ان درس الارض بين صعوبة توسيع الحركات في هذا القاطع حيث كانت فيما وراء رأس الجسر ارض منخفضة مغمورة بالماء بشكل مستنقع واسع لا يمكن اجتيازه الا بواسطة ممرات ضيقة على شكل سداد فوق سطح الماء تربط بين الساحل والداخل وكان من السهل جدا على الالمان سد هذه الممرات وحصر القطعات النازلة وتدميرها بنيران المدفعية ولذا قرر آيزنهاور استخدام القطعات المحمولة جوا للسيطرة على هذه الممرات وعلى المنطقة بوجه عام لتسهيل توسيع رأس جسر يوتا • وكانت المنطقة بصورة عامة غير ملائمة لاستخدام القطعات المحمولة جوا لكثرة الموانع فيها وتعدد الاسيجة التي تشكلها الاحراش الكثيفة في الحقول المغمورة بالمياه وكان اشد المعارضين لاستخدام الفرقتين ۸۲ و ۱۰۱ في هذا الواجب مارشال الجو لي مالوري القائد الجوي العام لقوات الغزو وقد اعترض على هذه الخطة للمرة الاخيرة يوم ۳۰ ايار أي قبل الانزال بستة ايام وكانت العملية في رأيه (مذبحة لا ضرورة لها وستؤدي الى تدمير هاتين الفرقتين الممتازتين) وكان يرى استحالة التغلب على المصاعب التي ستنتج من عدم ملاءمة المنطقة وشدة المقاومة المتوقعة وكان يقدر الخسائر

بـ ٧٠٪ من الزلاقات و ٥٠٪ من الهابطين بالمظلات قبل الهبوط الى الارض ولذا كان يرى ان القوة ستعجز عن انجاز الواجب المعهود اليها بعد هبوطها لضعفها • وكان اتخاذ القرار النهائي في هذا الموضوع امرا صعبا بالنسبة الى آيزنهاور بعد ان ابدى مشاوره الفني معارضته له بهذه القوة الا انه كان سيضطر في حالة الغاء الانزال الجوي الامريكي الى صرف النظر عن الانزال البحري في قاطع يوتا وسيهدد ذلك عملية الغزو الحليف باسرها • اما قادة القطعات الامريكية المحمولة جوا وعلى رأسهم الجنرال ريجواي (رئيس اركان الجيش الامريكي فيما بعد) فكانوا يخالفون لي مالوري ويرون ان العملية ضرورية واحتمال نجاحها كبير جدا وقد اثبتت الحوادث صحة قرار آيزنهاور ولم تتجاوز نسبة الخسائر في الانزال الجوي عن ١٠٪ • وقد جابهت الفرقتان ٨٢ و ١٠١ مصاعب جمة كما كان متوقعا فقد ضلت جماعات الدلالة[١] ونتج عن ذلك تبعثر المظليين في منطقة بلغت ٢٥×١٥ ميلا وتم تعزيز الفرقتين بنجدات ليلة ٦/٧ حزيران واستطاعت الفرقتان الصمود بفضل اندفاع وشجاعة منتسبيهما وتمكنتا من تأسيس التماس مع القطعات النازلة بحرا والمتقدمة من ساحل (يوتا) فجر يوم ٧ حزيران ومن المؤكد ان هذا الانزال الجوي كان بماسببه من ارتباك في خطوط الالمان وقطعه لمواصلاتهم واشتباكه بمؤخرتهم العامل الرئيس في نجاح الانزال في ساحل (يوتا) واحتلال شبه جزيرة كوتنتان فيما بعد •

الجناح الشرقي (القاطع البريطاني)

كانت الفرقة السادسة البريطانية المحمولة جوا مسؤولة عن العملية في هذه المنطقة وكانت مؤلفة من لوائين من الهابطين بالمظلات ولواء محمول بالزلاقات وكان الواجب المعهود به للفرقة بوجه عام هو حماية جناح القطعات البريطانية النازلة بحرا من هجوم مقابل وكان الواجب الخاص الاستيلاء على

---

(١) جماعات الدلاله Path Finders جماعات صغيرة تهبط في منطقة الالقاء قبل الانزال الجوي بفترة مناسبة وتكون مزودة باجهزة خاصة تتصل بواسطتها بالطائرات التي تنقل الهابطين وتوجهها الى اهدافها .

الجسور الموجودة على نهر الاورن قبل ان يتسنى للالمان تدميرها واسكات البطرية الساحلية الموجودة في منطقة مرفيل Merville وتطهير المنطقة الكائنة بين نهري الاورن والديف • وكان على الفرقة السادسة هذه العمل بتعاون وثيق مع فرقة المشاة البريطانية الثالثة التي كانت ستنزل في ساحل (سورد) على بعد ١٥ ميلا عن منطقة هبوطها وقد قامت جماعات الدلالة البريطانية بواجباتها بصورة موفقة جدا ادت الى نزول الفرقة في منطقة الهدف دون ان تتبعثر وقد شرعت الفرقة بالهبوط منذ الساعة ٠٥٢٠ أي قبل الانزال البحري بسبعين دقيقة وقد استطاعت الفرقة ان تستولي على جميع الاهداف المعينة لها وتنجز ما طلب منها بخسائر كانت تقل كثيرا عما كان متوقعا وقد استولت على جسري بينوفيل Benouville الساعة ٠٨٥٠ وسببت الدمى المطاطية المشحونة بالمفرقعات والمصنوعة بشكل مظليين ارتباكا كبيرا للالمان فقد القيت في مناطق متعددة متباعدة • ولعدم تيسر قطعات مدرعة قريبة في المنطقة لم يستطع الالمان شن هجوم مقابل قوي على المظليين البريطانيين حتى الظهر حيث وصلت عناصر من الفرقة ٢١ بانزر المدرعة ، ولتيسر الوقت للمظليين لتحصين ما استولوا عليه ، فشل الهجوم المقابل الالماني لإزاحتهم وصمدت الفرقة السادسة التي تلقت التقويات والاسلحة الثقيلة ليلا في مواضعها وقامت بحماية الجناح طوال فترة معركة توطيد رؤوس الجسور •

الفصل الثالث

الانزال البحري

تقدمت قوات الغزو البحري نحو القواطع المخصصة لها فجر يوم ٦ حزيران على الوجه الذي سبق بيانه عند شرح تفاصيل خطة الغزو وقد تطور الموقف في القواطع من الشرق الى الغرب على الوجه التالي :

الجبهة البريطانية :

١ ـ **قاطع (سورد) :** جابهت فرقة المشاة الثالثة البريطانية التابعة للفيلق الاول عند نزولها غربي اويستر هام مقاومة معتدلة وقامت مدفعية الميدان بقصف صنادل الانزال وقد استطاعت القطعات الهابطة جوا الساعة ١٠٥٠ اسكات بطرية الدفاع عن السواحل في ميرفيل التي كانت مسيطرة على المنطقة • واستفادت الفرقة من الدبابات البرمائية في اسداء الاسناد القريب ونجح مهندسوها في فتح ثغرات في الموانع وعند حلول المساء كانت الفرقة قد نجحت في توسيع رأس الجسر الى عمق بلغ اكثر من ٣ اميال في بعض النقاط واخذت التقويات والمهمات تتدفق على الساحل وتم تأسيس التماس مع الفرقة السادسة المحمولة جوا •

٢ ـ **قاطع (جونو) :** وقد نزلت فيه الفرقة الكندية الثالثة التابعة للفيلق الاول ايضا في منطقة كورسول وبالرغم من تعرضها لقصف مدفعي شديد استطاعت اقتحام دفاعات الساحل الساعة ١٠٠٠ والتوغل في الداخل الى بعد قليل •

٣ ـ **قاطع (كولد) :** وقد نزلت فيه فرقة المشاة ٥٠ البريطانية التابعة للفيلق ٣٠ قرب اسينل واستطاعت الفرقة اقتحام الدفاعات الساحلية والتغلب على مقاومة المدافعين ووصلت قطعاتها امامية الى راى **Ryes** التي تبعد ٤ اميال عن الساحل عند حلول الظلام •

الجبهة الامريكيــة :

١ ـ **قاطع (اوماها) :** كان هذا القاطع مخصصا للفيلق الخامس الامريكي وقد جابهت القطعات التي نزلت فيه قرب سنت لورينت احرج المواقف واشد المقاومات يوم الغزو وقد نتج ذلك عن سببين اولهما طبيعة المياه الساحلية وقوة الامواج فيها مما سبب خسائر فادحــة في الدبابــات البرمائية وصنادل الانزال وثانيهما وجود فرقة المشاة الالمانية ٣٥٢ في المنطقة عن طريق الصدفة حيث كانت تقوم ببعض التمارين فاشتركت في

المعركة ووجهت اسلحتها الى الشاطيء وصبت المدفعية الالمانية نيرانا فاتكة على الامريكان النازلين على الساحل . وقد ادى كل ذلك الى خسائر فادحة وتقدم بطيء بالرغم من الاسناد الفعال الذي قدمته القوة الجويه ومدافع الاسطول . وبالرغم من الصعوبات استطاعت الفرقتان الامريكيتان ١ و ٢٩ شق طريقهما الى الداخل في قتال عنيف ولم ينجح الالمان في القضاء على القطعات النازلة .

٢ ـ **قاطع (يوتا) :** كان هذا القاطع مخصصا للفيلق السابع وقد نزلت فيه الفرقة الامريكية الرابعة غربي مصب نهر فير وكانت المقاومة في هذا القاطع اقل منها في جميع القواطع الاخرى والموانع اضعف من المناطق الساحلية الاخرى حيث اعتمد الالمان على غمر المنطقة بالمياه . ونجحت الفرقة الرابعة في الانزال وتقدمت نحو الداخل لتأسيس التماس بالقطعات الهابطة من الجو .

وفي مساء يوم الغزو ٦ حزيران كانت فرق الصولة الامامية قد وطدت اقدامها على الساحل الفرنسي وبدأ الجهاز الاداري يعمل لتعزيزها وفي منتصف ليلة ٦/٧ نزلت الالوية المتقدمة من الفرق المعقبة الى البر الفرنسي .

الفصل الرابع

موقف الجانب الالماني

كانت القوات الالمانية قد انجزت كثيرا من الاعمال واعدت تفاصيلها وفقا لوصايا المارشال رونشتد لمعالجة الهجمات المتوقعة في كل اجزاء جبهة القيادة الغربية البالغة ٥٠٠ ميلا وكانت هذه التدابير تؤمن نقل بعض الفرق من اجزاء الساحل التي لم تتعرض للهجوم الى القواطع المهددة بأسرع وقت

ممكن ولم تقتصر الوصايا الصادرة على تخصيص التشكيلات المسؤولة سلفا فحسب بل عينت أيضا القوات التي تحل محلها واسلوب اعادة توزيع القواطع وخصصت النقلية اللازمة لكل عملية والطرق المقرر سلوكها للوصول الى مناطق العمل • وعشية الانزال كان قائد الجيش السابع المسؤول عن الدفاع عن نورماندي يطبق تمرينا بدون قطعات على عدد كبير من آمريه المرؤوسين في رينس Rennes اما رومل فكان كما سبق ذكره بعيدا عن مقره في سبيله الى الاجتماع بهتلر • وقد اثار الاهتمام باحتمال وقوع الانزال لاول مرة ضابط الاستخبارات الذي سبق التطرق لموضوعه واثارته موضوع اذاعة الشطر الثاني من البيت الذي سبقت اذاعته فقد عدّه انذارا بالغزو وقد اخذ مقر القيادة الغربية هذا الرأي بنظر الاعتبار واحاط مقر الفوهرر بالقيادة العامة علما بشكوكه وتوقعه الانزال وتهيأ مقر القيادة العامة الغربية للعمل واصدر اوامر انذارية لجحفلي الجيشين (ب) و (ج) والقوة الجوية والبحرية • وقام الجنرال شبيدل رئيس اركان رومل بانذار الجيشين الخامس عشر (في منطقة كاليه) والسابع (في منطقة نورماندي) • وفي الساعة ٠١٢٠ من يوم ٦ حزيران كانت الوحدات الالمانية كافة قد تلقت الامر الانذاري • وبعد قليل وردت معلومات عن الانزال الجوي الحليف • وقرر رونشتد مهاجمة القطعات الهابطة واصدر اوامره الى القطعات القريبة منها بتنفيذ ذلك • وقد قفل رومل عائدا الى مقره فورا وكان رئيس اركانه يتخذ التدابير حسب الخطط المهيأة لمعالجة الموقف • وتوجهت الفرقة ٢١ بانزر وهي الفرقة المدرعة الوحيدة في منطقة الجيش السابع حيث كانت قرب (كان) للقضاء على الهابطين في الجناح الايمن (الفرقة السادسة البريطانية) وقد اصدر قائد الفرقة اوامره بالهجوم شرقي نهر الاورن وبينما كانت التشكيلات في طريقها لتنفيذ الامر اصدر مقر الجيش السابع اوامره الى الفرقة بتوجيه الهجوم المقابل غربي الاورن ، فاضطر قائد الفرقة الى تعديل خطته وادى هذا الى ضياع وقت ثمين ولم يتمكن سوى جحفل مدرع واحد من الفرقة وقوته حوالي ٥٠ دبابة من القيام بهجوم مقابل غربي الاورن وقد نجح هذا الهجوم في اول الامر الا ان الجحفل

اضطر الى الانسحاب لتزايد عدد الهابطين البريطانيين في مؤخرته • وقد قامت الفرقة ٢١ بانزر بعمل باهر في يوم الانزال بالرغم من ان دباباتها كانت قديمة وفرنسية الصنع من غنائم الالمان من الفرنسيين في اوائل الحرب ولذا لم يكن بمقدورها مجابهة دبابات الحلفاء الحديثة الا ان من المؤكد انه لولا تدخل الفرقة ٢١ بانزر لاستطاع البريطانيون احتلال (كان) في يوم الانزال •

وفي فجر يوم ٦ حزيران اصدر رونشتد اوامره الى فرقتين مدرعتين من الاحتياط العام بالحركة الى منطقة (كان) ــ (سانت لو) لتكون بامرة رومل وكان يتوقع وصول العناصر الامامية منهما الى ميدان القتال قبل ظهر يوم ٦ حزيران الا ان تنفيذ هذه العملية كان متوقفا على موافقة هتلر الشخصية • وكان من عادة هتلر الذي كان يعمل حتى الساعات المبكرة من الصباح ان يأوي الى فراشه متأخرا ، ولم يكن هناك في مقر القيادة العليا الالمانية من يملك الشجاعة الكافية لايقاظه ولذلك لم يحط علما بالموقف الا بعد ان بلغت صولة الغزو ذروتها وقد وافقت القيادة العامة على حركة الفرقتين المدرعتين الساعة ١٦٠٠ من يوم ٦ حزيران ولبعدهما حوالي ١٠٠ ميل عن منطقة الانزال لم يكن بوسعهما التأثير في الوقت الحاسم والوصول الا بعد توطيد الغزاة اقدامهم على الشاطيء •

وفي نهاية يوم الغزو (٦ حزيران) تبين للالمان بوضوح استحالة القضاء على القوات الحليفة النازلة ويقول الجنرال بلومنتريت رئيس اركان رونشتد (لقد اصبح واضحا مساء يوم ٦ حزيران انه لا امل يرتجى من محاولة قهر الانزال بهذه القوات المتيسرة • وربما حظيت هجمات مقابلة محلية بالنجاح ولكن ذلك لن يبدل الموقف العام الراهن) اما الجنرال شبيدل رئيس اركان رومل فيصف الموقف كما يلي (كان الموقف مساء يوم ٦ حزيران غير مشجع ففي جناحنا الايمن كان البريطانيون قد احتلوا رأس جسر تبلغ جبهته ٢٠ ميلا وبعمق يتراوح بين ٣ الى ٦ أميال وفي جناحنا الايسر اسس الامريكييون رأسي جسرين آخرين • وقد نجحت قطعاتنا في الصمود في المناطق الكائنة بين رؤوس الجسور هذه وفي حصر القطعات النازلة ومنعها من الاندفاع الا ان جميع

احتياطاتنا كانت قد زجت في المعركة وكنا جميعا بانتظار وصول القطعات المدرعة التي كنا نأمل ان تنجح بقذف القطعات النازلة في البحر الا ان هذه القطعات المدرعة لم تصل وكان موقف العتاد لدينا سيئا فقد صرفت منه كميات كبيرة واضطررنا الى اصدار الاوامر بالاقتصاد فيه ، وبدأ الشعور باليأس ينتاب المقرات) .

ومن الانصاف القول ان ما منع اتخاذ كثير من الاجراءات الفورية فيما يتعلق بالقطعات المدرعة هو عدم وضوح الموقف يوم ٦ حزيران فيما يتعلق بطبيعة الانزال في نورماندي وهل كان الانزال الحقيقي والوحيد أو كان تمهيدا لحركات انزال اخرى في منطقة مضيق كاليه او جنوبي فرنسا . وكانت وجهة نظر القيادة العامة الالمانية في اصدارها الاوامر المشددة بمنع سحب أي فرقة من شمالي نهر السين (منطقة الجيش الخامس عشر) ووجوب استحصال موافقتها عند تحريك أي فرقة هي تخوفها من ان يكون الانزال في نورماندي مناورة لسحب الاحتياطات الالمانية الى تلك المنطقة ومن ثم القيام بالانزال في منطقة مضيق كاليه بالقطعات الكثيرة التي كانت المعلومات تؤيد وجودها في بريطانيا ، ومن ثم القيام باندفاع سريع من كاليه الى الروهر . وكان رومل شخصيا لا يستبعد هذا الاحتمال . ويبدو ان المارشال رونشتد كان الوحيد الذي قدر الموقف على حقيقته فقد كان الوحيد الذي أصر على ان الانزال في نورماندي هو الغزو الحقيقي وليس حركة تمويه او مخادعة وكان رونشتد يرى انه لا مبرر لمجازفة الحلفاء بالقيام بانزال آخر في منطقة محصنة جدا وقوية بدفاعاتها مثل مضيق كاليه في الوقت الذي كسبوا فيه موطيء قدم ثابت في نورماندي . الا ان رونشتد كان يرى احتمال وقوع انزال آخر في جنوب فرنسا وكان يرى ان ذلك اخطر من انزال آخر في القنال الانكليزي لا سيما اذا اندفعت القطعات النازلة بسرعة لتهديد مؤخرة القطعات الالمانية المدافعة في شمال فرنسا .

الباب الثاني

معركة توطيد رؤوس الجسور

٧ ـ ٢٧ حزيران ١٩٤٤

(الخريطة رقم ٤)

انهمكت القوات الحليفة طوال يوم ٧ حزيران بتطهير رؤوس الجسور حيث كانت بعض القوات الالمانية الانتحارية قد وطدت العزم على القتال الى النهاية في مواضعها الحصينة تنفيذا للاوامر الصادرة اليها وقامت بذلك بمنتهى الشجاعة فقد صمدت حامية موقع دوفرس Douvres مثلا في منطقة الفرقة الثالثة الكندية في موقعها الذي كان ينزل الى عمق ٣٠٠ قدم تحت الارض في بعض اقسامه وقاتلت الى النهاية ولم يتم القضاء عليها حتى يوم ١٧ حزيران وجابه الحلفاء مشكلة كبيرة بسبب تردي الطقس وهياج البحر مما ادى الى صعوبات كبيرة في تفريغ الامدادات على الساحل . وقد تفقد آيزنهاور الموقف في رؤوس الجسور يوم ٧ حزيران واصدر اوامره للفيلقين الامريكيين الخامس والسابع المسؤولين عن قاطعي اوماها ويوتا بالزحف مشتركين نحو كارنتان ومحاولة تأسيس التماس بين الفيلقين فيها . وقد كان هدف آيزنهاور في هذه المرحلة التي حدد لانتهائها يوم ١٢ حزيران ربط رؤوس الجسور وتشكيل منطقة رأس جسر كبير واحد يؤلف قاعدة الوثوب التي يتكامل فيها بناء القوات الحليفة بالرجال والمهمات تمهيدا للاندفاع الى الداخل .

وفي القاطع البريطاني لم يتم تحقيق الهدف وهو احتلال (كان) خلال ٢٤ ساعة من الانزال بسبب تدخل الفرقة ٢١ بانزر كما سبق ذكره . وكانت الفرقتان الثالثة البريطانية والثالثة الكندية يوم ٧ حزيران على بعد ميلين او ثلاثة أميال عنها من الشمال والشمال الغربي حينما قام الالمان بهجومهم المقابل

المدرع الذي احبط زحف الفرقتين نحو مدينة (كان) وفتح ثغرة بينهما ، وكاد الهجوم المقابل ان يصل الى البحر . وبدا واضحا ان الالمان يزمعون الاحتفاظ بمدينة (كان) كجزء حيوي من خطتهم الدفاعية التي تنطوي على منع الحلفاء من عبور نهر الاورن والتقدم نحو نهر السين الا ان القوات البريطانية استطاعت ان تحرز نجاحا اكبر في جناحها الايمن حيث استولت على مدينة بايو التي تبعد ستة اميال الى الداخل وقطعت الطريق العام (كان ــ كارنتان ــ شربورغ) . والى الغرب كان الفيلق الامريكي الخامس قد وصل الى خط هذا الطريق العام ايضا واسس التماس مع الفرقة ٥٠ البريطانية يوم ٨ حزيران فاتصل الجناحان الامريكي والبريطاني . واندفع الفيلق الخامس لتأسيس تماس بالفيلق السابع الامريكي بعد ان تم انزال فرقته الثالثة وهي الفرقة الثانية التالية بترتيب الانزال اذ أصبح الفيلق مؤلفامن (الفرق ١ ، ٢٩ ، ٢) وتم التماس بين الفيلقين الامريكيين يوم ١٠ حزيران وبذا سدت الفجوة بين رأسي الجسر الامريكيين بالرغم من الجهود التي بذلها الالمان للحيلولة دون ذلك وفي يوم ١٢ حزيران تم الاستيلاء على كارنتان . وقد لعبت القوة الجوية الحليفة دورا عظيما في شل حركات القوات الالمانية فقد حلقت خلال هذه الفترة ٣٥ر٠٠٠ طيرة . وبدأت المقاتلات الحليفة بالعمل من اراضي نزول في فرنسا منذ يوم ٩ حزيران وفي يوم ١٠ حزيران فتح الجنرال مونتغومري مقره في فرنسا لادارة الحركات البرية . وفي يوم ١٢ حزيران تم ربط كافة رؤوس الجسور الحليفة واصبح للحلفاء قاعدة على البر الفرنسي تمتد من كوينفيل Quine Ville الى نهر الاورن وهي جبهة تبلغ حوالي ٥٠ ميلا ولها عمق يتراوح بين ٨ و ١٢ ميلا . وفي خلال هذه الفترة كانت المنظمة الادارية المشرفة على السواحل تعمل بكفاءة نادرة في رؤوس الجسور وبالرغم من ذلك ادى تردي الاحوال الجوية الى هبوط التكديس بمعدل ٥٠٪ من المنهج الموضوع الا ان قلة الصرف جعلت الموقف الاداري لا يبعث على القلق . وكان العمل يجري بنشاط لاقامة الموانيء الاصطناعية وربطها وفي يوم ١٢ حزيران كان للحلفاء على البر الفرنسي ٣٢٦ر٥٤٧ مقاتلا و ٥٤ر١٨٦ عجلة و ١٠٤ر٤٢٨ طنا من المهمات . وبحساب التشكيلات المقاتلة تم للحلفاء

خلال اول اسبوع من الغزو حشد ١٦ فرقة في نورماندي • وفي ١٢ حزيران قام تشرتشل واعضاء هيأة رؤساء الاركان المشتركة بجولة تفقدية لخطوط القتال برفقة الجنرال آيزنهاور •

اما الموقف في الجانب الالماني فقد وقع في يد الالمان يوم ٨ حزيران امر حركات للفيلق السابع الامريكي وكانت لهذا الامر المفصل والمزود بملاحق كثيرة قيمة لا تثمن بالنسبة الى القيادة الغربية الالمانية وقد فهمت منه تفاصيل كثيرة عن خطة الانزال ونوايا الحلفاء بصدد الحركات المقبلة ويقول الجنرال بلومنتريت عن ذلك (لقد ابرزت هذه الاوراق عناية ودقة هيأة ركن الحلفاء فقد كانت مواضع القطعات الالمانية والتفاصيل الخاصة بها موصوفة وصفا دقيقا جدا تضمن ذكر النواقص في تجهيز وتسليح فرق الدفاع الساحلي الالمانية بالاضافة الى تفاصيل واقعية ودقيقة عن الترتيبات الدفاعية الالمانية وخطوط المواصلات ومواضع المقرات ومخططات ممتازة عن ذلك كله مما يؤكد مهارة الاستخبارات الحليفة) • وقد توصلت القيادة الالمانية من هذه الوثيقة الى ان الانزال الالماني في نورماندي هو الغزو الحقيقي • وفي يوم ١٠ حزيران رفع المارشال رومل تقريرا جاء فيه (يتبين من سير القتال في نورماندي حتى الان ان نوايا العدو هي تأسيس رأس جسر عميق بين نهري الاورن وفير والاستفادة منه كموضع وثوب الى هجوم يوجه الى داخل فرنسا ومن المحتمل ان تكون باريس هدفا له • وبالاضافة الى ذلك يستهدف العدو قطع شبه جزيرة كوتنتان والاستيلاء على شربورغ باسرع ما يمكن وبذلك يحصل على ميناء كبير له امكانيات تفريغ واسعة واذا تطورت الامور في صالح العدو فقد يهمل شبه جزيرة كوتنتان اذا وجد ان القتال للحصول عليها سيكون عنيفا ويتوجه بكل قواته الى داخل فرنسا • وقد ادت المقاومة الشديدة التي ابدتها قواتنا الساحلية والهجمات المقابلة الفورية التي قمنا بها بالاحتياطات المتيسرة الى تأخير تطور عمليات العدو التعرضية والى زجه لقوات اكثر مما كان ينوي • وقد استطاع العدو بفضل ستر قوته الجوية الجبارة تعزيز قواته النازلة ولم تستطع قواتنا الجوية او البحرية التدخل لمنعه

ولذا فان قوات العدو في رأس الجسر تتزايد بمعدل يزيد كثيرا على وصول قواتنا الاحتياطية الى خط القتال • ولذا فان مقصدي الحالي هو الاحتفاظ بخط دفاع متصل بين نهري الاورن وفير بالقوات المتيسرة والتي ستتصل وانتظار وصول العدو الى هذا الخط ، وبسبب الموقف لن اتمكن لسوء الحظ من سحب القطعات التي لا تزال صامدة في نقاط متعددة على الساحل وسأحاول استبدال القطعات المدرعة المشتبكة حاليا بقطعات من المشاة تحل محلها بأسرع ما يمكن ، كما أنوي نقل مركز ثقل قواتي الى منطقة كارنتان ــ موتنبورغ خلال الايام القليلة المقبلة لتدمير قوات العدو في تلك المنطقة وازالة الخطر عن شربورغ وما لم يتم ذلك لا تمكن مهاجمة العدو بين الاورن وفير) •

ولم يوافق هتلر على خطة رومل هذه التي كان ينوي بموجبها مهاجمة رأس الجسر الامريكي واصدر هتلر اوامره الى رومل وهي تتضمن قيام جحفل الجيوش (ب) بمهاجمة رأس الجسر البريطاني وتوجيه الهجوم من منطقة كان • ويبدو ان اهتمام رونشتد ورومل بمصير شربورغ كان مبعثه جهل تيسر المواني الاصطناعية لدى الحلفاء ولذا كان الاعتقاد السائد لديهما ان مصير الانزال الحليف متوقف على احتلال ميناء كبير • وفي خلال الفترة من ١٠ ــ ١٥ حزيران قام الالمان بهجمات مقابلة متعددة بالفيلق المدرع المؤلف من ثلاث فرق مدرعة وهي (١٢ أس أس ٢١، بانزر، وبانزر ليهر) على البريطانيين الا انهم لم يلاقوا أي نجاح بسبب تزايد قوات الحلفاء وسيطرتهم الجوية الساحقة • ويبدو ان اهتمام الالمان بمنع اندفاع الحلفاء في منطقة (كان) يرجع الى اسباب متعددة اولها منع الحلفاء من اجتياز نهر السين وهو آخر مانع طبيعي يستر قواعد الاساحة الالمانية الحديثة من طراز V.1 و V.2 المقامة قرب القنال الانكليزي ، وثانيها الاحتفاظ بهذا النهر خط دفاع اخير عن باريس وثالثها منع الحلفاء من الوصول الى ميناء الهافر قاعدة الغواصات الالمانية • وبحشد الالمان قطعاتهم في جناحهم الايمن في منطقة (كان) سهلوا بصورة غير مباشرة للامريكيين التوغل في القاطع الغربي فبعد ان تم للامريكيين الاستيلاء على كارنتان يوم ١٢ حزيران اندفعت فرقتاهم ٨٢ و٩ نحو الغرب لقطع شبه جزيرة كوتنتان بينما تقدمت الفرقتان ٤ و ٩٠ شمالا نحو شربورغ • وقام

الالمان بتوجيه هجوم مقابل من الجنوب في محاولة لاسترجاع كارنتان وشق رأس الجسر الامريكي وفشلوا في محاولتهم وفي يوم ١٧ حزيران وصلت القطعات الامريكية الى الساحل الغربي من شبه الجزيرة في منطقة بارنيفيل Barne Ville وبذا تم عزل ميناء شربورغ بقطع رقبة شبه جزيرة كوتنتان حيث فتح ممر عرضه ٧ أميال عبر شبه الجزيرة • وفي يوم ١٩ حزيران دخلت القطعات الامريكية مونتبورغ التي تبعد ٢٠ ميلا عن شربورغ •

واثر نجاح الامريكان في قطع شبه جزيرة كوتنتان يوم ١٧ حزيران اصدر رومل اوامره الى كافة القطعات الموجودة في شبه الجزيرة والتي انعزلت عن الجنوب بالانسحاب نحو قلعة شربورغ لتعزيز حاميتها ، كما طلب الى القطعات التي كانت جنوب الاندفاع الامريكي ان تشكل الجناح الغربي لجبهة نورماندي • وبينما كانت القطعات تقوم بتنفيذ هذه الاوامر اصدر هتلر اوامره المباشرة الى قيادة الجيش السابع وطلب فيها الغاء اوامر رومل وعدم تنفيذها ومنع القطعات من الانسحاب نحو شربورغ وشدد على وجوب الاستمرار على قتال التعويق الى جنوب شربورغ • ولم يحط رونشتد او رومل علما بهذا الامر • وكانت نتيجة ذلك التناقض في الاوامر ان بعض الوحدات المكلفة بالدفاع عن شربورغ اندفعت الى جنوبها لانها كانت تكره ان تحبس فيها واستطاع الامريكيون بحركاتهم الجريئة تهديد اجنحة هذه القطعات فبدأ سباق بين الطرفين للوصول الى شربورغ فوصلها كثير من الوحدات في الوقت نفسه مماربك الدفاع ، يضاف هذا الى أن سيطرة البحرية الالمانية على موضوع الدفاع عن الموانيء كما سبق التطرق اليه قد أدت الى عدم امكان احكام الدفاع عنها ازاء هجوم بري فقد كانت معظم المدافع موجهة للرمي باتجاه البحر فقط • والمواضع الدفاعية متباعدة تفصلها فجوات كبيرة ولم تكن محصنة على الوجه المطلوب وبالاضافة الى ذلك لم يتسن وقت كاف لاشغال المواضع لدخول الامريكان المدينة مع القطعات المدافعة فقد وصل الامريكيون يوم ١٩ الى بعد ٨ اميال عن شربورغ وشرعوا بمهاجمة دفاعاتها الخارجية يوم ٢٠ وفي يوم ٢٢ شرعوا بهجوم على الميناء سبقه

قيام ١٠٠٠ طائرة بالقصف لمدة ساعتين • وقد قام بالهجوم الفيلق الامريكي السابع المؤلف من ثلاث فرق وهي (٤ ، ٧٩ ، ٩) وفي يوم ٢٥ اقتحم الامريكيون المدينة واستمر القتال في شوارعها وفي يوم ٢٦ حزيران استسلمت حامية المدينه بعد ان قامت بتدمير واسع النطاق في منشئات الميناء استغرق تصليحه حوالي شهر ، ولم تمكن اعادة الميناء للعمل بكامل قدرته حتى الخريف التالي أي بعد ما يقارب أربعة اشهر •

تم نصب الميناءين الاصطناعيين في القاطعين البريطاني والامريكي الا ان هبوب عاصفة بحرية هوجاء يوم ١٩ حزيران ادت الى تدمير الميناء الامريكي ومنع أي انزال كبير على الشاطيء لمدة اربعة ايام مما اخل كثيرا بمناهج التكديس •

كان رونشتد مقتنعا قبل الغزو بمدة طويلة بأن الحرب يجب ان تضع اوزارها وان العسكريين الالمان يجب ان يطلبوا الى السياسيين الدخول بمفاوضات لانهائها اذ ان كل ما في وسع العسكريين عمله هو سحب الجيش الالماني الى حدود المانية للدفاع عن الوطن الالماني ومحاولة كسب الوقت للسياسيين • وفي ليلة ١٣/١٤ حزيران استعمل الالمان لاول مرة سلاح الانتقام رقم (١) ضد بريطانيا وقد كانت مدينة لندن هدفا للقصف وكان هذا السلاح عبارة عن مقذوف يشبه الطائرة شكلا ويسيطر عليه لاسلكيا لتوجيهه نحو هدفه وعند اصابته للهدف ينفجر مسببا فيه تخريبات كبيرة وكان لهذا السلاح وسلاح الانتقام الثاني الذي استخدم للمرة الاولى في ٨ ايلول ١٩٤٤ تأثير معنوي كبير على السكان المدنيين وقد اكمل الالمان هذه الاسلحة بعد فوات الاوان لحسن حظ الحلفاء • ويقول الجنرال آيزنهاور في كتابه عن الحرب العالمية الثانية انه لو استعمل الالمان هذه الاسلحة قبل ستة اشهر وبصورة مركزة على موانيء انكلترة الجنوبية لقضوا على كل امل للغزو الحليف لاوربا • كما ان تيسر هذه الاسلحة في سنة ١٩٤٠ بعد انهيار فرنسا كان سيسهل كثيرا موضوع غزو الجزر البريطانية وانهاء الحرب •

طلب المارشالان رونشتد وروميل الاجتماع بهتلر لعرض الموقف عليه •

وفي يوم ١٧ حزيران عقد مؤتمر قرب سواسون حضره هتلر وكايتل ويودل ورونشتد وروميل مع رئيسي اركان الاخيرين . وقد حاول روميل اقناع هتلر بزيارة الجبهة والمذاكرة مع الآمرين في الميدان لتفهم الموقف على الوجه الصحيح ، وذكر له ان تشرتشل قد زار رأس الجسر الحليف وبين أن القطعات الالمانية ستنتعش اذا زارها الفوهرر . ثم اوضح رونشتد وروميل معا ان القضاء على القوات الحليفة والقاءها في البحر اصبح في حكم المستحيل وان الحل الوحيد لمنع الحلفاء من الاندفاع الى داخل فرنسا هو تشكيل جبهة دفاعية تمتد مع نهر الاورن وتتقوس الى كرانفيل Gran Ville على الساحل الغربي من شبه جزيرة كوتنتان وان هذا الخط سيكون منيعا لمروره من منطقة المستنقعات وأسيجة الاشجار الكثيفة والمناطق المتموجة المشجرة مما يساعد على صمود وحدات المشاة فيه ويمكن آنئذ سحب التشكيلات المدرعة الى الخلف واعادة تنظيمها لخلق احتياط سيار . وكان جواب هتلر على ذلك رفض الانسحاب رفضا باتا . وعندما طلب رونشتد تزويده بوصايا سوقية حول ادارة الحرب في الجبهة الغربية وفسح المجال له للتصرف بحرية ، وعد هتلر بالقيام بذلك . وعندما بين القائدان ان الموقف العسكري يتطلب الاتصالات السياسية مع الحلفاء الغربيين للتوصل الى وضع نهاية للحرب انزعج هتلر وقال ان الحلفاء قد قرروا في المعاهدة التي عقدوها مع روسيا افناء المانيا وان كل شيء يتوقف على المقاومة العسكرية التي لا تعرف الهوادة. وقضى هتلر الوقت في البحث عن انجازات العلماء الالمان وابراز تصاوير الاسلحة الحديثة والطائرات النفاثة التي ستتمخض عنها الاشهر القليلة القادمة، وحصل الانطباع لدى المؤتمرين بأن هتلر يلهي نفسه بهذه الاشياء ليشغلها عن التفكير في الموقف الواقعي المرير . ووردت اثناء الاجتماع انباء اندفاع الامريكيين غربا وقطعهم شبه جزيرة كوتنتان فاستقبلها هتلر بهدوء دون ان يقرر شيئا وعندما كرر روميل رجاءه بالانسحاب الى خط قتال جديد كرر هتلر رفضه وسارت المناقشة برمتها في خطوط سلبية واختتم المؤتمر دون نتيجة حاسمة .

ولعل خير ما يوضح الموقف في هذه الفترة ادراج نص مذكرة رفعها

المارشال رومل عن الموقف العسكري في نهاية معركة توطيد رؤوس الجسور هذه وهي كما يلي :

مذكرة المارشال رومل

القائد العام **مقر الجحفل**

جحفل الجيوش (ب) **٣ تموز ١٩٤٤**

مذكرة عن الموقف العسكري

ان الاسباب التي أدت الى استحالة الدفاع بنجاح عن سواحل نورماندي وشبه جزيرة شربورغ وقلعة شربورغ نفسها هي :

١ ــ كانت القوات المخصصة للدفاع عن نورماندي ضعيفة وضمّت في بعض الحالات اشخاصا من المسنين (فكان معدل عمر منتسبي الفرقة ٧٠٩ مثلا يبلغ ٣٦ عاما) • وكان تجهيز هذه القوات لا يلائم المقاصد العصرية واكداس العتاد قليلة جدا واعمال الانشاءات فيما يتعلق بالتحصين متخلفة عن توقيتها اما الموقف الاداري فكان غير مرض تماما •

٢ ــ لقد رفضت كافة الطلبات التي تقدم بها جحفل الجيوش (ب) قبل موعد الغزو للحصول على التقويات وبصورة خاصة في اواخر ايار عندما اتضح الخطر الذي يهدد نورماندي • وكان اهم هذه الطلبات المطالبة بنقل الفرقة المدرعة (١٢ اس اس من الشبيبة الهتلرية) الى منطقة ليساي Lessay ــ كوتانس Coutances لتصبح قادرة على شن هجوم مقابل فوري كاسح على الانزال المعادي في شرقي شبه جزيرة كوتنتان او غربيها فقد كان تنقل هذه الفرقة الى الجبهة من المواقع التي كانت ترابط فيها جنوب نهر السين في الاحوال المتوقعة وتحت تأثير التفوق الجوي المعادي يتطلب يومين على الاقل وكان سيؤدي الى تكبدها خسائر فادحة • وقد احيط الجنرال يودل علما بهذه الحقيقة اذ انه وجه لي سؤالا عن طريق الجنرال بوهله قبل الغزو المعادي بفترة قصيرة عن الوقت الذي يستغرقه زج الفرقة المدرعة (١٢ اس اس) في معركة نورماندي • ومع ذلك فقد ردت مطالباتي الملحة لتقديم هذه الفرقة

الى الامام وكان كل ما حصلت عليه هو وعد بوضع هذه الفرقة بامرتي فور شروع العدو بهجومه •

٣ ـ وقد رفض اقتراحي بوضع الفرقة المدرعة (بانزر ليهر) في منطقة تمكنها من المشاركة بسرعة في معركة السواحل في أي من منطقتي نورماندي وبريتاني وذلك بسبب التخوف من انزال جوي معاد محتمل في جوار باريس •

٤ ـ وقد طلب جحفل الجيوش (ب) تخصيص وحدات قوية من اسلحة مقاومة الطائرات في اواخر ايار وبصورة خاصة في النقاط التي اتضح ان العدو كان يهاجمها بعنف دون ان يتصدى له احد أي في مناطق مواضع بطريات مدافعنا وتحصيناتنا • وقد اقترحت بناء على مشورة قائد الفيلق الثالث لاسلحة مقاومة الطائرات تعبئة هذا الفيلق بكامله بين مصب نهر اورن ومونتبورغ التي تبعد ١٨ ميلا جنوب شرقي شربورغ حيث كانت الدلائل تدل على ان هذه المنطقة مهددة بنشاط معاد • ولم يقبل طلبي هذا واستعيض عنه باستخدام فيلق مقاومة الطائرات هذا في واجب سيار فاستخدمت كتيبتان من كتائبه الاربع على جانبي نهر السوم Somme واستخدمت كتيبة ضعيفة بين نهري اورن وفير وبهذه الصورة تبعثرت قوة هذا الفيلق التي كانت حيوية للدفاع عن نورماندي وقد كان مبرر هذا العمل قلة البانزين المتيسر • وكانت قد ابقيت كتيبتان أخريان منه بجوار قواعد اطلاق الصواريخ بعيدة المدى من طراز V.2 لتأمين الحماية اللازمة لها عند شروعها بالرمي •

٥ ـ ولما كان من المتوقع ان تجابه حركة التقويات الى الامام صعوبات كبيرة بعد شروع العدو بالهجوم فقد اقترحت تقوية دفاعات نورماندي بوضع لواء قاذفات الصواريخ السابع في المنطقة الواقعة جنوب كارنتان ولم يحظ هذا الاقتراح بالموافقة ولم يوضع اللواء بامرتي الا بعد حدوث الانزال ولذا لم يستطع المساهمة بالمعركة في ايام الغزو الاولى •

٦ ـ ولمنع العدو من الانزال بسهولة طالبت بالحاح ببث الالغام في مصب نهر السين في وقت مبكر يبثها الاسطول والقوة الجوية وان تستخدم في ذلك احدث انواع الالغام وكان خليج المصب هذا بمياهه الضحلة ملائما

جدا لزرع الالغام • ولم يتخذ أي اجراء حول هذا الطلب ايضا • ولم يبدأ بث الالغام الا بعد انزال العدو وكان ذلك آنئذ في احوال عسيرة ومن الجو بصورة رئيسة •

٧ ــ اصدر مدير الميرة والتموين اوامره بتقليص تكديس العتاد في نورماندي اثناء شهر ايار وتقليل الاكداس الموجودة وكان ذلك جزءا من خطة سحب العتاد من امرة القائد العام للجبهة الغربية لخلق اكداس احتياطية في مستودعات القاعدة ومستودعات عتاد القيادة العامة • وكان هذا الامر سيؤدي الى تقليل العتاد المتيسر في الامام على ما هو عليه من قلة • الا ان جحفل الجيوش استطاع بفضل ابداع الجنرال ماركس (قائد الفيلق ٨٤ في نورماندي وقد حدث الانزال في جبهته) التغلب على هذه المشكلة والغاء هذا القرار •

٨ ــ بالرغم من تيسر شبكة السكة الحديد والنقل البحري فقد كان الموقف الاداري وفي نورماندي بصورة خاصة يتدهور باستمرار وذلك حتى قبل الغز ووذلك نتيجة القصف الشديد لمؤسسات السكك الحديد •

٩ ــ بعد ان استطاع العدو الحصول على موطيء قدم في القارة الاوربية بنجاح كان هدف جحفل الجيوش (ب) بعد ورود التقويات المخصصة له اولا القضاء على رأس الجسر شمالي كارنتان وبهذه الصورة ازالة الخطر عن شبه جزيرة كوتنتان وقلعة شربورغ وبعد ان يتم تحقيق ذلك تماما القيام بهجوم على العدو بين نهري اورن وفير الا ان القيادة العامة لم توافق على هذا القرار واصدرت اوامرها بنقل مركز ثقل جحفل الجيوش الى الجناح الشرقي في منطقة مصب نهر اورن •

١٠ ــ لم تصل العناصر الامامية من الفرقة المدرعة (١٢ اس اس) الى المنطقة الكائنة شمال غربي (كان) حتى الساعة ٠٩٣٠ من يوم ٧ حزيران بعد مسير اقتراب لمسافة ٧٥ ميلا تكبدت اثناءه خسائر لا يستهان بها نتيجة الهجمات الجوية الواطئة المعادية • وعند وصولها وجدت الموقف لا يساعد

في زمانه او مجاله على عملية تشترك فيها الفرقة بكاملها ولذا لم تتمكن من اشراكها بهجوم مؤثر • اما الفرقة المدرعة (بانزر ليهر) فقد كان عليها ان تقطع مسافة ١١٠ اميال للوصول الى جبهة القتال غربي (كان) ولذا فقد وصلت عناصرها الامامية اليها الساعة ١٣٠٠ من يوم ٧ حزيران وقد تأخرت هذه الفرقة ايضا في تقدمها بسبب الهجمات الجوية الواطئة واضطرت وحداتها المدولبة الى الانفصال عن الوحدات المسرفة • ونتيجة ذلك لم تستطع القيام بهجوم وكانت هذه الفرقة في الواقع تواجهصعوبة كبيرة بالصمود في مواضعها وبمجابهة العدو الذي كانت قواته قد تزايدت خلال هذه الفترة وكان من النتائج المؤسفة لذلك فشل الفرقة بتأسيس التماس وتأمين الاسناد لوحدات فرقة المشاة ٣٥٢ التي كانت ما تزال تقاتل في بايو • اما العناصر الامامية من الفرقة المدرعة (٢ بانزر) التي تحتم جلبها من منطقتها على ضفتي نهر السوم وعلى بعد ١٦٠ ميلا على خط مستقيم فقد وصلت الى الجبهة يوم ١٣ حزيران وتطلبت لها فترة سبعة ايام اخرى لتستطيع الاشتراك في المعركة كفرقة • وتطلب لمسير اقتراب فرقة المظليين الثانية ستة ايام للحركة من بريتاني الى منطقة القتال شمال شرقي (سانت لو) على بعد ١٣٥ ميلا على خط مستقيم وقد كانت خلال هذه الفترة معرضة لخطر مستمر من القوة الجوية المعادية • وعند وصولها كان الهجوم الذي كلفت بالقيام به على (بايو) قد اصبح متعذر التنفيذ اذ استطاعت قوات معادية قوية الاستيلاء على غابة سيريسي Cerisy

واستغرقت الفرقة ٧٧ ستة ايام قبل ان يتسنى لها التدخل بقوات مؤثرة في القتال الدائر في شمالي شبه جزيرة كوتنتان •

وكانت جميع الاحتياطات التي وصلت قد وصلت متأخرة جدا بالنسبة الى قيامها بهجوم مقابل يستطيع تدمير القوات المعادية الغازية • وكان العدو قد استطاع خلال الفترة التي استغرقها وصول الاحتياطات انزال المزيد من القوات وان يصبح في موقف يمكنه من القيام بهجوم تسنده قوة جوية متفوقة ومدفعية مؤثرة •

١ ـ كان الاسناد الذي تقدمه قوتنا الجوية دون الحد الذي كنا نتوقعه•

وقد كان للعدو التفوق الجوي فوق ساحة المعركة والسيطرة الجوية الى منطقة تمتد ٦٠ ميلا خلف الجبهة • واستطاع بغارات قوية جدا تدمير المنظومات الدفاعية في المناطق الساحلية وان يتدخل بصورة مؤثرة في مسيرات الاقتراب التي كانت تقوم بها احتياطاتنا او اعمال ادامة قواتنا ، وكان ذلك بصورة رئيسة في تدمير شبكة السكك الحديد •

١٢ — وكذلك لم يكن نشاط قواتنا البحرية بالمستوى الذي كانت قد تعهدت به (فقد اشتركت ٦ غواصات مثلا بدلا من ٤٠) وبسبب احوال الطقس الرديئة لم ترسل دوريات بحرية في منطقة خليج مصب السين ليلة ٥/٦ حزيران • وكانت فعاليات الغواصات في مجابهة اسطول الغزو على مدى صغير نسبياً • ونتيجة هجوم العدو الجوي على الهافر في ١٢ حزيران فقد الاسطول عددا كبيرا من سفنه الملائمة للانزال ضد اسطول الغزو • اما بث الالغام في خليج السين الذي شرع به فور حدوث الغزو فلم يظهر له أي نجاح حتى هذا التاريخ ،فعمليات الانزال لا تزال مستمرة على أكبر مقياس وكذلك القصف البحري فهو مستمر يوميا وعلى مقياس لم يسبق مثيله (كما جاء في تقرير الفرقة المدرعة ١٢ اس اس) مما يسبب مصاعب كبيرة لقطعاتنا الموجودة في الجبهة •

١٣ — لم يلعب مقر جحفل الجيوش أي دور في منظمة الادامة حيث لا توجد في مقره هيأة ركن ادارية وقد كان في البداية غير مخول باصدار تعليمات الى شعبة الميرة في مقر القيادة الغربية •

١٤ — كانت سلاسل القيادة غير ملائمة ففي بداية الغزو لم يكن لجحفل الجيوش أي سيطرة على التشكيلات السيارة للجحفل الغربي المدرع • كما لم تكن له سيطرة على لواء قاذفات الصواريخ او على توجيه فيلق مقاومة الطائرات • وقد اوضحت من قبل وجهة نظري في تقرير سابق حيث لا يمكن تأمين النصر النهائي الا بقيادة موحدة متناسقة متماسكة لجميع الخدمات والقوات المسلحة على النمط الذي يمارسه مونتغومري وآيزنهاور •

اورين رومل
فيلد مارشال

الباب الثالث

معركة الاختراق وشق الطوق الالماني

٢٨ حزيران ـ ١ آب ١٩٤٤

الفصل الأول

التحفز للوثوب

شرع الروس بهجوم هائل في القسم انوسطي من الجبهة الشرقية الالمانية يوم ٢٣ حزيران وقد اخذ الهجوم يتطور لصالحهم بسرعة جعلت الجبهة الالمانية الشرقية كلها مهددة بالانهيار فقد اجتازت قواتهم نهر الدنيبر يوم ٢٧ حزيران وطوقت خمس فرق المانية في منطقة موغيليف وقد حدث كل هذا في وقت كانت فيه القطعات الالمانية في الجبهة الغربية تقاتل في كفاح مستميت لحصر رأس جسر الحلفاء ومنعه من التوسع وكانت بحاجة ماسة للتقويات لانجاز ذلك .

وفي خلال الفترة بين ٢٧ حزيران و ١ تموز قامت القوات الامريكية بتطهير الجيوب المتبقية في شمالي شبه جزيرة كوتنتان وقد تم القضاء على المقاومة الالمانية نهائيا فيها . ونجح البريطانيون في يوم ٢٨ حزيران بعبور نهر الاودون وتأسيس رأس جسر بجبهة ميلين وعمق ميل واحد في منطقة موندرين فيل Mondrain Ville على بعد ستة اميال جنوب غربي (كان) التي كانت ما تزال بحوزة الالمان . وقد قام الالمان بهجمات مقابلة غير موفقة

للقضاء على رأس الجسر البريطاني هذا • والى الغرب كان مركز ثقل الجيش الثاني البريطاني في منطقة تيلي Tilly وكان الفيلق الخامس الامريكي في كومونت Caumont وكان الالمان خلال هذه الفترة ـ بالرغم من الصعوبات الجسيمة التي لاقوها من جراء تدخل القـوة الجوية الحليفـة والانصـار الفرنسيين وما سببوه من اضرار لخطوط المواصلات ـ قد نجحوا في حشد ٨ فرق مدرعة في جبهة القتال وقد زجت معظم هذه التقويات في القتال على شكل لقم متتابعة فور وصولها لسد الثغرات ومنع الحلفاء من خرق الجبهة وكانت القطعات الالمانية تقاتل على شكل جحافل مؤلفة من ١٥ الى ٢٠ دبابة وحوالي سرية مشاة ولم يفسح الحلفاء بنشاطهم المستمر على طول الجبهـــة جوا وارضا المجال للالمان لتشكيل احتياط مدرع قوي يتمكنون به من شن هجوم مقابل على نطاق واسع • وقد كانت المبادأة دوما بيد الحلفاء ولما بدا للجنرال آيزنهاور من سير القتال صعوبة خرق الجبهة الالمانية في القاطـع الشرقي أي منطقة (كان) حيث حشد الالمان معظم دروعهم فيها قرر الاستفادة من ذلك والاستمرار على تثبيت قوات الالمان في تلك المنطقة والقيام بخرق الخط الالماني من الغرب بهجوم تقوم به القوات الامريكية بقيـادة الجنرال برادلي على ان تبدأ بالهجوم على جبهة عريضة على جانبي نهر فير وتمتد الى القسم الغربي من شبه جزيرة كوتنتان للتحري عن نقطـة ضعف تسـتثمر للاندفاع وشق الطوق المضروب على رأس الجسـر الحليف • وكان تكامل القوات الحليفة قد اصبح في موقف يساعد على القيام بهذه المحاولة حيث كان التفريغ الى البر يتم بمعدل ٣٠٫٠٠٠ شخص و ٣٠٫٠٠٠ طن من المهمـات يوميا • وفي يوم ٢ تموز كان عدد محاربي الحلفاء في نورماندي قد بلغ مليون شخص أي ٢٥ فرقة منها ١٣ امريكية و ١٢ بريطانية وقد تم انزال ١٧١٫٥٣٢ عجلة و ٥٦٦٫٦٤٨ طنا من المهمات في هذه الفترة وبلغت خسـائر الحلفـاء ٦٠٫٧٧١ منهم ٨٫٩٧٥ قتيلا وبلغ عدد من اسر من الالمان ٤١٫٠٠٠ اسير •

وكتب آيزنهاور في ٥ تموز يصف القتال على الوجه التالي (••• ان مهمتنا شاقة جدا ويعود ذلك الى ثلاثة اسباب رئيسة اولها ما لاحظناه دائما

وهو المزايا الحربية الممتازة للجندي الالماني وثانيهما طبيعـة الارض اذ ان هجومنا يجب ان يشق طريقه عبر خوانق ضيقة ومستنقعات وتجـاه عـدو يستفيد مـن السداد والجداول التي تعترض طريقنا في كل ٥٠ يارد وثالث الاسباب هو الطقس فقوتنا الجوية لم تستطع العمل بكامل قوتها وقد زاد المطر والطين الامور سوءا ومن الصعب في هذه الاحـوال تثبيت اهـداف للمدفعية بالرغم من كثرة المدافع المتيسرة لدينا ...) •

وفي يوم ٢٩ حزيران عقد هتلر مؤتمرا في مقره في برخشتغادن حضره رونشتد ورومل وكان الباعث الى ذلك ، التقارير التي تلقاها منهما عن تردي الموقف في الجبهة الغربية ودار معظم النقاش حول تفوق الحلفاء الجـوي الساحق وتأثيره على سير الحركات ووعد هتلر باستخدام الطائرات النفاثـة الحديثة التي كانت ستحلق لاول مرة لانتزاع التفوق الجوي • وكان الالمان اول من صنع الطائرات النفاثة بمقياس كبير الا ان تطور الحرب في غـير صالحهم والتعصف المستمر منعاهم من استعمال هذه الطائرات وبلغ ما انتجه الالمان من هذا النوع من الطائرات اثناء الحرب العالمية الثانية حوالي ١ر٩٨٨ طائرة • وكانت مشكلة القوة الجوية الالمانية تدارك الطيارين المدربين الكافين وفي الواقع لم يتمخض وعد هتلر هذا عن شيء • ولم يؤد المؤتمر الى فائدة عملية وبين رونشتد اثناء المؤتمر رغبته في اعفائه من اعباء منصبه لتقدمه في السن اذ كان في عامه التاسع والستين ولتردي حالته الصحية وقد لبى هتلر الطلب وغادر المارشال العجوز رونشتد مقره يوم ٦ تموز حيث حل محله المارشال فون كلوغه الذي كان يعمل في الجبهة الشرقية منذ سنة ١٩٤١ ولم تكن لكلوغه اية خبرة بالجبهة الغربية أو التأثير الهائل للتفوق الجوي الحليف وقد وعد بأن يغير مجرى الامور ويوقف زحف الحلفاء ، وكان الرأي السائد ان رومل ورونشتد متشائمان متخاذلان •

قامت القوات الامريكية باعادة تنظيمها بعد احتلال شربورغ وشرعت بزحفها جنوبا يوم ٣ تموز وكان تقدمها شاقا لرداءة الاحوال الجوية وعدم ملاءمة المنطقة التي كانت ملأى بالمستنقعا توتتخلها اسـيجة كثيفـة من

الاحراش عمرها اكثر من مائة عام وقد تكدست فيها الاحراش فجعلتها اشبه بالسداد وكانت هذه تؤلف موانع ضد الدبابات ومواضع ممتازة لجنود المشاة الالمان • ودارت معركة ضارية في منطقة لاهاي دو بويت La Haye Du Puits بين ٤ و ١٠ تموز تم نتيجة لها الاستيلاء على المواضع الالمانية المنيعة واستمر التقدم في شرقي نهر فير ايضا باتجاه الجنوب والجنوب الغربي واضطر الالمان الى نقل فرقتين مدرعتين من جناحهم الشرقي الى الغرب لمجابهة الامريكان واستخدمتا في هجوم مقابل غير موفق يوم ١١ تموز •

قرر الجنرال مونتغومري في هذه الفترة وكان ما يزال مسؤولا عن ادارة الحركات البرية ـ تشديد الضغط على القوات الموجودة في جبهته لتسهيل مهمة الامريكان وكان من المعلوم ان للالمان حوالي ٩٠٠ دبابة حشدوا منها ٧٠٠ لمقابلة البريطانيين • وقد شرع الجيش الثاني البريطاني في مهاجمة (كان) بشدة من الغرب منذ يوم ٤ تموز وقام بالصولة الاخيرة عليها يوم ٨ منه باسناد ٤٥٠ قاصفة ثقيلة القت ٢٫٥٠٠ طن من القنابر بالاضافة الى القصف الشديد الذي قامت به سفن الاسطول التي كانت ضمن المدى ودخل البريطانيون مدينة (كان) يوم ٩ تموز بعد ان اصبحت ركاما وقتل كثير من سكانها المدنيين بسبب القصف وانسحب الالمان الى القسم الشرقي من المدينة عبر الاورن •

وفي يوم ١٧ تموز كان الوقت قد ازف بالنسبة الى الحلفاء لخرق الطوق الالماني والاندفاع من رأس الجسر فقد كانت القطعات الامريكية في تماس مع الموضع الالماني على خط سانت لو ـ بيريير Periers ـ ليساي ومتحفزة للهجوم والشروع في عملية اسمها الرمزي كوبرا Cobra والى الشرق كان البريطانيون يعدون العدة لخرق الجبهة والزحف نحو فاليز Falaise جنوب شرقي (كان) في عملية كان اسمها الرمزي غود وود Good Wood وكان للحلفاء في اوائل تموز في فرنسا ١٥ فرقة امريكية منها ٣ فرق مدرعة و ١٥ فرقة بريطانية منها ٤ فرق مدرعة تقابلها ٢٧ فرقة المانية منها ٨ فرق مدرعة الا ان هذه الفرق الالمانية كانت تعاني نقصا كبيرا نتيجة الخسائر

الفادحة التي منيت بها وقلة التقويات ولذا لم تكن هذه القوة في الحقيقـة توازي اكثر من (١٠ فرق مشاة و ٦ فرق مدرعة) وقد بلغت خسائر الالمان حسب مصادرهم الرسمية بين ٦ حزيران و ٧ تموز ١٠٠٫٠٨٩ ولم يصلهم من التقويات سوى ٨٫٣٩٥ فقط .

حدث خلاف شديد بين فون كلوغه ورومل فور تسلم كلوغه منصبه وكان مبعثه اعتقاد كلوغة بأن رومل يتعمد عدم اطاعة اوامره وقد كان كلوغة جريئا مندفعا يقضي معظم وقته بالخطوط الامامية . وقد ادرك فون كلوغة خلال بضعة ايام ان الموقف في الغرب يختلف تماما عما الفه في الجبهة الشرقية وان سيادة الحلفاء الجوية المطلقة وتفوقهم بالمعدات يجعلان تنفيذ ما اخذه على عاتقه في حكم المستحيل .

وفي يوم ١٧ تموز اصيب المارشال رومل اثناء تفتيشه القطعات الامامية بجراح خطيرة وكسور في الجمجمة نتيجة اصابة سيارته في هجوم جوي قامت به طائرات الحلفاء وقد أخذ الى المستشفيات الخلفية لخطورة حالته ، ولما علم هتلر بذلك طلب الى فون كلوغة القيام بمهام رومل كقائد عام لجحفل الجيوش (ب) بالاضافة الى منصبه كقائد عام للجبهة الغربية .

وفي ٣٠ تموز حدثت مؤامرة لاغتيال هتلر وكانت هذه جزءاً من خطة انقلاب دبره عدد من كبار القادة الالمان والسياسيين المعتدلين وكان هدف هذه الحركة التخلص من هتلر ومفاوضة الحلفاء الغربيين للتقدم لاحتلال المانيا ومنع الروس من الاستيلاء عليها ، وكانت خطة الاغتيال تتضمن نسف مقر هتلر في راستنبرغ في بروسية الشرقية بقنبلة موقوتة تحمل داخل حقيبة اوراق وكلف العقيد فون ستاوفنبرغ بالقيام بذلك بينما يسيطر باقي المتآمرين وعلى رأسهم الجنرال بك على وزارة الحرب في برلين ولما فشلت مؤامرة الاغتيال ، اذ لم يصب هتلر بسوء بالرغم من اصابة كثيرين غيره بالانفجار ، اصدر هتلر اوامره باعدام رؤوس المؤامرة وعين الجنرال غودريان رئيسا لاركان الجيش. واجريت تحقيقات واسعة لكشف شبكة التآمر ومعرفة درجة ولاء كبار ضباط الجيش الالماني للفوهرر هتلر وقد انتحر كثيرون ممن لهم علاقة بالحـادث

خشية افتضاح امرهم وكان من هؤلاء المارشال فون كلوغة ، وقد طلب هتلر الى آخرين الانتحار حيث خيرهم بينه وبين محاكمة علنية وكان من هؤلاء المارشال رومل الذي تجرع السم في ١٤ تشرين الاول ١٩٤٤ حين كان مجازا في بيته يقضي فترة النقاهة من جراحه بعد ان خيره موفد من هتلر بين محاكمة علنية او الانتحار حفظا لسمعته ووعده ان بيانا سيصدر اثر وفاته يبين ان سببها كان نوبة قلبية وان جثمانه سيشيع تشييعا لائقا بمارشال الماني وقد تم ذلك فعلا يوم ١٨ تشرين الاول وسار في التشييع ممثل خاص عن هتلر ووضع على الجثمان اكليل من الفوهرر تحية للمارشال العظيم اروين رومل !!

الفصل الثاني

الاختراق وشق الطوق

تم للحلفاء تحقيق اهدافهم بالرغم من ان تنفيذ خططهم تأخر في تطوره عن الاهداف المرسومة والتوقيت المتوقع ، وقد استطاعوا تحقيق الصفحة الاولى وهي الحصول على موطيء قدم في فرنسا وفي الصفحة الثانية استطاعوا الحفاظ على المبادأة خلال قيامهم بترصين وتوسيع رأس الجسر وتعزيز قواتهم النازلة تمهيدا للصفحتين الثالثة والرابعة وهما خرق الطوق الذي ضربه الالمان حول رأس الجسر والاندفاع لتحرير اوربا الغربية والوصول الى قلب المانيا وفي ١٦تموز بدأت حركات الحلفاء التمهيدية باتجاه سانت لو في القاطع الامريكي وايفرسي بالقاطع البريطاني وذلك قبيل الشروع بعمليتين اطلق عليهما الاسمان الرمزيان (كوبرا) بالنسبة الى الامريكيين و (غود وود) بالنسبة الى البريطانيين على الوجه الذي سنبين تفصيله فيما بعد . وكانت خطة الجنرال آيزنهاور لمعركة الاختراق المقبلة هي توجيه ضربة قوية في جناحه الايسر (القاطع البريطاني) على ان يعقبها بضربة اخرى في جناحه الايمن

(القاطع الامريكي) وكان على القوة الجوية ان تسند بكل قدرتها العمل في الجناحين • وكانت الخطة تتضمن وجوب القيام بنشاط تعرضي على طول الخط لتثبيت احتياطات العدو المحلية وكان من المعلوم لدى القيادة الحليفة ان الالمان لا يملكون أي احتياط عام قوي يمكنه القيام بهجوم مقابل مؤثر •

الجبهة البريطانية (عملية غود وود)

كانت الخطة في قاطع الجيش الثاني البريطاني تنطوي على القيام بحركات تعرضية في قاطع ايفرسي واسكواي عبر رأس جسر الاودون يومي ١٦ و ١٧ تموز لجلب انتباه الالمان وجعلهم يسحبون احتياطهم المدرع الى غربي نهر الاورن لمقابلة هذا التهديد وفي يوم ١٨ تموز يقوم البريطانيون بهجومهم الرئيس من (كان) باتجاه الجنوب والجنوب الشرقي نحو نهر السين وباريس •

وكان الامريكيون سيقومون بهجومهم على خط سانت لو ـ بيريير بموجب خطتهم في عملية (كوبرا) التي سنبحث تفاصيلها فيما بعد • وقد نجحت حركة المخادعة البريطانية في جذب قسم من الاحتياطات المدرعة الالمانية وشرع بعملية الاختراق بالفيلق الثامن المؤلف من ثلاث فرق مدرعة وهي (٧ ، ١١ ، الحرس) وكان هدفها الوصول الى (فاليز) مندفعة من رأس الجسر البريطاني عبر نهر الاورن وقد استعمل في هذه العملية للمرة الاولى ما يعرف باسم (ضوء القمر الاصطناعي) وهو الانارة الحاصلة من انعكاس ضوء مجموعة من الانوار الكاشفة الموجهة نحو الغيوم الواطئة • وقد كان هذا النور المنعكس مفيدا جدا كما تبين في المعركة • وتقرر اسناد العملية بالقاصفات الثقيلة التي عهد اليها بواجب قصف جناحي ممر عرضه ٤٠٠٠ يارد وهو طول جبهة الخرق التي اقتحمت عليها الوحدات الهاجمة وكان الغرض المتوخى من القصف هو القضاء على مدافع مقاومة الدبابات الموجودة في جناحي جبهة الاختراق • وعهد الى القاصفات الخفيفة بقصف جبهة هذا الممر بقنابل غير مخربة لتجنب احداث حفر تعيق الدبابات وفي الوقت نفسه تأمين الاسناد اللازم للتقدم الذي سيجري وراء سد ناري زاحف ترميه

المدفعية ومدافع الاسطول الموجودة ضمن المدى . وكان الاسناد الجوي اكثف ما جرى من نوعه منذ الانزال لاسناد حركة تعرضية فقد اشتركت فيه ٢٫٠٠٠ قاصفة ثقيلة القت ما يزيد على ٧٫٠٠٠ طن من القنابر واعقبتها القاصفات الخفيفة التي القت ٥٫٠٠٠ طن ايضا . وقد شرعت القطعات البريطانية في التقدم الساعة ٠٧٤٥ وفي مقدمتها الفرقة ١١ المدرعة وقد وصلت هذه الى منطقة بوركبوس Bourguebus ولم تستطع التقدم اكثر حيث جوبهت بنيران شديدة من مدافع مقاومة الدبابات الالمانية التي دمرت حوالي ١٥٠ دبابة من الكتائب المدرعة البريطانية التي كانت بعيدة عن المشاة الآليين المتعاونين معها ، وقبيل المساء قام الالمان بهجوم مقابل مدرع اشتركت فيه ٥٠ دبابة من طراز (بانثر) التي كانت تتفوق على الدبابات البريطانية وقد بوغتت الدبابات البريطانية التي كانت في المأوى بهذا الهجوم الذي دمر ٥٠ دبابة منها وبذا استطاع الالمان الذين كانوا بقوة فرقتي مشاة وفرقتين مدرعتين وكلها تعاني نقصا كبيرا في ملاكها الحقيقي ايقاف الهجوم البريطاني الذي حشد له البريطانيون معظم ما تيسر لهم من الوحدات المدرعة . وفي اليوم التالي ١٩ تموز هطلت امطار غزيرة قلبت الارض الى بحر من الطين واوقف البريطانيون حركاتهم التعرضية التي لم يوفقوا للتوغل فيها الى ابعد من خمسة اميال وفشلوا في تحقيق ما استهدفته العملية . وبالرغم من ان مونتغومري يذكر فيما كتبه بعد الحرب انه قد اكتفى بالتقدم الذي حققه البريطانيون لانه حقق هدفه وهو جذب القوات الالمانية نحوه لفسح المجال للامريكيين لخرق النطاق الالماني ، الا ان الوقائع وآراء المؤرخين تجمع على انه فشل في محاولته لخرق النطاق الالماني والاندفاع عميقا الى الداخل .

الجبهة الامريكية (عملية كوبرا) :

جابه الامريكيون صعوبات كبيرة سببتها حواجز الاحراش في نورماندي وقد نمت هذه الاحراش على مر السنين واستحالت الى سدود ترابية كثة يبلغ ارتفاعها ٣ الى ٤ اقدام وتكللها عليقات واشجار كثيفة وقد استفاد الالمان من هذه السدود بحذق لايقاف الدبابات وتدميرها وحل الامريكيون هذه



المعضلة اخيرا حين توصل احد ضباط صفهم الى فكرة ربط مجارف حديدية ضخمة في مقدمة الدبابات وقد سهل صنع هذه المجارف تيسر الحديد بوفرة في دفاعات الالمان الساحلية وقد تم بواسطة هذه المجارف قلب الدبابة الى محراث جبار يشق حواجز الاحراش هذه بسهولة باقتلاع جـذورها من الارض • وفي مساء ١٨ تموز استولى الامريكيون على سانت لو بعد قتال عنيف استمر ثلاثة ايام منذ مهاجمتها يوم ١٦ تموز •

كانت خطة الجنرال برادلي لعملية الاختراق التي كان من المقرر الشروع فيها يوم ١٩ تموز هي الشروع في التعـرض من خط سانت لو ـ بيريـير والتوجه غربا الى كوتانس بعد النجاح في اختراق دفاعات الالمان لقطع خط انسحاب القوات الالمانية المدافعة الى الشمال ومن ثم الزحف جنوبا عبـر افرانش Avranches الواقعة على المحيط الاطلسي في محاولة لاحاطة جناح الالمان والاستيلاء على شبه جزيرة بريتاني للاستفادة من الموانيء الموجودة فيها والتي كانت الحاجة ماسة اليها على ان تزحف القوات الامريكية في الوقت نفسه شرقا للقيام بحركة موحدة مع البريطانيين على شكل فكي كماشـة في عملية احاطة مزدوجة لتطويق القوات الالمانية الموجودة في نورماندي والقضاء عليها • ولسوء الاحوال الجوية وتوقف حركات البريطانيين في الجناح الايسر قرر الجنرال آيزنهاور تأجيل التعرض الامريكي من يوم ١٩ تموز الى ٢٥ منه وذلك انتظارا لحلول طقس ملائم للقوة الجوية التي كانت سلاح الاسـناد الرئيس للتعرض • وفي خـلال فتـرة التأجيل هـذه اكمـل الامريكيون استعداداتهم واعادة تنظيمهم • وقد فتح خلال هذه الفترة وفي يوم ٢٣ تموز مقر الجيش الكندي الاول بقيادة الجنرال كريرار وبذا أصبح جحفل الجيوش البريطاني ٢١ مؤلفا من الجيش الكندي الاول والجيش البريطاني الثاني وكان بامرة الجحفل بصورة وقتية الجيش الامريكي الاول • وفي الجبهة الشرقية كان الروس يحرزون نجاحا اثر نجاح وفي ٢٣ تموز سقطت في ايديهم اول مدينة بولونية كبيرة وهي لوبلن Lublin حيث اجتاحت قواتهم بولندة بعد ان تم لها تطهير كافة الاراضي الروسية من الالمان • وقد قرر الجنرال برادلي

مهاجمة المواضع الالمانية بثلاث فرق تستهدف الوصول الى خط ماريني ـ سانت جيل غربي سانت لو على ان تتخلل منها ثلاث فرق اخرى بعد ذلك للقيام بالصفحة التالية وتستهدف هذه الوصول الى خط كوتانس ـ كرانفيل على ان يدام الضغط على طول الجبهة طوال فترة العمليات . وقد بدأ الهجوم صباح يوم ٢٥ تموز بقصف مركز على منطقة جبهتها ٥ اميال وعمقها ميل واحد غربي سانت لو حيث قامت بهذا القصف ١٨٠٠ قاصفة ثقيلة والقت ٤٧٠٠ طن من القنابر بالاضافة الى قيام القوة الجوية بعزل ساحة المعركة بقصف جسور نهر فير جنوب سانت لو والاسناد المباشر في ساحة المعركة اذ بلغ عدد الطيران لاسناد العملية ٤٩٧٩ طيرة ومما يدل على ضعف المقاومة الجوية الالمانية ان خسائر الحلفاء الجوية في هذه العمليات الواسعة بلغت (٦ قاصفات ثقيلة و ٤ قاصفات خفيفة و ١٩ مقاتلة فقط) وقد قام الفيلق الكندي الثاني خلال يوم ٢٥ تموز بزحف في اتجاه فاليز على جانبي الطريق العام لتوحيد الحركة مع هجوم الفيلق السابع الامريكي الذي جرى بجبهة ثلاث فرق وقد جوبه الهجوم الامريكي بنيران مدفعية شديدة من مواضع لم تنجح القوة الجوية في القضاء عليها وكان للالمان في المنطقة بقايا ثلاث فرق مشاة وفرقة مدرعة وبعض وحدات المظليين . وقد نجح الامريكيون في اجتياز طريق سانت لو ـ بيريير العام في منتصف ليلة ٢٥/٢٦ وفي صباح يوم ٢٦ استطاعوا قطع طريق سانت لو ـ كوتانس وقد قاوم الالمان بعنف واشرك الامريكيون الفيلق الثامن في المعركة فتقدم الى يمين الفيلق السابع . وقام الالمان بجهود جبارة وهجمات مقابلة للاحتفاظ بكوتانس لستر انسحاب قواتهم جنوبا . وفي يوم ٢٧ استولى الامريكيون على مدينتي بيريير ولوساي وفي يوم ٢٨ تموز وصل الامريكيون الى كوتانس ونجحوا في قطع خط انسحاب القطعات الالمانية الموجودة الى الشمال . وقد انقلب انسحاب الالمان بعد ذلك الى فوضى اشبه بالهزيمة وقد اسر منهم ٤٫٥٠٠ اسير خلال يوم ٢٨ تموز فقط . ولم ينجح الالمان في ايقاف تقدم الامريكيين بالرغم من نقلهم التقويات من الجناح الايمن لتعزيز جناحهم الايسر مستغلين عدم اندفاع البريطانيين وقدر الحلفاء القوات الالمانية في هذه الفترة بأنها في الجبهة

الامريكيـة ٩ فرق مشاة وفرقتـان مظليتان وفرقتـان مدرعتـان وفرقة آلية واحدة وكانت القوة الفعلية لها جميعا بسبب النقص لا تتجـاوز ثلاث فرق ونصف فرقة مشاة وفرقة مظلية واحدة وثلاث فرق مدرعة وآلية • وفي الجبهة انبريطانية كانت القوات الالمانية تقدر بثماني فرق مشاة وخمس فرق مدرعة • وكانت القوة الفعلية لها لا تتجاوز ٦٠٪ من قوتها الحقيقية • وكان أمر الحصول على التقويات حرجا جدا بالنسبة الى الالمان اذ لم يبق لديهم سوى الجيش الخامس عشر المؤلف من ١٩ فرقة وكانوا محتفظين به في منطقة مضيق كاليه تضاف الى ذلك فرقتان من الجيش السابع في شبه جزيرة بريتاني وقد سحب الالمان اكثر ما يسكن سـحبه من التقـويات من الجيش الالماني الاول في جنوب غربي فرنسا والجيش التاسع عشر في جنوب شرقيها وما تبقى منهما كان لا يكاد يكفي للتغلب على مقاومة الانصار الفرنسيين ومجابهة الانزال الحليف المتوقع في جنوبي فرنسا وقد اضطر الالمـان الى استخدام المراتب من الصنوف الفنية والخدمات الادارية للقتال كجنود مشاة وقد شرعوا في نقل الفرق من الجيش الخامس عشر الى الغرب منذ يوم ٢٥ تموز أي عند شروع الامريكيين في هجومهم • واستمر الامريكيون يتقدمون ازاء المقاومة التي اخذت تتلاشى تدريجيا ففي يوم ٢٩ تموز عبـرت دروع الفيلق الثامن نهر السين جنوب كوتانس وفي يوم ٣١ تموز دخلت وحداتهم افرانش وغرانفيل وبذا تحقق غرض آيزنهاور فقد نجحت قواته الامريكية في اختراق الطوق الالماني واحاطة جناح الالمان الايسر وبدا الطريق امامها مفتوحا لاندفاع سريع •

وفي ١ آب فتح مقر الجيش الثالث الامريكي بقيادة الجنرال جورج باتن الذي كان في نورماندي يعقب سير القتال منذ ٦ تموز وقد فتح في اليوم نفسه مقر جحفل الجيوش ١٢ الامريكي بقيادة الجنرال عمر برادلي وتسلم الجنرال هوج قيادة الجيش الامريكي الاول • وبذا اصبح جحفل الجيوش ١٢ مؤلفا من الجيش الاول ، الفيالق (٥ ، ٧ ، ١٩) والجيش الثالث ، الفيالق (٨ ، ١٢ ، ١٥ ، ٢٠) وقرر الجنرال آيزنهاور استمرار مونتغومري في ادارة

العمليات البرية الى يوم ١ ايلول وهو اليوم الذي تقرر فيه فتح مقر الجنرال آيزنهاور التعبوي رسميا في فرنسا مع العلم بأن آيزنهاور كان موجودا مع موقع قيادة وبعض المساعدين في فرنسا منذ الاسبوع الاول للغزو وكان في تماس شخصي مستمر مع كل من مونتغومري وبرادلي لتوجيه الحركات وفق الخطة العامة .

الباب الرابع

الدروس المستحصلة

١ ـ القوة الجويـة :

يكاد يجمع معظم القادة الالمان الكبار على ان الحلفاء مدينون بنجاح عملية الغزو الى تفوقهم الجوي الساحق الذي كان السبب الرئيس في فشل كافة الاجراءات الالمانية المقابلة والعامل الاول في احباطها • وقد سبق التطرق للمجهود الضخم الذي قامت به القوة الجوية السوقية والتعبوية يوم الغزو اذ انجزت حوالي ١١٫٠٠٠ طيرة والقت بأكثر من ١٠٫٠٠٠ طن من القنـابر خلال ٢٤ ساعة ولا شك ان التأثير المعنوي بالنسبة الى القطعات الغازية كان عظيما فقد كان هذا العرض الجوي للقوة يمنحها ثقة تجعلها تستهين بالعدو ودفاعاته وكان التأثير المعنوي بالنسبة الى الالمان المدافعين معكوسا وبالرغم من ان القطعات الالمانية المتينة المجربة كانت تصمد دوما تحت القصف الجوي كما ثبت في عملية (غود وود) التي قام بها البريطانيون حيث ثبت الالمـان بالرغم من شدة القصف الجوي واستطاعوا احباط التعرض البريطاني ، الا ان الوحدات المؤلفة من عناصر غير المانية ومن المرتزقة الاجانب كانت تنهار وكان كثير من الاسرى في حالة ذهول عند اسرهم وكأنهم قد فقدوا صوابهم • ويظهر التأثير الكبير للقوة الجوية الحليفة من الوصف التالي المنقـول عن كتاب (الصفحة الاخيرة) للكاتب الامريكي والتر ميلز (••• بعد اقل من اسبوع من الشروع في الغزو كانت جسور السكك الحديد السبعة وجسور الطرق الرئيسة الثلاثة عشر التي تصل بين ضفتي نهر السين قد تحطمت بفعل الهجمات الجوية ويسري القول نفسه على الجسور الواقعة على نهر اللوار•

وكانت الطائرات الحليفة قادرة على ان تصل الى كل طريق او معبر او تحشد صغير وقد حرمت الالمان من الاستفادة من السكك الحديد ودمرت معظم نقليتهم الآلية على الطرق ولم يكن بوسعهم التنقل الا في ظلام الليل وفي تشكيلات صغيرة وكانت الليالي في منتصف الصيف في شمالي فرنسا قصيرة جدا • وعندما تلقت فرقتان مدرعتان المانيتان الامر بالتقدم الى خط القتال كانت خطة التنقل مبنية على اساس استخدام ستة خطوط حديدية يتنقل عليها ٧٦ قطارا يوميا وفي التطبيق الفعلي لم يتيسر للفرقتين اكثر من ٨ قطارات يوميا • واستغرقت فرقة مدرعة اخرى ثلاثة ايام لقطع مسافة ١٠٠ ميل وهي مسافة كان بوسعها قطعها خلال يوم واحد بسهولة لولا القوة الجوية الحليفة• واستغرقت فرقة نقلت من جنوب فرنسا لتعزيز جبهة نورماندي اثنين وعشرين يوما لقطع مسافة ٤٠٠ ميل للوصول الى جبهة القتال واضطرت الى السير على الاقدام في معظمها •)

وقد تكامل في هذه الفترة موضوع التعاون الجوي ــ الارضي وبلغ مرحلة راقيه فاستخدمت المجسات مع الوحدات الارضية المتقدمة وعملت المقرات الموحدة ومراكز العمليات المشتركة بكفاءة عالية فقد كانت تقوم بتنسيق طلبات الاسناد الجوي وتلبيتها بشكل سهل عمل القطعات الارضية وجعلها قادرة على تحقيق اهدافها بأقل ما يمكن من الخسائر ومن الناحية الثانية ادى الاسراف في الاستفادة من الاسناد الجوي الى عدم استغلال القطعات الارضية اسلحتها الساندة في شق طريقها والى اعتمادها الكلي على الاسناد الجوي • فحين كان الطقس لا يساعد على استخدام القوة الجوية الا في نطاق محدود كانت العمليات تتأثر كثيرا بينما كان بالامكان الاستفادة من الاسلحة الساندة المتيسرة للتعويض عن الاسناد الجوي بعد تحوير الخطة بشكل يحقق الاهداف • وقد كانت عدم ملاءمة الطقس لاستخدام القوة الجوية سببا لتأخير التعرض الامريكي من يوم ١٩ تموز الى ٢٥ منه كما سبق التطرق اليه • ومن الدروس التي برزت في استخدام القوة الجوية خطورة استخدام القاصفات الثقيلة التابعة للقوة الجوية السوقية في الاسناد

المباشر للقطعات الامامية وهو عمل لم تعد له ويدخل في صميم اختصاص القوة الجوية التعبوية المعدة للقيام به وقد ظهرت عند استخدام القاصفات الثقيلة في هذا الواجب مشكلة تعيين خطوط القصف بشكل واضح تستطيع به القوة الجوية تمييزه لعدم حصول خطأ يؤدي الى قيام القوة الجوية بقصف قطعاتها الارضية عوض قصف القطعات المعادية وقد ادى هذا الاستخدام الى اصابة القطعات الحليفة بخسائر فادحة من جراء عدم استطاعة القاصفات الثقيلة تمييز خط القصف وقيامها بقصف القطعات الامامية الموالية عوض العدو • كما حدث في التعرض الامريكي يوم ٢٥ تموز وكما حدث في منطقة (كان) في القاطع البريطاني • ومن الواضح ان التفوق الجوي الحليف هو الذي جعل الانزال الجوي الحليف امرا ممكنا وله الفضل في النتائج المهمة التي حققها هذا الانزال • وقد ادى التفوق ألجوي الحليف ونشاط الطائرات الحليفة فوق المانيا ليلا ونهارا الى عدم استطاعة الالمان تدريب طياريهم بالرغم من تيسر الطائرات لديهم وبالرغم مما انجزوه في ميدان صنع الطائرات النفاثة اذ امن لهم ذلك التفوق النوعي فيما يتعلق بالطائرات المقاتلة الا انهم عجزوا عن استغلال ذلك لعدم تيسر الطيارين لديهم •

٢ ـ ادارة الدفاع الالماني :

سبق التطرق الى رأي المارشال رونشتد في تنظيم الدفاع على اساس (القشرة ـ الفرق الساحلية ـ والاسفنج والسندان ـ فرق المشاة ـ والمطرقة ـ الفرق المدرعة) والى الرأي المخالف للمارشال رومل حول وجوب الدفاع بالامام وخوض المعركة الفاصلة على السواحل ، والى الخطة المطبقة فعلا والتي دفعت المشاة الى الامام فضحت بالعمق كما انها لم تخول القادة المحليين سلطة استخدام الاحتياط المدرع حيث بقيت فرق منه بامرة القيادة العامة • ويبرز في درس ادارة الدفاع الالماني النقاط التالية التي يمكن عدّها الاسباب الرئيسة لفشلهم في الدفاع عن نورماندي •

أ : صحة تقدير المارشال رومل للتأثير الكبير للقوة الجوية الحليفة واستحالة حركة التشكيلات الكبرى الى الامام وقد تبين من سير القتال في

قاطع اوماها والتأثير الكبير لوجود فرقة المشاة الالمانية ٣٥٢ في هذه المنطقة عن طريق الصدفة مما كاد يحبط الانزال ومن الدور الخطير الذي لعبته الفرقة ٢١ بانزر التي كانت موجودة في الامام في منطقة (كان) ان رومل كان مصيبا في اقتراحه تقوية القشرة الساحلية ودفع القطعات للامام ولا سيما الاحتياطات المدرعة وكذلك كان رأيه حول تقوية الدفاعات الساحلية • ويبدو ان قبول خطة رومل كان سينزل خسائر جسيمة بالحلفاء ان لم يحبط الغزو فعلا • والدرس البارز من كل ذلك هو ان عدم اعطاء الاهمية الكافية للدور الذي يلعبه التفوق الجوي كان العامل الاول في فشل الدفاع الالماني •

ب : تدخل هتلر والقيادة العامة وعدم فسح المجال للآمرين المحليين • وقد بدا ذلك واضحا في السيطرة على اربع فرق مدرعة من الاحتياط العام وعدم السماح لرونشتد باستخدامها يوم ٦ حزيران كما كان يتطلب الموقف مما ادى الى ضياع وقت ثمين لا يمكن تعويضه وقد لوحظ هذا التدخل ايضا في اصدار اوامر مناقضة لاوامر رومل في قضية الدفاع عن شربورغ مما سبب ارتباكا ادى الى سقوط هذا الميناء المهم بأيدي الامريكيين بسهولة • كما رفض هتلر الموافقة على قيام رومل بهجوم على القاطع الامريكي كما اقترح يوم ١٠ حزيران • وقد ادت كل هذه التدخلات في اعمال قائدين كبيرين وهما المارشالان رونشتد ورومل الى عدم استطاعتهما العمل بشكل يؤمن معالجة الموقف الخطير المتدهور • ومن الجدير بالذكر ان هتلر كان يكثر من التدخل الشخصي في اعمال كبار القادة الالمان ولذلك امثلة كثيرة في الجبهة الشرقية ايضا مما ادى الى تذمر القادة وسخطهم وقد ادى تفاقم هذا التذمر الى مؤامرة ٢٠ تموز ١٩٤٤ التي كانت تستهدف التخلص من هتلر شخصيا •

ج : ضعف القوات الالمانية المرابطة في نورماندي مادة ومعنى ، فقد كان فيها كثير من غير الالمان كما كان معظم الالمان الموجودين من المسنين (معدل العمر ٣٦ سنة) وكان تسليحهم وتجهيزهم من الدرجة الثانية وكان العتاد المتيسر لهذه القطعات قليلا والاوامر تشدد على الاقتصاد به وبالاضافة

الى النقص العام في موجود الوحدات كان عدد التقويات لا يتناسب مطلقا مع الخسائر .

د : تردد القيادة العامة الالمانية في موضوع استخدام الجيش الخامس عشر الموجود في منطقة مضيق كاليه او الاستفادة من بعض تشكيلاته على الاقل مما ترك الجيش السابع الضعيف وحيدا في مجابهة الغزو الحليف .

٢ ـ التدابير الادارية :

كانت التدابير الادارية للقوات الحليفة على مستوى عال من الكفاءة ومن ابرز ما يثبت ذلك ما جاء في تقرير رفعه احد قادة الفرق الالمان اثناء معركة نورماندي فقد قال (... انني لا استطيع فهم هؤلاء الامريكيين ففي كل ليلة نعلم حق العلم اننا قد دمرنا وحداتهم وانزلنا بهم خسائر فادحة وحطمنا نقلياتهم وقد ثبت لنا في بعض الحالات اننا افنينا افواجا كاملة . الا اننا في صباح اليوم التالي نواجه افواجا جديدة منتعشة وقد سد نقصها بالجنود والمعدات والاسلحة وتم تجهيزها بكافة ما تحتاجه . ويتكرر ذلك يوما بعد يوم ولو لم اشاهد ذلك بعيني لقلت باستحالة ادامة هذا النوع من الاسناد الاداري للقطعات في الخطوط الامامية وعلى هذا البعد من قواعدها). وقد بلغت الخدمات الادارية الحليفة هذا المستوى العالي من الكفاءة نتيجة جهود مضنية وسبق نظر لتوفير الاحتياجات اللازمة ولتيسير امكانات هائلة لدعم الجهاز الحربي الحليف . وقد سبق التطرق الى الدور الخطير الذي لعبته الموانيء والمرافيء الاصطناعية التي اقيمت على الساحل الفرنسي والى مد انابيب البترول عبر القنال الانجليزي لتأمين الوقود اللازم للعجلات . ولقد عملت المنظمات الادارية المقامة على السواحل والتي اطلق عليها اسم (مناطق الادامة الساحلية) دورا خطيرا في تفريغ المواد وتصنيفها وتكديسها وسوقها الى المناطق الادارية الامامية لسد نقص الوحدات المقاتلة وتأمين احتياجاتها المختلفة . وبالرغم من رداءة احوال الطقس التي اخلت بسير التكديس استطاع الجهاز الاداري للقوات الحليفة ادامة ١٦ فرقة وتكديس

١٠٤٫٤٣٨ طنا من المهمات في الاسبوع الاول من الانزال وفي خلال اقل من شهر استطاع هذا الجهاز ادامة ٢٥ فرقة على البر الفرنسي وتكديس ٥٦٦٫٦٤٨ طنا من المهمات في مناطق الادامة في فرنسا • اما الجانب الالماني فقد كان يلاقي الكثير من سوء التدابير الادارية فقد كان الالمان اقلة وقود العجلات المتيسر لديهم وتعرض مخازن وقودهم ومعامل تكريرهم للقصف الجوي المستمر مضطرين الى الاقتصاد بالوقود جدا فكانت بعض وحداتهم تعتمد على نقلية الحيوانات كنقلية للخط الاول ، كما كانوا يعتمدون في تنقلاتهم الطويلة على السكك الحديد التي كانت بدورها تتعرض لهجمات جوية شديدة ويبدو مما كتبه الالمان ان وحداتهم كانت تشكو دوما نقصا في العتاد الذي كان لا يتيسر لديهم بكميات كافية • ولا بد من بيان ان المانيا كانت قد استنزفت قواها وضحت بخيرة شبابها في القتال العنيف في الجبهة الشرقية ضد الجحافل الروسية الجرارة التي كانت تقاتل بضراوة منذ ثلاث سنوات ونصف ولذا كان موقف التقويات وسد النقص الاداري في الجانب الالماني دون المستوى المطلوب بمراحل فقد بلغت خسائرهم خلال شهر من الانزال حوالي ١٠٠٫٠٠٠ ولم يصلهم من التقويات سوى ٨٫٣٠٠ ولم يمكن التعويض عن الدبابات المحطمة او العجلات التي دمرتها الغارات الجوية الحليفة • وقد بذلت القوات الحليفة ووحدات الهندسة التابعة لها جهودا هائلة في تصليح الموانيء والتخريبات الموجودة في الجسور لجعلها صالحة للتقدم وكانت تدابير السيطرة على السابلة في الشواطيء التي كانت تزخر بالرجال والمعدات ممتازة جدا فقد استطاعت فتح الطرق وادامة حركة السابلة الى الامام بصورة مستمرة دون ان يعيق ذلك اي ازدحام او تكدس على الطرق • ومن الواضح ان للسيطرة على السابلة خطورة عظمى في مناورة القطعات الكبرى في المناطق الضيقة وعلى طرق محدودة وقد يؤدي فشل الجهاز المسؤول عن السيطرة على السابلة الى فشل العملية كلها ، ومن البديهي ان اول مستلزمات السيطرة على السابلة المواصلات الجيدة بين ذوي العلاقة • والحفاظ على مستوى عال من الضبط اثناء التنقل •

٤ ـ المباغتـة :

ان اكبر مباغتة استطاع الحلفاء تحقيقها في معركة نورماندي تمت عن طريق خطة التمويه التي سبق البحث عنها والتي ادت الى اعتقاد الالمان الجازم بقرب حدوث انزال في منطقة كاليه وقد ادى نجاح الحلفاء هذا في خديعـة الالمان الى تجميد الجيش الالماني الخامس عشر المؤلف من ١٩ فرقة في منطقة كاليه وعدم استفادتهم منه في تعزيز الجيش السـابع الذي كان في احـرج المواقف في منطقة نورماندي ولم يشرع الالمان في الاستفادة من تشكيلات الجيش الخامس عشر حتى يوم ٢٥ تموز أي بعد الانزال بستة اسابيع وحين شرع الحلفاء في هجومهم لكسر الطوق الالماني والاندفاع الى داخل فرنسا وبعد ان سبق السيف العذل •

وقد حقق الحلفاء المباغتـة ايضا في اسـتعمالهم للموانيء والمـرافيء الاصطناعية وهو امر لم يتوقعه الالمان الذين بنوا خططهم على اساس الدفاع المستميت عن الموانيء وحرمان الحلفاء منها لاعتقادهم بأن ذلك يمكنهم من عرقلة تكامل تحشد الحلفاء على البر الفرنسي وبذا تتاح الفرصة لهم لشـن هجوم مقابل يلقي بالحلفاء في البحر ولذا فقد حقق استخدام الموانيء والمرافيء الاصطناعية التوصل الى نتائج منعت الالمان من تطبيق خططهم • وقد حصل الحلفاء على المباغتة ايضا باستخدام كثير من المعدات الحديثة ولا سيما دبابات الهندسة التي قامت باعمال باهرة في فتح الثغرات وتطهير السواحل وباستخدام الدبابات البرمائية التي نزلت الى السواحل مع الموجات الاولى وسـاندت القطعات النازلة وهي عائمة في البحر وقد بوغت الالمان ايضا بالعدد الكبير من الدبابات التي نزلت مع موجة الصولة الاولى وقدعملت الدبابات بكفاءة على السواحل منذ الدقائق الاولى للغزو • ومن الامور الاخرى التي بوغت بها الالمان الاستخدام الواسع النطاق للقطعات المحمولة جوا والالقاء الواسـع للدمى المطاطية التي تمثل المظليين في مناطق متعددة مما اربك الالمان في مقاومة الانزال الجوي • وكذلك كان أثر الدمى المطاطية التي تمثل الدبابات التي كانت تحشد في مناطق معينة للتمويه على اماكن حشد الدبابات فعليا واستعمال

ضوء القمر الاصطناعي الناتج من انعكاس اضواء الانوار الكشافة على الغيوم لتسهيل عمل المشاة ليلا . ومن الجدير بالذكر التطرق الى المعلومات الثمينة التي حصل عليها الالمان نتيجة حصولهم على امر حركات الفيلق السابع الامريكي وهو درس يوجب التنبه الى رعاية تدابير الامن في الميدان وضرورة عدم استصحاب الاوامر المكتوبة الى الخطوط الامامية واتلافها فورا عند احتمال استيلاء العدو عليها وتقليل الاوامر المكتوبةوالاقتصار بقائمة توزيعها الى اقصى حد ممكن . وقد حقق الالمان المباغتة بواسطة الاسلحة الحديثة التي استعملوها فقد استعملوا خلال اسبوع من الغزو القنابل الطائرة (V.1) واعقبها فيما بعد استعمال الصواريخ بعيدة المدى (V.2) وقد كان لها تأثير معنوي كبير الا ان هتلر لم ينصع لسوء حظ الالمان الى اقتراحات رونشتد ورومل باستعمالها ضد قواعد الغزو الحليف ومن المؤكد ان استخدامها باعداد كبيرة وبشكل مركز كان سيؤدي الى عرقلة تدابير الغزو بشكل مؤثر جدا .

٥ ـ المبادأة :

انتزع الحلفاء المبادأة من الالمان فور نزولهم على البر الفرنسي وارغموا الالمان على التصرف لمقابلة ما كان يخططه الحلفاء وهذا هو شأن المهاجم والمدافع وقد احتفظ الحلفاء بهذه المبادأة الى انتهاء الحرب . واما معركة نورماندي فبالرغم من ان الحلفاء كانوا قلة في العدد في بدء الغزو بالنسبة الى القوات الالمانية المكلفة بالدفاع في الغرب الا ان المبادأة كانت بيدهم في اختيار الزمان والمكان . وبعد نجاح الغزو بدأ سباق رهيب بين الطرفين لحشد القوات اللازمة في جبهة القتال لتأمين التفوق على الخصم ، واستطاع الحلفاء بفضل ما قامت به قواتهم الجوية المتفوقة من تدابير سبقت الغزو بعدة اشهر واثناءه وبعده تأمين التفوق العددي حيث لم يستطع الالمان حشد القوات اللازمة في نورماندي لدحر الحلفاء بسبب التدمير الواسع الذي احدثه القصف الجوي على خطوط المواصلات ولعزله ساحة القتال في نورماندي عن باقي فرنسا ولتحديده تنقل التشكيلات الكبرى . هذا بالاضافة الى ان حجم

القوات الالمانية المتيسرة للدفاع عن الغرب كان منذ البدايه أقل مما يجب ، مما ادى الى التضحية بالعمق وضعف الاحتياط المحلي والاحتياط العام .

ومن الواضح ان الوسيلة الوحيدة التي كان الالمان يستطيعون بها انتزاع المبادأة من الحلفاء كانت تستوجب حصر القطعات النازلة في رأس جسر محدود ، أي ايقاف زحفها الى الداخل على خط دفاعي تحتله قوات كافية ومن ثم زج الاحتياط العام وبضمنه كل الفرق المدرعة المتيسرة فيهجوم مقابل يستهدف تدمير القوات النازلة . وقد عجز الالمان عن القيام بذلك بسبب استمرار الحلفاء على التعرض والاندفاع لتوسيع رأس الجسر من جميع الجهات وتضييقهم المستمر على الالمان مما اضطر الالمان الى ادخال التقويات التي كانت تصل الى الجبهة الى خط القتال لسد الثغرات فور وصولها فكانت تقاتل على شكل لقم صغيرة بمجموعات كانت تتراوح قوتها في كثير من الاحيان بين سرية مشاة و ١٥ ــ ٢٠ دبابة دون ان يستطيع القائد الالماني المسؤول حشدها لتكوين احتياط عام يمكن الاستفادة منه . وقد اضطر الالمان ، لقلة وحدات المشاة المتيسرة لديهم ـ مما كان له نتائج خطيرة على سير القتال ــ الى استخدام الوحدات المدرعة في واجبات دفاعية في الجبهة وتعذر عليهم بعد ذلك سحبها لاشتباكها المستمر بسبب ضغط الحلفاء المتواصل وبذا حرم الالمان من الاستفادة من مزايا الوحدات المدرعة كاحتياط سيار . وكان تجميد الجيش الالماني الخامس عشر نتيجة الخطأ في تقدير الموقف الذي سبق التطرق اليه من العوامل الخطيرة التي سببت ضياع المبادأة من الالمان . وقد قدر الجنرال آيزنهاور ان التمسك بالمبادأة هو الطريق المضمون للنصر فاستمر على التضييق والتعرض على طول الجبهة وفي كلا القاطعين البريطاني والامريكي كلما ساعد الموقف على ذلك .

٦ ـ البساطة :

البساطة والوضوح صفة لازمة للخطط الناجحة فالعمليات المعقدة لن يكتب لها النجاح ويبرز هذا المبدأ من المقارنة بين عمليتي (غود وود) و (كوبرا) فالخطة في العملية الاولى (غود وود) وهي محاولة القوات

البريطانية شق الطوق الالماني كانت معقدة فقد استخدمت فيها ثلاث فرق مدرعة اندفعت من رأس جسر ضيق لا يصلح قاعدة لهذه المناورة المدرعة الكبيرة كما لم تتضمن الخطة واجبات واضحة او مناسبة للمشاة الآليين ولذا تكبدت الدبابات التي حرمت من تعاون المشاة خسائر فادحة من مدافع مقاومة الدبابات التي عبأها الالمان بحذق في القرى الصغيرة المنبثة في المنطقة وامنوا لها حماية قريبة بواسطة المشاة ولذا كان ينبغي للقضاء عليها وتطهير المنطقة منها قيام المشاة الآليين المرافقين للدبابات بناقلات الاشخاص المدرعة بهجوم يستهدف تدمير القوات المدافعة في هذه القرى وهذا ما لم تتضمنه الخطة التي اعطت محورا مستقلا للمشاة وآخر للدبابات وكانت خطة الاسناد الناري في عملية (غود وود) معقدة جدا وقد سبق التطرق اليها عند بحث العملية بالتفصيل وقد انطوت على استخدام اعداد كبيرة من القاصفات الثقيلة والخفيفة التي كانت تعمل من قواعدها في بريطانيا وقد عملت هذه بموجب منهج اسناد خال من المرونة الواجبة لمعالجة المقاومات غير المتوقعة وقد ادى استخدام هذا العدد الكبير من الدبابات الموجود في ثلاث فرق مدرعة على جبهة ضيقة ومحاور متعددة الى كثير من التكدس على الطرق واستحالة تبديل الوحدات اثناء التقدم الدباخي • وادى كل هذا التعقد في الخطة الى فشل الهجوم البريطاني وعدم استطاعته التوغل في اكثر من خمسة اميال بالرغم من القوات الكبيرة المستخدمة والاستعدادات الهائلة والجهود المبذولة لانجاحه • وامتازت خطة عملية (كوبرا) وهي محاولة القوات الامريكية شق الطوق الالماني بالبساطة بالنسبة الى سعة العملية فقد كانت الجبهة واسعة والمحاور متعددة والاهداف واضحة ، واستخدمت القوة الجوية بالاسناد وفق منهج مرن وقامت بالاسناد المباشر بالتعاون الوثيق مع المشاة والوحدات المدرعة التي كانت تعمل معا ونسقت الخطة بشكل يؤمن التقدم الدباخي وتخلل وحدات جديدة من الوحدات القديمة بتبدل صفحات العملية وكانت هذه البساطة والطابع العملي الاسباب الاساسية لنجاح عملية (كوبرا) كما ادى فقدانها الى فشل عملية (غود وود) •

٧ ـ المعنويات :

تلعب المعنويات اخطر الادوار في الحرب فما دام الجندي يقاتل بايمان وروح معنوية عالية تؤمن برسالة امته وحقها في الحياة وبالاهداف التي من اجلها خاضت الحرب فأنه سيعمل المستحيل لنوال الظفر . والمعنويات وليدة عوامل عديدة منها روحية الامة وتقاليدها وتأريخها ومستوى الضبط والتدريب والقيادة والتسليح والترفيه في القوات المسلحة ولا يسع المرء الا الاعجاب بالمعنويات العالية التي كان يتحلى بها جنود الجانبين وبصورة خاصة الجانب الالماني بعد أن عانى ما عانى من ويلات الحرب منذ سنة ١٩٣٩ وبالرغم مما كان يلاقيه الجنود الالمان من ظروف قاسية تحت قصف جوي مستمر ماحق فقد كانوا يربضون في ملاجئهم وفور القصف يهبون الى اسلحتهم للصمود في مواضعهم واحباط الهجمات المعادية وفي عملية (غود وود) خير مثال على ذلك . وقد ظهرت متانتهم تحت القصف في احوال متعددة وبقيت جيوب كثيرة تقاوم الى النفس الاخير خلف خطوط الحلفاء . وبالرغم من تضاؤل امل القوات المسلحة الالمانية في النصر ورد الفعل الذي احدثته المؤامرة على حياة هتلر في ٢٠ تموز ١٩٤٤ بقي الجنود الالمان يقاتلون بالروح العالية نفسها وقد يكون احسن وصف لهؤلاء الجنود البواسل ما كتبه عنهم قائد اعدائهم الجنرال آيزنهاور فقد قال « بالرغم من قلة الاسناد الجوي والمدفعي المتيسر للالمان وتردي موقفهم الاداري وعدم تلقيهم رسائل من ذويهم وضعف مستوى بعض ضباطهم وقصف بيوتهم ومدنهم فان ذلك لم يؤثر عليهم معنويا بشكل ملموس . كما ان المؤامرة الفاشلة لاغتيال هتلر يوم ٢٠ تموز بدت وكأنها لم تؤثر عليهم معنويا فقد دفعتهم مزاياهم الجرمانية والشجاعة والضبط التي يتحلون بها الى الاستمرار في القتال بعزم . أما قطعات (أس . أس) والمظليون المشبعون بالروحية النازية فقد كانت رائعة في هجومها ودفاعها وتخوض القتال الى آخر طلقة وآخر جندي بشجاعة جنونية » .

اما النتيجة التي انتهى اليها القتال فقد لخصها احد كبار الضباط الالمان الذين اسروا في الايام الاولى من معركة نورماندي بقوله « لو تيسر لنا من

الاسناد الجوي والمدافع والدبابات والمهمات ما هو مساو لما تملكونه لاتقينا بقطعاتكم الى البحر في غضون ثمانية ايام من نزولها » .

اما القطعات الحليفة فقد اظهرت هي ايضا من جانبها بالرغم من تفوقها المادي والمعنوي شجاعة فائقة وروحا معنوية عالية ولا سيما في المراحل الاولى من الغزو وقد وصف الكاتب العسكري الامريكي ملز الموقف وتصرف القطعات في تلك الفترة بقوله « كانت الموجة الاولى تتألف من قطعات صولة مدربة تدريبا خاصا وتلاهم مباشرة جماعات النسف وهم جنود يربطون ابدانهم بسيور من الجلد شدت فيها خيوط ملظومة بالمفرقعات ليفتحوا بواسطتها ثغرات في الدفاعات الساحلية ولقد نسف من هؤلاء الجنود كثيرون بمفرقعاتهم من جراء الامواج قبل ان يستطيعوا وضعها في اماكنها .. وقد جوبهت الموجة الاولى بنار شديدة سمرت المشاة وجماعات فتح الثغرات في مواضعهم فوق الرمال الدامية » . وبالرغم من ذلك نجح الانزال بفضل المعنويات العالية المستندة الى الضبط والتدريب والايمان بالهدف والثقة بالنفس .

٨ ـ العوامل السياسية والعلاقات بين الحلفاء :

تظهر في الجيوش المؤلفة من جنود من دول مختلفة لكل منها طابعها الخاص المميز مشكلات كثيرة مهما حسنت النية وتوحدت الخطة العامة . وبالرغم من ان ابرز صفات الجنرال آيزنهاور كانت دماثة خلقه وقدرته على ازالة كل عوامل الخلاف والاحتكاك بين القوات الموجودة بامرته وبصورة خاصة بين الامريكان والبريطانيين ، ظهرت خلافات كثيرة بقيت طي الكتمان ابان حدوثها وازيح عنها الستار فيما كتبه ذوو العلاقة بعد الحرب . وكانت بداية الخلاف رغبة البريطانيين في اناطة قيادة عملية (اوفر لورد) اي غزو فرنسا بقائد بريطاني وهو الجنرال (بروك) واصرار الامريكان على اناطتها بقائد امريكي هو آيزنهاور باعتبار ان اكثرية القوات ستكون امريكية وقد استطاع الامريكيون فرض رأيهم وحاول البريطانيون في هذه المرة تعيين قائد عام للقوات البرية الغازية اسوة بالقوات الجوية والبحرية واقترحوا ان يكون

هؤلاء جميعا بريطانيين ووافق الامريكيون على ان يكون قادة القوات الجوية والبحرية المخصصة للغزو من البريطانيين أما القوات البرية فلم يوافقوا على تعين قائد عام لها وهو المنصب الذي كان البريطانيون يريدونه لمونتغومري واصر الامريكيون على ان يكون لكل من الجانبين البريطاني والامريكي قائده الخاص المرتبط بالقائد العام آيزنهاور بصورة مباشرة ووافقوا على اناطة القيادة العامة للقوات البرية بالجنرال مونتغومري بصورة موقتة خلال المراحل الاولى من عملية الانزال فقط وكان الامريكيون بصورة عامة لا يميلون الى الجنرال مونتغومري بسبب تصرفاته الشخصية وعنجهيته وما كان يحيط به نفسه من دعاية اما البريطانيون فكانوا بصورة عامة يحبون مونتغومري ويرون فيه قائدهم المفضل وبطل العلمين ٠ وتضمنت خطة الغزو تخصيص جبهات مستقلة وخطوط مواصلات خاصة لكل من الجانبين الامريكي والبريطاني ضمن الاطار العام الموحد ٠ وبعد الانزال في نورماندي فشل البريطانيون في الاستيلاء على كان في اليوم الاول بالرغم من مجابهتهم لمقاومة تقل عما جابهه الامريكيون وقلة الموانع في قاطعهم بالنسبة الى القاطع الامريكي ٠ وبتطور الحركات بدأ الموقف يظهر بشكل يوضح ان الامريكيين كانوا أكثر فاعلية وان خسائرهم تزيد كثيرا على خسائر البريطانيين ٠ وبدأت الصحافة الامريكية تكتب معبرة عن استياء الرأي العام الامريكي ما مفاده ان « البريطانيين لم يساهموا في القتال بالشدة اللازمة بل اكتفوا بالمجهود القليل وتركوا الامريكيين يتحملون وحدهم الخسائر الفادحة » وزاد هذا التذمر بعد فشل البريطانيين في عملية (غود وود) وتوقفهم دون نشاط بارز او حركات تعرضية جدية بالرغم من الحاح آيزنهاور على مونتغومري بضرورة عدم التوقف والاستمرار في الهجوم بكل شدة ٠ أما البريطانيون وعلى رأسهم مونتغومري فقد ردوا على هذه التهم بقولهم انهم كانوا يطبقون الخطة الموضوعة وانهم قد جذبوا نحوهم القسم الاكبر من القوات الالمانية التي ركزت قواها في القاطع الشرقي من الجبهة وبذا انفتح الطريق للامريكيين للاندفاع من الغرب ٠

وفي سرد هذه المناقشات درس يبرز صعوبات تنسيق العمل الموحد

للقوات الحليفة المؤلفة من جيوش متعددة وما يحتاجه القائد العام واركانه من كياسة لازالة الخلافات واعادة الانسجام والوئام •

٩ ـ عمليات القوات المحمولة جوا :

لعبت القوات المحمولة جوا دورا خطيرا في عملية غزو نورماندي وقد حسب الالمان حسابا خطيرا لها عند وضع خططهم الدفاعية قبل الانزال فكانوا يخشون نزولها في مسافات بعيدة خلف خطوطهم الدفاعية وتعاونها مع الانصار الفرنسيين الذين كانوا يشكلون خطرا كبيرا ، ولذا كان المارشال رونشتد والجنرال كير فون شويبنبرغ القائد العام للقوات المدرعة في الغرب يميلان الى وضع الاحتياط بعيدا في الخلف لمعالجة هذا الخطر • وقد كانت خطة الحلفاء في الاستفادة من الفرق الثلاث المحمولة جوا والمتيسرة لديهم خطة متينة ورصينة استهدفت قيام القوات المحمولة جوا بحماية اجنحة ساحة الانزال البحري وتسهيل الاندفاع لتوسيع رأس الجسر وذلك باستغلال الميزة الاساسية للقوات المحمولة جوا وهي المباغتة وقابلية الحركة العالية في النطاق السوقي والمحدودة في المجال التعبوي• ويستحق قرار الجنرال آيزنهاور في استخدام الفرقتين الامريكيتين في الجناح الايسر رغم معارضة مستشاره الجوي (لي مالوري) الدراسة باعتباره دليلا على وجوب قبول القادة للمخاطرة واحتمال الفشل اذا لم يكن مناص من ذلك للتوصل الى تحقيق هدف خطير وهي امور توافرت في هذه الحالة واثبت الواقع اصالة رأي آيزنهاور •ومن الواجب التأكيد على ان القطعات المحمولة جوا هي عناصر ثمينة لا يمكن التفريط بها فان معظم منتسبيها من المنتخبين من خيرة رجال الجيش ويتطلب تدريبهم واعدادهم وقتا طويلا وعملا مضنيا وتدريبا طويلا خاصا مع عناصر القوة الجوية التي ستقوم بحملهم •وتتطلب عمليات القطعات المحمولة جوا كثيرا من التهيوء وجمع المعلومات عن الارض والعدو في مناطق العمل المحتملة لتصبح القطعات على بينة من امرها بعد الهبوط،كما تلعب جماعات الدلالة التي تلقى في المنطقة مقدما دورا خطيرا في انجاح العملية كما ثبت في غزو نورماندي• ولا بد من تحلي منتسبي الوحدات المحمولة جوا بمزايا عسكرية ممتازة وروح

معنويةعالية ليستطيعوا العمل فرادى وبمجموعات صغيرة ريثما يتم لهم الانضمام الى رفاقهم والعمل ضمن وحداتهم الفرعية . وتكون الوحدات المحمولة جوا ضعيفة باسنادها الناري عادة لقلة المدافع المتيسرة لها وصغر عيارها ولذا لا بد من تأمين الاسناد الناري لها عن طريق القوة الجوية والتشكيلات الاخرى الموجودة ضمن المدى وقد استفادت الفرقة السادسة البريطانية المحمولة جوا من مدافع الاسطول ومن مدفعية الفرقة الثالثة البريطانية القريبة منها . ومن الامثلة على الجرأة والاندفاع والابداع قيام احد آمري افواج هذه الفرقة وقدكان فوجه مكلفا بمهاجمة موضع بطرية ساحلية محصنة في ميرفيل بشكل قوي جدا بمهاجمة هذا الموضع في الوقت المعين بالقوة التي تيسرت له والتي لم تزد على (١٨٠) جندي وقد نجح في الاستيلاء عليها بعد ان فقد نصف جنوده . وقد استطاع آمر الفوج بفضل جرأته اسكات هذه المدافع التي كانت ستنزل خسائر فادحة بالسفن . وقد تضمنت خطة استخدام القطعات المحمولة جوا القاء اعدادا كبيرة من الدمى المطاطية التي تمثل الهابطين في مناطق مختلفة كما سبق ذكره وسبب هذا ارباكا كبيرا للالمان .

وقد برزت في هذه العمليات دروس قيمة لاسلوب الدفاع ازاء هذا النوع من القطعات ويكون ذلك بتدابير تسبق الانزال وتشمل وضع الموانع في المناطق التي يحتمل حدوث الانزال فيها لتحطيم الزلاقات بصورة خاصة والتأكد بعد حدوث الانزال من الشروع في تطبيق الخطة الدفاعية المعدة مسبقا لمقاومته والقضاء عليه . وفي اثناء الانزال تقوم كل القطعات المتيسرة برمي الهابطين والطائرات التي تحملهم ومعداتهم وتشترك في هذا الرمي كل الاسلحة المتيسرة مستغلة ضعف الغزاة اثناء هبوطهم من الجو وبعده مباشرة . وتكون التدابير الدفاعية لمقاومة الصولة الجوية اولا بوضع حرس ثابت في النقاط الواهنة والموانع التي يحتمل ان تتضمن خطة الصولة الجوية الاستيلاء عليها وتكون هذه كالجسور ومراكز المواصلات وغيرها وتقوم حاميات المواقع هذه بالدفاع عنها ولا تفارقها قط . وبالاضافة الى هذه الحاميات يجب اعداد خطة وتخصيص تشكيل خاص يعهد له بواجب الهجوم المقابل العام لتدمير القطعات الهابطة وتؤلف الدروع العنصر الاساسي في هذه العملية ويبدو من

سير الحركات في عملية غزو نورماندي ان الالمان لم ينسقوا دفاعهم بشكل يؤمن الحماية اللازمة ولذا توجت حركات القطعات الحليفة المحمولة جوا بنجاح باهر في الجناحين الشرقي والغربي •

١٠ ـ قتال المشـاة :

ابرزت الصفحات الاولى من معركة نورماندي دروسا قيمة في استخدام صنف المشاةفي الميدان كان اولها ان النجاح في المعركة يرتكز في الدرجةالاولى على التدريب الجيد ومستوى قيادة صغار الآمرين ، فقد حدثفي كثير من الاحيان ان عملت وحدات صغرى من الجانبين مستقلة ومعتمدة على اسلحتها الساندة بالدرجة الاولى • واظهر جنود المشاة الالمان متانة رائعةفي احرج الظروف فقدبقيت جيوب كثيرة منهم تقاتل بعناد الى آخر طلقة وآخر جندي بالرغم من تطويقها وبقائها كجزر منعزلة خلف خطوط الحلفاء مثلحامية موقع دوفرس التي سبق التطرق اليها •وقدعالج الحلفاء هذه الجيوب معالجة صحيحة فقد اكتفوا بتطويقها واندفعت قطعاتهم الى الامام تاركة امر معالجة هذه الجيوب الى الوحدات الخلفية وقد كان من اول واجبات القيادة الحليفة البت في موضوع تطويق الجيوب او سحقها فورا لتصبح الوحداتعلى بينة من امرها • وقد قامت القيادة العامة الالمانية بالنظر لقلة جنود المشاة الالمان بتدريب جميع منتسبي الصنوف الساندة والفنيةتدريبا راقياعلى العمل كجنود مشاة عندالضرورة وحدث في كثير من الاحيان ان ترك جنود المدفعية الالمان مدافعهم والفنيون اجهزتهم الفنية وامسكوا بالبنادق لاشغال موضع دفاعي حيوي او للقيام بهجوم مقابل محلي محدود النطاق • وقد قاوم الجنود الالمان بعناد وكانوا يربضونفي ملاجئهم العميقة ريثما يجتازهم خط القصف الجوي الهائل أو القصف المدفعي ومن ثم يخرجون الى مواقع القتال مستخدمين اسلحة مقاومة الدبابات او الرشاشات لايقاف هجوم الحلفاء ولعلما حدث في عملية (غود وود) ابرز الامثلة على ذلك فقد نجحوا بالرغم من كثافة القصف الذي تعرضوا له في ايقاف القطعات البريطانية والحاق خسائر فادحة بها • وقد برزت قيمة في تعاون المشاة والدبابات وتشكلت جحافل افواج المشاة وكتائب

الدبابات للمرة الاولى في هذه المعارك فكانت الدبابات تهرع الى مساعدة المشاة في تدمير الاسلحة التي تعيق تقدمهم كما كان جنود المشاة يدمرون اسلحة مقاومة الدبابات التي تعيق الدبابات • كما برزت في هذه الصفحة أيضا ضرورة تدريب المشاة والدبابات على التبديل السريع وتسلم كل منهما الارض من الآخر أو التخلل منه بسرعة فائقة •

وتجلت في هذه الصفحة من الحركات أيضا خطورة منظمة الاسناد الجوي بالنسبة الى القوات الحليفة وبوشر باستخدام المجسات التى كانت تؤمن الاتصال المباشر بالطائرات بالجو بواسطة اجهزتها اللاسلكية وتوزعت هذه المجسات بمقياس كبير لم يسبق له مثيل في سوح الحرب الاخرى •

القسم الثالث

الاندفاع وتحرير فرنسا

اب ـ ايلول ١٩٤٤

ثمانيـــة فصول

الاول ـ خطة الجنرال آيزنهاور وتطور تنفيذها .

الثاني ـ الهجوم المقابل الالماني .

الثالث ـ معركة جيب (فاليز ـ ارجنتان) .

الرابع ـ الزحف نحو نهر السين .

الخامس ـ القتال في شبه جزيرة بريتاني .

السادس ـ الانزال في جنوب فرنسا .

السابع ـ نهاية معركة فرنسا .

الثامن ـ الدروس المستحصلة .

القسم الثالث

الاندفاع وتحرير فرنسا

آب ـ ايلول ١٩٤٤

الفصل الأول

خطة الجنرال ايزنهاور وتطور تنفيذها

بدأت القوات الحليفة عملياتها لخرق الطوق الالمـــاني والاندفاع الى داخل فرنسا يوم ٢٥ تموز أي يوم (ى+ ٥٠) وكان خط شـروعها في ذلك اليوم الخط (كان ـ كومونت ـ سانت لو) وهو خط كـان من المقرر ان يشغله الحلفاء يوم (ى+٥) ولذا نجد ان الواقع كان يختلف جدا عن المتوقع المستند الى التخمينات التي وضعتها شعب الخطط فقد كانت العمليات متأخرة عن التوقيت المتوقع وكان ذلك ظاهرا بصورة خاصة في الجناح الشرقي فبينما كان المتوقع احتلال مدينة (كان) في يوم ٧ حزيران (ى +١) لم يستطع الحلفاء الاستيلاء عليها فعلا الا في يوم ٩ تموز (ى+٣٣) وبينما كان المتوقع احتلال فاليز قبل يوم (ى+٢٠) لم يتم ذلك فعلا الا يوم ١٧ آب أي يوم (ى+٧٣) .

وبعـد نجاح القوات الامريكية في خرق الطوق الالمـــاني واحاطة الجناح الالماني الايسر بدخولها بينه وبين الساحل مجتازة افرانش وكرانفيل يوم ٣١ تموز . كانت خطة الجنرال آيزنهاور لاستثمار هذا النجاح كما يلي :

١ ـ قيام الجيش الثالث الامريكي بالاندفاع جنوبا من القاطع الغربي مستهدفا الاستيلاء على منطقة رينس **Renns** فوجير **Fougeres** ومن ثم الاتجاه غربا للاستيلاء على شبه جزيرة بريتاني بما فيها سانت مالو **St Malo**

وخليج كويبيرون Quiberon الواقع جنوب بريتاني وميناء برست • Brest

٢ـ قيام الجيش الاول الامريكي بالزحف جنوبا للاستيلاء على منطقة مورتان Mortain ڤير Vire •

٣ ـ قيام الجيش الثاني البريطاني بالهجوم على القوات الموجودة في جبهته في منطقة كومونت Caumont على جناح الجيش الامريكي الاول الايسر ، في الوقت الذي يهاجم فيه ، الجيش الاول ڤير •

وشدد الجنرال آيزنهاور في وصاياه على وجوب الاندفاع وتحمل المخاطر وعدم التأخر انتظارا لتحسن الطقس او اكمال آخر دقائق الاستحضارات المفصلة • واكد آيزنهاور اهمية السرعة وعدم فسح المجال للالمان لاتخاذ التدابير المقابلة او جلب الاحتياط وقال آيزنهاور بالحرف الواحد « اذا اقتضت الضرورة ، القوا بالحذر جانبا » والمعتقد ان آيزنهاور كان يقصد مونتغومري بكل ذلك •

تطور تنفيذ الخطة

شرع الجيشان الاول (الامريكي) والثاني (البريطاني) في الزحف جنوبا • وقد ساند هجوم البريطانيين في قاطع كومونت حشد عظيم من الطائرات اذ ساهمت في ذلك ٧٠٠ قاصفة ثقيلة و٥٠٠ طائرة من القوة الجوية التعبوية وكان التأثير المعنوي لهذا القصف عظيما الا ان تأخر البريطانيين في الهجوم اضاع فرصة استغلال ذلك اذ لم يشرعوا فيه بعد القصف مباشرة وقاتل الالمان بشدة لمنع البريطانيين من الاستيلاء على الارض المرتفعة الواقعة غربي جبل بنسون Mont Pincon ووادي نهر فير الا انهم لم ينجحوا • واستولى البريطانيون على موقع لو بني بوكاج Le Beny Bocage يوم ١ آب واستولى الجيش الامريكي الاول على فير يوم ٢ آب الا ان الالمان استرجعوها بهجوم مقابل قامت به فرقتان مدرعتان من (الاس • أس) في اليوم التالي واستمر القتال عنيفا في المنطقة لبضعة أيام • وقام الجيش

الكندي الاول بهجوم جنوب وجنوب غربي (كان) • وقد تم الاستيلاء على ايفرسي Evercy واسكويسي Esquisy يوم ٤ آب وعلى فيللرس بوكاج Villers-Bocage يوم ٥ آب •

وفي خلال هذه الفترة كانت القوات المسلحة الالمانية تخوض معركة يائسة ضد القوات الروسية التي نجحت في عبور نهر الفستولا في قلب بولندة يوم ٣ آب •

واستطاع المارشال فون كلوغة القائد العام الالماني بعد وصول التقويات من الجيش الخامس عشر من شرقي نهر السين ان يسحب قطعاته المدرعة من خط القتال وان يستعيض عنها بفرق المشاة التي وصلت حديثا وذلك في القسم الشرقي من جبهته بصورة خاصة اي شرقي نهر اورن وتسنى له بذلك حشد قوة ضاربة في منطقة ڤير مؤلفة من ٥ فرق مدرعة وفرقة مشاة واحدة • أما الجيش الثالث الامريكي فقد استمر زاحفا نحو الجنوب بعد اجتيازه افرانش وكان تقدمه سريعا دون ان يلاقي مقاومة تذكر • وكان الجنرال آيزنهاور ينوي القيام بانزال جوي في شبه جزيرة بريتاني لمساعدة الجيش الثالث الا ان سرعة التقدم وتفاهة المقاومة جعلتاه يصرف النظر عن ذلك • واندفعت فرقتان مدرعتان من الجيش الثالث بسرعة فدخلت احداهما شبه جزيرة بريتاني وقامت الاخرى بحركة سريعة لقطع مدخل شبه الجزيرة وكانت تعقب هاتين الفرقتين ثلاث فرق مشاة • وفي يوم ٤ آب استولى الجيش الثالث الامريكي على مدينة رينس وفي يوم ٥ آب وصلت قواته الى ريدون Redon في شبه جزيرة بريتاني • واستمر الجيش الثالث ، بعد ان ترك احد فيالقه للقيام بتطهير شبه جزيرة بريتاني ، في زحفه نحو الجنوب مستهدفا خط نهر اللوار • وفي يوم ٦ آب وصلت فرقة مدرعة من الجيش الثالث الى المحيط الاطلسي جنوب بريتاني وتم اغلاق مدخل شبه جزيرة بريتاني وعزلها عن باقي فرنسا ووصلت قطعات اخرى من الجيش الثالث الى نهر اللوار بين ناتتس Nantes وانگرس Angers وقد سحب الالمان القوات الموجودة في شبه جزيرة بريتاني الى الموانيء التي وطدوا العزم على الدفاع عنها حتى النهاية

وهي موانيء برست وسانت نازير وسانت مالو ولورينت وقدرت قوة هذه الحاميات بحوالي ٤٥٫٠٠٠ محارب وانضم اليها بقايا فرقة مظلية وثلاث فرق مشاة فبلغ مجموعها ٧٥٫٠٠٠ محارب ، وقد كلف الفيلق الثامن الامريكي بواجب محاصرة هذه الحاميات والقضاء عليها وتطهير شبه جزيرة بريتاني من الالمان وقد تم ذلك على الوجه الذي سنبين تفصيله فيما بعد . وقد ساعد الانصار الفرنسيون الفيلق الثامن في انجاز مهمته مساعدة كبرى ، فقد كان هناك منهم حوالي ٣٠٫٠٠٠ مسلح قاموا بسحق القوات الالمانية الصغرى وحماية المواقع المهمة من التدمير وبخلق جو دائم التوتر كان خطره يهدد كل فرد الماني في فرنسا بصورة مستمرة .

وفي هذه الفترة قرر الجنرال آيزنهاور اجراء تحوير خطير في خطته كان سببه سرعة تقدم الجيش الثالث وانهيار المقاومة في الجناح الغربي الالماني . وتقرر بمقتضى التحوير الجديد استخدام الجيش الثالث في حركة احاطة واسعة لتطويق القوات الالمانية المدافعة في نورماندي من الجنوب .فيشكل الجيش الثالث مع القوات البريطانية فكي كماشة هائلة تطبق على القوات الالمانية وتدمرها فتقضي بذلك على الجيش السابع والجيش المدرع الخامس وبذلك تصبح فرنسا كلها في قبضة الحلفاء. وتنفيذا لهذا القرار قرر آيزنهاور استخدام الجزء الاكبر من الجيش الثالث في هذا الواجب وترك موضوع تطهير شبه جزيرة بريتاني وفتح موانئها الى فيلق واحد منه وهو الفيلق الثامن متمسكا بالهدف الاصلي وهو تدمير قوات العدو مستغلا بذلك الامكانات الهائلة التي كان التفوق الجوي الساحق يتيحها .

وتوجه الجيش الثالث بموجب الاوامر الجديدة شرقا فبعد ان استولى الفيلق ١٢ منه على مدن ماين Mayenne ولافال Laval يوم ٦ آب صدرت الاوامر اليه بالتوجه شرقا نحو لومانس Lemans والتوجه منها شمالا نحو الينسون Alencon وارجنتان Argentan لتشكيل فك الكماشة الجنوبي وصدرت الاوامر في الوقت نفسه الى الجيش الكندي الاول بالزحف نحو فاليز ومنها الى ارجنتان لاكمال الطوق واطباق فكي

الكماشة • وصدرت الاوامر الى الجيشين الاول الامريكي والثاني البريطاني بالاستمرار في مهاجمة القطعات الالمانية الموجودة في جبهتيهما بشدة لمنعها من الانسحاب • وكانت المشكلة الكبرى التي تواجه آيزنهاور في تنفيذ هذه الخطة هي قضية تموين وادامة الجيش الثالث في زحفه السريع فبسبب الدفاع العنيد الذي ابداه الالمان عن موانيء بريتاني لم تمكن الاستفادة منها وكان خط مواصلات تموين الجيش الثالث يمتد من مناطق الادامة الساحلية وميناء شربورغ معقبا القسم الغربي من شبه جزيرة كوتنتان ومارا عبر الممر الضيق الذي تم تطهيره في افرانش وقد بذلت الخدمات الادارية ووحدات التموين والنقل جهودا خارقة في ادامة الزحف السريع الذي قامت به دروع الجيش الثالث •

الفصل الثاني

الهجوم المقابل الالماني

قدرت القيادة العامة الالمانية حراجة موقف الجيش الثالث الامريكي من الناحية الادارية والفرصة الثمينة المتاحة لها لتوجيه هجوم مقابل نحو افرانش حيث سيتاح لها ، اذا ما نجحت خطة الهجوم في الاستيلاء عليها والوصول الى البحر ، قطع خط مواصلات الجيش الثالث ، وعزل جميع قطعاته الموجودة جنوب افرانش وحرمانها من الوقود الحيوي لحركة عجلاتها ودروعها • واصدر هتلر اوامره المباشرة الى المارشال فون كلوغة بالقيام بهذا الهجوم • وعلى هذا الاساس حشد كلوغة قوته الضاربة في منطقة مورتان الواقعة على بعد ٢٥ ميلا شرقي افرانش وكانت هذه القوة مؤلفة كما سبق ذكره من خمس فرق مدرعة (حوالي ٤٠٠ دبابة) وفرقة مشاة واحدة وقد عززت هذه القوة بعدد كبير من القاصفات الالمانية التي ظهرت للمرة الاولى بقوة كبيرة

منذ الانزال • وقد شرع الالمان في هجومهم فجر يوم ٧ آب مستـــهدفين افرانش وقامت قواتهم بهجوم ثانوي في الوقت نفسه في منطقة فير لحمايــة جناحهم الايمن من الشمال وكان الجنرال برادلي قائد جحفـــل الجيوش الامريكي ١٢ قد سبق النظر في احتمال قيامالالمان بتوجيه ضربة مماثلة واعد وحدات الفيلق السابع الامريكي التابع للجيش الاول والمؤلف من ثلاث فرق مشاة وفرقتين مدرعتين لمجابهتها من خط دفاعي مستحضر عـلى ان تستمر قطعات الجيش الثالث في حركة الاحاطة من الجنوب دون توقف • ودارت تتيجة للهجوم المقابل ، معركة ضارية استمات الالمانفيها في محاولتهمالوصول الى البحر لسد الممر الامريكي في افرانش الا ان محاولتهم باءت بالفشل •
وقـد لعبت القوة الجويـة الحليفة دورا خطيرا في احباط هـذا الهجـوم المقابل الالماني مستفيدة من احوال الطقس المثالية وكـان السلاح الرئيس الطائرات المقاتلة المسلحة بالصواريخ التي كانت تنقض على الدبابات الالمانية من طراز بانثر المتفوقة على الدبابات الحليفـة • واثبت الصـاروخ للمرة الاخيرة شدة تدميره ففي غضون اول ٢٤ ساعة تناثر حطام ١٠٠ دبابة المانية مزقتها الصواريخ في ساحة المعركة • وتبادل الطرفان السيطرة على مدينـة مورتان ثلاث مرات • وشعر كلوغة باستحالة نجاح الهجوم وحراجة موقف قطعاته في داخل الجيب الذي كان الحلفاء يعملون بسرعة على اغلاق فتحته • وطلب موافقة هتلر يوم ١٠ آب على الانسحاب وايقاف الهجوم الا ان هتلر رفض ذلك وامر بالاستمرار في الهجوم دون ان يقدر الخطر الذي تتعرض له القوات المهاجمة تتيجة للحركات التي كان الحلفاء يقومون بها من الشمال والجنوب في مؤخرة القوات الالمانية • وفي ١٢ آب وبعد اضاعة وقت ثمين خول هتلر فون كلوغة الانسحاب وشرعت الوحدات الالمانية في الانسحاب شرقا بعد فشلها في هجومها المقابل •

الفصل الثالث

معركة جيب (فاليز ـ ارجنتان)

اصبح موقف القطعات الالمانية بعد فشل هجومها المقابل خطيرا فقد وقعت في شرك كان سيؤدي الى تدميرها ما لم تتخلص منه ففي يوم ٩ آب كانت قطعات الجيش الثالث المدرعة قد استولت على لومانس وهي عقدة مواصلات حيوية تبعد ١١٠ اميال عن باريس • وقد فتح الجنرال آيزنهاور مقره المتقدم رسميا في فرنسا في ذلك اليوم نفسه • وفي يوم ١٠ آب استولت القطعات البريطانية على فيمونت Vimont شرقي (كان)واستولى الامريكيون على نانتس وانگرس وقد اصدر الجنرال مونتغومري بوصفه القائد المسؤول عن العمليات الارضية في هذا اليوم اوامره باكمال عملية التطويق فأمر الجيش الكندي بالهجوم في اتجاه فاليز وامر الفيلق الخامس عشر من الجيش الثالث الامريكي بالتقدم من الينسون نحو ارجنتان ، وطلب الى الجيش الثاني البريطاني الاستمرار في الضغط من الشمال الغربي وطلب الى الجيش الاول الامريكي الاستمرار في الضغط من الغرب باستقامة مورتان• وفي يوم ١١آب عبرت وحدات الجيش الثالث نهر اللوار وفي يوم ١٢ آب حين شرع الالمانفي الانسحاب شرقا كانت طلائع الجيش الثالث المدرعة قد اندفعت الى ضواحي ارجنتان وفي ١٣ آب واصل فون كلوغة سحب قواته مستخدما الفرق المدرعة على جناحيه لفتح فكي الكماشة التي كانت تهدده ولفسح المجال لوحدات المشاة للخروج من الجيب • وفي خلال تلك الفترة احرز الجيش الامريكي الاول بهجومه الموجه نحو الجنوب الغربي من فير بعض التقدم امام مقاومة عنيدة ونجح البريطانيون في ازاحة الالمان عن الاراضي التي كانوا يسيطرون عليها في منطقة مونت بنسون • واستولوا في ١٣ آب على ثورى هاركورت Thury-Harcourt وبالرغم من ذلك استمرت دفاعات المنطقة المحيطة

بمدينة (كان) تتحدى البريطانيين بقوتها وصلابة المدافعين عنها وكان البريطانيون يتقدمون بهجماتهم مسافات قصيرة تكلفهم خسائر فادحة بالرغم من استخدامهم مئات الطائرات ونقلهم مشاتهم بناقلات الاشخاص المدرعة الى اقرب مسافة ممكنة من الهدف • وفي ١٤ آب استطاع الجيش الكندي المتقدم على محور كان ــ فاليز بهجوم شرع فيه منذ ٧ آب ان ينجح في خرق خط الدفاع الالماني بعد قصف جوي هائل ساهمت فيه ٧٠٠ قاصفة ثقيلة القت ٤٠٠٠ طن من القنابر وفي ١٧ آب تم للكنديين الاستيلاء على فاليز • وفي خلال تلك الفترة استسلم ميناء سانت مالو في بريتاني للامريكيين • وفي يوم ١٥ آب قام الحلفاء بانزال جديد في جنوب فرنسا بين طولون Toulon ونيس Nice وسيأتي تفصيله فيما بعد •

أما معركة جيب فاليز ــ ارجنتان فكانت تتطور على الوجه التالي : كان موقف الجيش الثالث ، المؤلف من اربع فيالق يوم ١٣ آب كما يلي : الفيلق الثامن في شبه جزيرة بريتاني لاكمال تطهيرها وفتح الموانيء • الفيلق ٢٠ يزحف نحو درو Dreux والفيلق ١٢ يتقدم نحو اورليان وجارتر ،وقدوصل الفيلقان الى اهدافهما في ١٧ آب • وكان الهدف من دفع الفيلقين العشرين و الثاني عشر في هذا الاتجاه الوصول الى نهر السين وقطع الطرق بين باريس واورليان وكان الجنرال باتن يستهدف بذلك الوصول الى خط نهر السين قبل الالمان لتشكيل جيب آخر بحركة احاطة اوسع تحصر الناجين من جيب فاليز ــ ارجنتان في الجيب الجديد • اما الفيلق الخامس عشر فكان على خط الينسون ــ سيس Sees ــ ارجنتان وكان هذا الفيلق مؤلفا من فرقتين مدرعتين وفرقتي مشاة • وطلب الجنرال باتن السماح له بدفع هذا الفيلق الى فاليز من الجنوب لاغلاق الجيب على القطعات الالمانية الا ان طلبه رفض وامر بعدم القيام بذلك • وبوصول الكنديين الى فاليز والامريكيين الى ارجنتان اصبح البعد بين فكي الكماشة ١٨ ميلا فقط وبدأت معركة جيب فاليز ــ ارجنتان بوصول البريطانيين والامريكيين الى هذين الموقعين وبشروع الالمان في الانسحاب شرقا يوم ١٢ آب• واحتدم القتال يوم ١٣ اب

آب اذ حاولت الفرق المدرعة الالمانية فتح فكي الكماشة لفسح المجال لفرق المشاة للانسحاب الى خط نهر السين • وقد استطاع فون كلوغة بفضل ذلك انقاذ قسم من قطعاته واعطيت الاسبقية في الانسحاب الى الوحدات المدرعة والآلية •وقد فقدت الوحدات التياستطاعت التملص معظم تجهيزاتها الثقيلة• وكان الانسحاب الالماني منتظما حتى يوم ١٧ آب الا ان الموقف تبدل حين اخذ الجيب يتقلص واشتدت وطأة الغارات الجوية الحليفة على المحصورين وشعر الالمان بالخطر الداهم الذي يهددهم بتطويق جديد نتيجة لاندفاع قوات الجنرال باتن نحو نهر السين ، فاختل نظام الانسحاب واخذت كل كتلة تحاول شق طريقها الى خارج الطوق دون انتظام • وفي يوم ١٧ آب عين هتلر المارشال مودل لقيادة القوات الالمانية في الغرب واستدعى المارشال فون كلوغه لمواجهته في مقره • وانتحر فون كلوغة يوم١٨ آب وهو في طريق عودته الى المانيا لمواجهة هتلر • وقد كتب رسالة عنونها الى هتلر بين فيها انه قرر انهاء حياته لفشله في الغرب والمعتقد ان السبب الرئيس الحقيقي هو وجود اسمه في قائمة المتآمرين على هتلر يوم ٢٠ تموز •

وفي يوم ١٩ آب التقى فكا الكماشة بالتقاء الامريكيين والبريطانيين في ترون Tron حيث اغلق الجيب على فلول الالمان • وازدادت مشكلات المحصورين في الجيب حين ساهمت في قصفهم من كل جانب مدافع القوات المحيطة بهم وحاول المارشال مودل مهاجمة الجيب من الخارج بالقطعات التي تمكن من حشدها الا انه فشل في ذلك لتأثير القوة الجوية الحليفة الفاتك لا سيما وان المقاتلات الالمانية عجزت عن ابداء اي عون لعدم بقاء أي مطار في المنطقة في ايديها ولانتقالها الى قواعد جوية جديدة في شرقي فرنسا جعلتها خارج المدى • وفي يوم ٢٠ آب احكم الطوق على الالمان وفي يوم ٢٢ آب تمت تصفية المحصورين في الجيب وقامت القوات الجوية الحليفة بين ١٨ و٢٠ آب بحوالي ١١٫٨٨٦ طيرة انزلت خلالها بالالمان افدح الخسائر • وقد استسلمت في الجيب بقايا فرقتين مدرعتين المانيتين وثماني فرق مشاة وبلغ عدد الاسرى ١٠٠٫٠٠٠ أما عدد الناجين وهم وحدات ثماني فرق مدرعة فيقدر

بحوالي ٨٠٠٠٠ وقد انسحبوا تحت قيادة المارشـــال مودل الى خط نهر السين • ويصف الجنرال آيزنهاور معركة جيب فاليز ــ ارجنتان هذه بقوله (لقد كان ميدان معركة فاليز احدى ساحات القتل العظمى في الحرب فقـد كانت المسالك والطرق والحقول ملأى بالعدد المدمرة وجثث القتلى والحيوانات النافقة مما جعل المرور في المنطقة عسيرا جدا • وقد مررت بها بعـــد اكمال التطويق بثماني واربعين ساعة وشاهدت مناظر لا يمكن وصفها فقد كان في وسع المرء ان يسير مئات الياردات دون ان يطأ شيئا سوى الجثث المتفسخة)•

الفصل الرابع

الزحف نحو نهر السين

عندما شعر الالمان بانهم هزموا في معركة نورماندي شرعوا بالانسحاب الى ما وراء نهر السين تحت مضايقة شديدة من الجو والارض فقـد كانت معابر السين تحت قصف مستمر من طائرات الحلفاء المقاتلة والقاصفـــة • وبالرغم من تدمير القوة الجوية الحليفة جميع جسور السين تمكن الالمان من نقل قطعاتهم عبر النهر بالاستفادة من عبارات سبق لهم تهيأتها واخفاؤهـا بحذق على ضفاف النهر • وتوجه الجيش الثالث الامريكي بعد وصوله الى خط ارجنتان ــ الينسون باندفاع سريع بالفيلقين ٢٠ و١٢ نحو نهر الســين وقد التحق بهما فيما بعد الفيلق ١٥ وانطلقت هذه الفيالق باقصى سرعة كل على محوره ، وفي مقدمته فرقة مدرعة وبلغ هذا الاندفاع من الســرعة حدا اوجب تموين بعض الوحدات جوا لعجز وحدات التموين والنقل الاعتيادية عن ادامتها • وبعد استيلاء الجيش الثالث على مانتس Mantes الواقعة على نهر السين في ١٨ آب وسيطرته على جميع معابر السين الواقعة الى جنوبها لم يبق مفتوحا للالمان سوى معابر القسم الشمالي من السين في شمال غربي مدينة البوف

كان وضع نهري السين واللوار الجغرافي يحصر ساحة القتال في شمال غربي فرنسا بشكل غريب حيث كان نهر السين يشكل خطا يمتد من الشمال الى الجنوب بين ميناء الهافر Lehavre وباريس بينما كان نهر اللوار بامتداده من الشرق الى الغرب بين اورليان وناتنس يعزل الساحة عن الجنوب. ولما كانت معابر النهرين تحت رحمة القوة الجوية الحليفة فقد اضطر الالمان الى الاستفادة من الفجوة بين النهرين وهي الفجوة الممتدة بين باريس واورليان. وقد قرر الجنرال آيزنهاور القيام بعملية انزال جوي لسد هذه الفجوة البالغة حوالي ٧٠ ميلا الا ان سرعة زحف ارتال باتن جعلت هذه العملية غير ضرورية فقد احتلت قواته ، كما سبق بيانه ، جارتر Charters ودرو واورليان يوم ١٧ آب ووصل الفيلق ١٥ نهر السين في ماتنس Mantes في ٢٠ آب ووصلت طلائع الفيلق ١٢ الى فونتن بلو Fontain Bleau الواقعة على بعد ٣٠ ميلا جنوبي باريس يوم ٢٠ آب . وبتطويق الجيش الثـــالث باريس من الشمال والجنوب اصبح الدفاع عنها متعذرا . وقد زادت ضراوة الانصـــار الفرنسيين الذين هبوا بثورة عارمة في داخل المدينة منـــذ يوم ٢٠ آب . وشرعت فيالق الجيش الثالث في عبور السين يوم ٢٠ آب فعبر الفيلق ١٥ من ماتنس والفيلق ٢٠ من ميلون Melon كما شرع الفيلق ١٢ ، الذي كان في الجناح الايمن للجيش الثالث وأقصى الجناح الجنوبي للقوات الامريكية في العبور من سنس Sens الواقعة على بعد ٦٠ ميلا جنوب شرقي باريس . وقد حاول الالمان عقد هدنة لسحب حاميتهم من باريس التي كـانت تبلغ حوالي ١٠٫٠٠٠ مقاتل وذلك للحيلولة دون الاقتتال في داخل المدينة الا ان الحلفاء رفضوا ذلك . ودار القتال في الشوارع بين الانصـــار الفرنسيين وحامية المدينة وفي يوم ٢٣ آب سيطر الانصار على المدينة وقرر الحلفاء منح شرف فتح باريس وقبول تسليم حامية المدينة الالمانية الى الفرقة المدرعة الثانيـــة الفرنسية التي كانت ضمن فرق الجيش الثالث وقد وصلت دباباتهـــا الى ضواحي باريس يوم ٢٤ آب وفي يوم ٢٥ آب سلم القائد الالماني المدينة الى الجنرال لكليرك القائد الفرنسي ودخل المدينة ذلك اليوم الجنرال ديغول رئيس حكومة فرنسا الحرة .

وبعد تصفية جيب فاليز ـ ارجنتان شرع الحلفاء في زحف عام نحو نهر السين ففي اقصى الجناح الايسر كانت القوات البريطانية والى يمينها الجيش الاول الامريكي الذي تسلم القسم الشمالي من جبهة الجيش الثالث في ماتنس وميلون والى الجنوب كان الجيش الثالث وبالرغم من مقاومة الالمان العنيفة في قاطع النهر الكائن في شمال البوف ، تم القضاء على المقاومات. وفي يوم ٣٠ آب لم تبق للالمان اية قوة غربي نهر السين باستثناء حاميات الموانيء المحاصرة في بريتاني وتم للحلفاء تأسيس رؤوس جسور عبر نهر السين . اما القوات الالمانية المنسحبة عبر النهر فكانت في حالة يتعذر بها عليها الصمود والقتال على الضفة الشرقية من النهر وكان الجيش الثالث الامريكي باندفاعه السريع الى الامام يهدد دوما مؤخرة القوات الالمانية الكائنة الى الشمال . وفي ٣١ آب كانت طلائع الجيش الثالث قد تقدمت ١٤٠ ميلا شرقي باريس وكانت على بعد ٦٠ ميلا فقط من الحدود الالمانية .

الفصل الخامس

القتال في شبه جزيرة بريتاني

قدرت القيادة العامة الالمانية حاجة الحلفاء الماسة الى موانيء شبه جزيرة بريتاني الواقعة على المحيط الاطلسي لادامة القوات الامريكية بواسطة السفن القادمة من امريكا مباشرة وكان الالمان قد قاموا من قبل بتحصين هذه الموانيء . وتوغلت القوات الامريكية في شبه جزيرة بريتاني واستولت عليها كلها يوم ٨ آب ما عدا الموانيء حيث صمدت حامياتها ورفضت كل عروض الحلفاء لها بالتسليم . وبالرغم من نجاح الحلفاء في التوغل عميقا في داخل فرنسا وثبوت عدم الحاجة الى هذه الموانيء استمرت الحاميات تقاتل بعناد وبطولة في موانيء برست وسانت نازير وسانت مالو ولورينت وهي موانيء بريتاني الرئيسة . وكانت الحاميات المخصصة للدفاع تقدر بقوة ٤٥٫٠٠٠

محارب وقد التحقت بها بقايا سيوف ثلاث فرق مشاة والفرقة المظلية الثانية الالمانية فاصبح مجموعها حوالي ٧٥٫٠٠٠ محارب . وبسبب الواجب الجديد المعهود به الى الجيش الثالث تقرر ترك فيلق واحد منه فقط وهو الفيلق الثامن لمحاصرة موانيء بريتاني وفتحها بينما يندفع باقي الجيش الثالث شرقا لاحاطة الالمان من الجنوب .وقد اختبر الامريكيون الدفاعات واصرار المدافعين على الذود عنها في محاولاتهم للاستيلاء على ميناء سانت مالو حيث دخلت القطعات الامريكية المدينة يوم ١٤ آب وانسحبت الحامية الى قلعة المدينة حيث قاتلت حتى يوم ١٧ آب وبعد اذ تم سحق مقاومة الحامية فيها لم يستطع الامريكيون استعمال الميناء حيث كانت بطريات المانية في جزيرة سيزمبر Cézembre المقابلة للميناء تسيطر على المدخل وتمنع دخول السفن الى الميناء وقد شاركت مدافع السفن الحربية الحليفة في معركة جديدة للاستيلاء على هذه الجزيرة ولم يتم ذلك حتى يوم ٢ ايلول اذ اصبح ميناء سانت مالو في حوزة الحلفاء .

وكانت حامية ميناء برست الالمانية ، المؤلفة من ٣٠٫٠٠٠ محارب والتي يقودها الجنرال المظلي رامكة المعروف بجرأته وعناده ، المشكلة التالية التي جابهها الفيلق الثامن الامريكي بعد سانت مالو فبالرغم من شدة القصف الجوي والبحري والهجمات الارضية المستمرة لم يستطع الامريكيون قهر الحامية الا بعد قتال عنيف قاتل فيه الالمان من بيت الى بيت ولم يسقط الميناء في يد الامريكيين الا يوم ١٨ أيلول . وكان الميناء قد دمر الى درجة جعلت الامريكيين يصرفون النظر عن تصليحه واستعماله.وللخسائر الفادحة الناجمة عن عمليات فتح الموانيء هذه وثبوت امكان الاستغناء عنها قرر الجنرال آيزنهاور صرف النظر عن مهاجمة المينائين الباقيين وهما سانت نازير ولورينت وامر بسحب الفيلق الثامن من شبه جزيرة بريتاني والحاقه بالجيش الامريكي التاسع المتشكل حديثا وقد تقررت اناطة واجب محاصرة هذين المينائين بالانصار الفرنسيين وقد صمد الالمان فيهما الى نهاية الحرب تقريبا .

الفصل السادس

الانزال في جنوب فرنسا

قرر الحلفاء في مؤتمر الدار البيضاء المنعقد في كانون الثاني ١٩٤٣ مساندة عملية الانزال في شمالي فرنسا بانزال آخر في جنوبها يتم في الوقت نفسه وعهد الى القيادة العامةالحليفة في ميدانالبحر الابيض المتوسط باعداد ما يلزم له وتقرر مبدأيا ان تتألف القوة النازلة في الجنوب من ٣ فرق على ان تتكامل تدرجا الى عشر فرق • وفي ٢٣ كانون الثـاني ٩٤٤ اقترح الجنرال آيزنهاور ، للنقص الذي كان يعانيه في معدات الانزال والحاجة الماسة الى سحب بعضها من ميدان البحر الابيض المتوسط بسبب توسيع نطاق الانزال في الشمال ، اعادة النظر في عملية الانزال جنوبي فرنسا التي كان يطلق عليها الاسم الرمزي Anvil - Dragoon وتخفيض قوة الصولة المخصصة لها الى فرقة واحدة والاحتفاظ بها قوة تهدد الالمان وعدم زجها في عملية انزال الى ان يبرر ضعف الالمان ذلك • وتمت الموافقة على تأجيل الانزال فيجنوبي فرنسا الى ١٠ تموز واعيد النظر في هذا التاريخ مرة اخرى وتقرر تأجيله الى ١٥ آب لاكمال الاستعدادات اللازمة •

ومن المفيد جدا التطرق الى مناقشة سوقية سياسية حول عملية الانزال في جنوبي فرنسا فقد كان البريطانيون يعارضون في القيام بالانزال بينما كان الامريكيون متحمسين له لانهم التزموا به في مؤتمر طهران امام ستالين في تشرين الثاني ١٩٤٣ • وقد اشتدت معارضة البريطانيين وعلى رأسهم تشرتشل لعملية الانزال فيجنوبي فرنسا بعد نجاحالامريكيين في خرقالجبهة الالمانية في اواخر تموز واندفاع الجنرال باتن السريع فيهما وراء الخطوط الالمانية وقد برر البريطانيون مطالبتهم بصرف لنظر عن العملية بالاسباب التالية :

١ ـ عدم وجود ضرورة لفتح موانيء جنوب فرنسا • وبوسع التقويات الامريكية القادمة من الولايات المتحدة الاستفادة من موانيء شبه جزيرة بريتاني •

٢ ـ ان عملية الهجوم الحليف من جنوب فرنسا بعيدة جدا عن العمليات في شمالها مما يجعل التناسق بينهما امرا غير مجد •

٣ ـ تمكن الاستفادة من القطعات التي ستخصص للانزال في جنوبي فرنسا في مجالات اخرى اكثر حيوية للحلفاء كاستخدامها في تعزيز الجبهة الايطالية وتوجيهها نحو البلقان وجنوبي المانيا وبذا تحقق الغرض الاصلي نفسه فتضطر الالمان الى مجابهتها بسحب القوات من الميادين الاخرى •

٤ ـ ان القوة التي ستنزل في جنوب فرنسا والبالغة عشر فرق ستسحب مبدأيا من الجبهة الايطالية التي يقودها الجنرال البريطاني الكساندر وسيؤدي ذلك الى اضعاف هذه الجبهة بشكل مؤثر ويجعل قائدها عاجزا عن انجاز ما طلب اليه وهو تطهير ايطاليا واقتحام اوربا الوسطى •

٥ ـ العوامل السياسية المتعلقة باحوال ما بعد الحرب وهذا هو السبب الاصلي الذي كان يحمل الداهية العجوز تشرتشل على المعارضة اذ ان اندفاع الحلفاء نحو البلقان والنمسا سيعزز موقف انصارهم فيها على حساب الشيوعيين وسيسابقون الروس السوفييت حلفاء اليوم واعداء الغد في الوصول الى فينا والسيطرة على اوربا الوسطى وكان يسند تشرتشل في وجهة نظره رؤساء الاركان البريطانيون وموتتغومري الذي عد هذه العملية التي تمت على حساب الجبهة الايطالية (اكبر خطأ سوقي ارتكبه الحلفاء في الحرب) على حد قوله • اما الامريكيون فكان يمثلهم الجنرال آيزنهاور ومن ورائه رؤساء الاركان الامريكيون وروزفلت فقد كانت نظرتهم عسكرية بحتة ويعدون الانزال في جنوب فرنسا جزءا لا يتجزأ من معركة فرنسا وكانوا يصرون على وجوب القيام به للاسباب التالية

١ ـ ان القول بامكان الاستفادة من موانيء شبه جزيرة بريتاني سابق لاوانه (اواخر تموز) فقد يدافع الالمان عنها بعناد او يقومون بتخريبها الى حد يجعل الاستفادة منها غير ممكنة الى امد بعيد (وقد صح ما توقعه آيزنهاور) اما الموانيء في جنوب فرنسا مثل مرسيليا فلقلة القطعات المدافعة عنها ولموقف السكان المحليين فان الاستيلاء عليها اسهل والتخريبات المتوقعة اقل .

٢ ـ ان المسافة بين ميناء برست في نورماندي وقلب الدفاعات الالمانية في متز على الحدود الالمانية هي اطول من المسافة بين متز ومرسيليا كما ان خطوط السكك الحديد التي تربط بين مرسيليا ومتز اكثر استيعابا وتمر بمناطق اقل وعورة من خطوط السكك بين برست ومتز .

٣ ـ ان احتلال الموانيء الصالحة في جنوبي فرنسا ضرورة لازمة لادخال الفرق المتحشدة في امريكا الى ميدان القتال في فرنسا اذ ان وصول هذه الفرق قد تأخر بسبب عدم تيسر الموانيء ولا شك ان وصول هذه الفرق مبكرة سيعجل بالقضاء على المانيا وانهاء الحرب .

٤ ـ في حالة عدم الانزال في جنوبي فرنسا سيضطر الامريكيون الى حماية جناحهم الايمن المعرض لغارات الالمان بين بريتاني والحدود الالمانية سيتطلب هذا تجميد قطعات كثيرة بتخصيصها لهذا الواجب بينما سيضمن الانزال في جنوبي فرنسا هذه الحماية بصورة غير مباشرة .

٥ ـ سيتم بتلاقي القوات الزاحفة من الجنوب والقوات الشمالية عزل جميع القوات الالمانية الباقية في غرب وجنوب غربي فرنسا وتطهير هذه المناطق بأقل ما يمكن من الخسائر وفي أقصر وقت وتأمين تعاونها مع الحلفاء .

٦ ـ ان حشد القوات الكافية على الحدود الالمانية تمهيدا للزحف نحو قلب المانيا وقهرها واخراجها من الحرب يتطلب موانيء كبيرة لاسناد هذه القوات العظيمة وكان آيزنهاور يرى وجوب الاستيلاء على ميناء انتورب في الشمال في بلجيكا ومرسيليا في الجنوب وكان رأيه ان استخدام هذين الميناءين بأقصى طاقتيهما ضرورة لازمة لتأمين الاسناد الاداري

لقواته المتحشدة وبدون ذلك ستعجز هذه القوات من الناحية الادارية عن تنفيذ ما طلب منها وفي خلال فترة هذه المناقشات كان الميناء الكبير الوحيد المتيسر للحلفاء هو ميناء شربورغ الذي كان من ناحيتي البعد والموقع غير ملائم لمقاصد آيزنهاور .

٧ ـ تكبدت الحكومة الامريكية مصاريف كبيرة في تشكيل وتجهيز عدد من الفرق الفرنسية وكانت هذه تتحرق شوقا الى المساهمة في معركة تحرير وطنها فرنسا وكان معظمها يعمل في تلك الفترة في ايطالية وشمالي افريقيا والمجال الوحيد المفتوح لها للمساهمة في معركة فرنسا هو انزالها في جنوبي فرنسا حيث ستبذل اقصى طاقاتها ويسكنها التعويض عن خسائرها بالمجندين الفرنسيين . وان استخدام هذه القطعات الفرنسية في الميادين الاخرى لن يعود على الحلفاء بالفوائد نفسها .

وبالرغم من الحاح تشرتشل أصر آيزنهاور على موقفه بوجوب الانزال في جنوبي فرنسا وصارح تشرتشل بأنه كقائد عسكري في الميدان ينظر الى الامور بمنظار عسكري صرف اما القرارات السياسية العليا فهي خارج اختصاصه واقترح على تشرتشل المذاكرة مع روزفلت والاتفاق على الاهداف السياسية على ضوء تطور الموقف وتنقيح الخطط العسكرية بموجب ذلك ليتسنى له (أي آيزنهاور) اتخاذ ما يلزم لتنفيذ الخطط الجديدة . وقد قام تشرتشل بذلك فعلا الا ان روزفلت أصر على وجوب الانزال في جنوبي فرنسا في الموعد المحدد وبت في الموضوع نهائيا على هذا الوجه في ٨ آب وقد تم الانزال فعلا يوم ١٥ اب ١٩٤٤ .

عهد بواجب الانزال في جنوبي فرنسا الى الجيش الامريكي السابع بقيادة الجنرال باتش وقد تمت الاستحضارات للعملية باشراف القائد العام لجبهة البحر الابيض المتوسط الجنرال ويلسن البريطاني وقد ادى التهديد بخطر اجراء هذا الانزال الى احتفاظ الالمان بقوات من جيشيهم الاول والتاسع عشر في جنوب فرنسا بالرغم من حراجة الموقف في نورماندي وقد قامت القاصفات الحليفة طوال النصف الاول

من اب بغارات عنيفة على جنـوبي فرنسا من مطاراتهـا في ايطاليـا وكورسيكا القت خلالها ١٣٫٥٠٠ طن من القنابر • وفي ليلة ١٤ / ١٥ اب القيت مفارز خاصة من المظليين البريطـانيين والامريكيين لاحتـلال الخوانق على الطرق والجسور وبصورة خاصة على ضفتي نهر اركنس Argens غربي ميناء سانت رفائيل St Raphael لستر الجناح الايسر للقوات التي ستنزل بحرا واحتلال الخانق الذي يعترض طريق التقدم •

تقدم اسطول الغزو المؤلف من حوالي ٢٫١٠٠ سفينة فجر يوم ١٥ اب منفتحا على الساحل الفرنسي بين نيس وطولون وانصبت قنابل المدفعيـة البحرية على الساحل فور انبثاق الضياء • وتقدمت خطوط طويلة من صادل الانزال نحو البر على ساحل الانزال البالـغ طوله ١٥ ميلا تقريبا في نفس ملائم جدا • وكانت موجة الصولة الاولى مؤلفـة من المغاوير الفرنسـيين والفرقة ٣٦ الامريكية التابعة للفيلق السادس وقد تم انزالها جنوب غربي كان Cannes دون ان تجابه مقاومة تذكر اذ لم يكن في المنطقة سوى فوجي مشاة معظم منتسبيهما من المتطوعين الجيكوسلوفاكيين والبولونيين وقد بنى الحلفاء خططهم متوقعين مساعدات كبيرة من الانصار الفرنسيين الذين كان عددهم حوالي ٧٧٫٠٠٠ مسلحا • اما القوات الالمانية الموجودة في المنطقة فكانت جحفل الجيوش (ج) بقيادة الجنرال (بلاسكو فيتش) • وقـد قدرت قوته بحوالي عشر فرق كانت ثلاث منها في منطقة الساحل اما القوات الحليفة المخصصة للعملية فكانت الجيش الامريكي السابع المؤلف من ثلاث فرق (٣ ، ٣٦ ، ٤٥) والجيش الفرنسي الاول بقيادة الجنرال دي لاتر دي تاسيني والمؤلف من سبع فرق منظمة بفيلقين •

وقد سارت عملية الانزال بانتظام ففي ظهر يوم ١٦ اب كان الفيلـق السادس بفرقه الثلاث قد وطد اقدامه على البر وقد تحرك لتحقيق هدفـه وهو الاستيلاء على مينائي طولون ومرسيليا والزحف شمالا مع خط وادي نهر الرون Rhone وفي يوم ١٧ آب تم ربط رأس الجسر على جبهة طولها ٥٠ ميلا وبعمق ٨ اميال الى الداخل • ولم يستطع الجنرال بلاسـكوفيتش

وقطعاته مقاومة هذا الانزال فقد هب المواطنون الفرنسيون المتحمسون لمساعدة الغزاة والترحيب بوحدات الجيش الفرنسي التي عادت الى ارض الوطن وازاء نشاط الانصار المتزايد اضطر بلاسكوفيتش الى الانسحاب بسرعة معقبا وادي الرون بعد ترك حاميتين في مينائي طولون ومرسيليا للدفاع والتخريب وانسحب بقواته لسد فجوة بلفورت Belfort على الحدود الالمانية الفرنسية وقد حاول الامريكيون قطع خط رجعته بارسال رتل احاطة من الفرقة ٣٦ عن طريق كاب Gap ـ كرينوبل Grenoble فلم يفلحوا في ذلك الا ان هذه المناورة ادت الى تسريع تقدمهم • ودخلت الوحدات الفرنسية ميناء طولون يوم ٢٠ آب وميناء مرسيليا في ٢٨ آب بعد استسلام الحاميتين الالمانيتين • واندفع الامريكيون شمالا معقبين وادي الرون بسرعة خارقة استوجبت تموينهم جوا وفي ٣ ايلول استولوا على مدينة ليون Lyon وعلى ديجون Dijon في ١١ ايلول وتم الاتصال بين القوات الامريكية الزاحفة من الجنوب والجناح الايسر للجيش الثالث الامريكي في سومبرنون Sombernon الواقعة على بعد ٢٥ ميلا غربي ديجون وفي يوم ١٥ ايلول دخلت القوات الزاحفة من الجنوب بامرة الجنرال آيزنهاور وقطعت علاقتها بالقيادة العامة للبحر الابيض المتوسط • وبلغ عدد القوات النازلة في جنوبي فرنسا حتى يوم ٢٠ ايلول ٦١٤ر٤٠٠ محاربا و ٤٨٠ر٦٥ عجلة و ٣٧٣ر٣٦٠ طنا من المهمات • وقد قام الانصار الفرنسيون بتحرير ما تبقى من فرنسا الجنوبية واتنهى كل قتال فيها بانتهاء شهر ايلول ١٩٤٤ •

الفصل السابع

نهاية معركة فرنسا

اصيب الالمان في القتال الذي دار منذ الانزال حتى نهاية شهر آب بخسائر فادحة كان ضمنها قائد جيش واحد وثلاثة قادة فيالق وخمسة عشر

قائد فرقة بين قتيل واسير وبلغ المجموع العام للخسائر بين قتيل وجريح واسير حوالي ٤٠٠٠٠٠ر٤٠٠ كان اكثر من نصفهم اسرى وبلغ عدد الاسرى، في الفترة التي اعقبت الاختراق الامريكي اي منذ ٢٥ تموز ١٣٥٠٠٠ر١٣٥ أسيرا وكانت خسائر الالمان في المعدات جسيمة ايضا فقد بلغت ١٣٠٠ر١ دبابة و ٢٠٠٠٠ر٢٠ عجلة و ٥٠٠ مدفع ذاتي الحركة و ١٥٠٠ر١ مدفع مختلف العيار . وبالرغم من ضئالة المجهود الذي قامت به القوة الجوية الالمانية اذ لم يتعد الغارات الليلية او الغارات الفردية في الفرص السانحة فان خسائرها قدرت بحوالي ٣٥٠٠ر٣ طائرة وبالرغم من ذلك فقد كانت هيئات الاستخبارات الحليفة تعتقد ان الجيش الالماني لا يزال بعيدا عن الانهيار المعنوي التام وانه سيقاتل بضراوة للدفاع عن وطنه . وفي نهاية آب بلغت قوة الحلفاء في اوربا ٢٠ فرقة امريكية و ١٢ فرقة بريطانية و ٣ فرق كندية وفرقة بولونية وفرقة فرنسية في القاطع الشمالي ويضاف اليها القوات التي نزلت في جنوب فرنسا وهي ٣ فرق امريكية و ١٠ فرق فرنسية وكانت بريطانيا قد زجت بجميع قواتها في القتال ولم يعد بوسعها سوق فرق اخرى الى الجبهة الاوربية اذ نضبت قواتها البشرية اما الامريكيون فكان لهم ست فرق اخرى في الجزر البريطانية مهيأة للحركة الى فرنسا وزهاء ٤٠ــ٥٠ فرقة في الولايات المتحدة جاهزة للسوق الى فرنسا . وفي يوم (ى+٩٠) أي ٥ ايلول ١٩٤٤ كان للحلفاء على البر الفرنسي ٢٠٨٦٠٠٠ر٢ محارب و ٣٤٤٦٠٠٠ر٣ طن من المهمات وغدت مشكلتهم الرئيسة ادارية بحتة سببها الرئيس قلة الموانيء المتيسرة لادامة هذا العدد الهائل . وبعد الانزال بمائة يوم أي في يوم ١١ ايلول وطأت اقدام جنود الجيش الامريكي الاول الاراضي الالمانية وكانت القوات الحليفة قد انفتحت على طول الحدود الالمانية حيث كان الستار قد اسدل على معركة فرنسا واوشك ان يرتفع معلنا بدء معركة المانيا .

وبعد ان تم في ١ ايلول تنفيذ التغييرات المقررة في سلسلة القيادة ، تسلم الجنرال آيزنهاور الذي فتح مقره في كرانفيل السيطرة المباشرة على الحركات البرية وارتبطت مقرات جحافل الجيوش بمقره بصورة مباشرة ووزعت عليها الواجبات على الوجه التالي :

١ ـ جحفل الجيوش الشمالي (جحفل الجيوش ٢١) ويتألف من الجيش الكندي الاول والجيش البريطاني الثاني • وكان جحفل الجيوش بقيادة الفيلد مارشال موتنغومري وقد رفعه البريطانيون الى هذه الرتبة في ١ ايلول في محاولة اخيرة لابقائه في منصب القائد الاعلى للقوات البرية باعتباره اعلى رتبة من قائدي الجحفلين الآخرين • الا ان آيزنهاور بقي مصرا على عدم قبول الفكرة • وكان واجب جحفل الجيوش ٢١ عزل منطقة الروهر الصناعية • وقد تقرر زحف الجيش الكندي الاول بمحاذاة الساحل لاحتلال الموانيء وقيام الجيش البريطاني الثاني بالزحف نحو قلب بلجيكا • وقد تم للجحفل الاستيلاء على بروكسل يوم ٣ ايلول وعلى ميناء انتورب الخطير يوم ٤ ايلول •

٢ ـ جحفل الجيوش المركزي (جحفل الجيوش ١٢) وقائده الجنرال عمر برادلي وكان مؤلفا من الجيش الامريكي الاول وواجبهالتقدم على خط لكسمبرغ ـ ليج • والجيش الثالث وواجبه التقدم نحو خط نانسي Nancy ـ فردون Verdon • وقد الحق بالجحفل فيما بعد أي يوم ١٣ ايلول الجيش الامريكي التاسع الذي انفتح بجناح الجحفل الايسر أي بينه وبين الجحفل الشمالي •

٣ ـ جحفل الجيوش الجنوبي (جحفل الجيوش السادس) بقيادة الجنرال ديفرس ويتألف من الجيش الامريكي السابع والجيش الفرنسي الاول وكانت منطقة عمله بين الجناح الايمن للجيش الثالث والحدود السويسرية •

وفي النصف الاول من ايلول كانت هذه القوات الحليفة الجبارة منفتحة على جبهة طولها ٢٥٠ ميلا على الحدود الالمانية بين بحر الشمال والحدود السويسرية متهيئة للهجوم والشروع في الجولة الاخيرة وهي معركة المانيا •

أما الموقف بالنسبة الى الالمان فقداستحال عليهم بعد ٢٢ آب الاستمرار في القتال في فرنسا فقد انتهت معركة فرنسا بهزيمتهم وكان عليهم اخلاؤها بأسرع ما يمكن وانقاذ اكثر ما يمكن انقاذه من قطعاتهم منها ، ولاهمية

السواحل بالنسبة الى اطلاق الصواريخ بعيدة المدى من نوع ٧.٢ قرر الالمان الاحتفاظ بخط نهر شلدت ـ قناة البرت الى موضع اتصاله بجدار الدفاع الغربي الالماني المعروف باسم خط سيكفريد والمقام في المنطقة الكائنة بين خط الحدود ونهر الراين • وكانت خطة القيادة العامة الالمانية تنطوي على القيام بانسحاب سريع يعجز الحلفاء عن اللحاق به لعدم مساعدة خطوط مواصلاتهم وموقفهم الاداري على ادامة مطاردة عنيفة لا سيما وان الحاميات الالمانية المتروكة في الموانيء قد حرمتهم من الاستفادة منها لادامة قطعاتهم • ويتم خلف خط سيكفريد وبالاستفادة من ستره اعادة تنظيم القوات الالمانية المنسحبة من فرنسا بالاستفادة من حلول الشتاء اذ ستحدد به اعمال القوة الجوية الحليفة • وبعد انسحاب القوات الالمانية من الغرب والشرق تحت ضغط الحلفاء والروس يمكن استغلال الشعور الوطني للامة الالمانية لمساندة الجيش في دفاعه عن كل شبر وحجر في الوطن الالماني •

ولا يسع المرء الا ان يبدي اعجابه للحذق الذي قامت به القوات الالمانية المنسحبة من الغرب بتنفيذ هذه الخطة فقد كان الانسحاب مثاليا واستطاع الالمان به تحقيق غايتهم •

ففي ٢٥ آب كان القسم الاكبر من القوات الالمانية والمؤلف من الجيش المدرع الخامس وبقايا سيوف الجيش السابع وفرق الجيش الخامس عشر التي دفعت الى غربي السين لتعزيز الجيش السابع منتشرة على امتداد نهر السين من جوار باريس الى البحر • وقد ضحى الالمان بالجيش السابع لستر انسحاب الجيش المدرع الى ما وراء نهر السين حيث انسحب الى خط دييب بوفيه Beauvais وصمد هناك لستر انسحاب اكثر ما يمكن من وحدات الجيشين السابع والخامس عشر عبر نهر السوم وبعد اكمال هذه العملية توجهت وحدات الجيش الخامس عشر بأقصى سرعتها شمالا للالتحاق بباقي قطعات الجيش الخامس عشر على خط نهر شلدت ـ قناة البرت • واندفع الجيش السابع الالماني نحو الشمال الشرقي عبر بلجيكا الى ثغرة آخن • ثم عاد الجيش الخامس المدرع واستأنف انسحابه شرقا لستر جناح الجيش السابع

فانسحب متخللا من نامور الى منطقة كوبلنز •

وفي ٢ أيلول اصدر هتلر اوامره باعادة المارشال رونشتد من التقاعد الى منصبه القديم وامره بتسلم القيادة يوم ١٥ ايلول • وصـدرت الاوامر الى الجيش الاول الذي كان مرابطا للدفاع عن خليج بسكاي على المحيط الاطلسي بالانسحاب نحو نهر السين • وتجمع الجيش التاسع عشر بعد انسحابه من جنوبي فرنسا في شمالي ديجون وفي ١١ أيلول تم حشد بقايا هذين الجيشين في منطقة ثغرة بلفورت في القسم الجنوبي من الحدود الالمانية الفرنسية •

لقد انجزت القطعات الالمانية مناورات الانسحاب هذه في ظروف قاسية باتقان تام واشغلت قواطعها الجديدة بحذق وكأنها اجزاء متماسـكة من ماكنة دقيقة •

وبالرغم من فداحة خسائر الالمان في الرجال والمعدات خلال هذا الانسحاب لم ينجح الحلفاء في تطويق أي تشكيل الماني مهـم اثناء عملية الانسحاب • وبعد هذه الصفحة اعيد تنظيم القوات الالمانية في الغرب بقيادة المارشـال رونشتد في اوائل ايلول للدفاع عن المانيا على الوجه التالي :

١ ــ جحفل الجيوش (ب) بقيادة المارشال مودل ويتألف من الجيش السابع والجيش الخامس عشر والجيش المظلي•

٢ ــ جحفل الجيوش (ج) بقيادة الجنرال بلاسكويتش ويتـألف من الجيش الاول والجيش التاسع عشر •

ولفهم الصورة العامة لموقف المانيا الحربي بالنسبة الى تطور الاحداث في الجبهة الغربية الذي سبق لنا بحثه ، لابد من عرض سريع لتطور الموقف في الجبهة الشرقية في الاشتباك الهائل مع القوات السوفيتية •فقد افتتح الروس هجومهم الصيفي لسنة ١٩٤٤ يوم ٢٣ حزيران اي بعد الانزال في نورمندي بسبعة عشر يوما وقد كان زخم الهجوم في قاطـــع فيتبسك **Vitebsk** شمال مستنقعات بريبيت Pripet وكان القادة الالمان قد استعدوا لاحباط هذا التعرض بالانسحاب الى خط بريسينا Bere Sina قبل نزول الضربة الا ان هتلر منع التراجع أية خطوة• ونجح الروس في خرق الجبهة الالمانيـة

الرقيقة وتوغلوا فيها ١٥٠ ميلا خلال اسبوع واحد وقطعوا طريق منسك Minsk وارشو Warsaw العام وفي منتصف تموز كانت قواتهم قد توغلت مسافات عميقة في بولونيا ولتوانيا •واشتركت القوات الروسية الموجودة في جنوب مستنقعات بريبيت في الهجوم ووصل هذا الزحف المشترك في نهاية تموز الى نهر فستولا Vistula قرب وارشو وتم عبور نهر سان San في الجنوب • وكان التوغل قد بلغ ٤٥٠ ميلا خلال فترة خمسة اسابيع • وتوقف هجوم الروس بعد ذلك لتنظيم خطوط المواصلات وفي هذه الفترة اخذت هزيمة المانيا تبدو امرا محققا ففي ٢٣ آب ١٩٤٤ عقدت رومانيا حليفة المانيا هدنة مع الروس وامرت قطعاتها بالكف عن القتال وحذت حذوها بلغاريا حليفة المانيا الاخرى في عقد هدنة مع الروس يوم ٢٦ آب وقامت فنلندة الحليفة الثالثة بالعمل نفسه في ١٠ ايلول • وكانت الجيوش الروسية تندفع بسرعة هائلة في تعرض الخريف الذي قامت به على جبهة واسعة مجتاحة البلقان وبولونيا ومستهدفة الوصول الى بروسية الشرقية وبرلين وفينا وقد شرعت الجحافل الروسية الجرارة في اجتياح المانيا نفسها في اوائل شتاء ١٩٤٥ ثم استأنف الروس الهجوم في الجبهة الوسطى في شهر كانون الثاني ١٩٤٥ ووصلت قطعاتهم الى نهر اودر Oder الذي يبعد ٦٠ ميلا فقط عن برلين • وقامت الجيوش الروسية المتحشدة في الجناح الايسر خلال تلك الفترة بالاندفاع عبر رومانيا ويوغوسلافيا وهنغاريا في حركة احاطة جبارة وصلت طلائعها بودابست التي سقطت في أيدي الروس في ١٣ شباط ١٩٤٥ • وفي خلال موسم الخريف أيضا قامت الجيوش الروسية في الجناح الايمن باجتياح دول البلطيق وتطويق جحفل الجيوش الالماني الشمالي الذي لم يسمح له هتلر بالانسحاب •

الفصل الثامن

الدروس المستحصلة

١ ـ ادارة الحرب العليا ـ السوق الاكبر

يشمل مضمون السوق الاكبر أو ادارة الحرب العليا العمل القومي في أعلى المستويات • وقد قال الجنرال (كلاوزويج) الاستاذ الاكبر لفن الحرب « ان الحرب ليست سوى استمرار للتفاعل السياسي مع اختلاف في الوسائل وان فن الحرب في اعلى مستوياته ليس سوى نوع من السياسة يتم عن طريق خوض المعارك عوضا عن تبادل المذكرات وان اخضاع وجهات النظر السياسية للقرارات العسكرية امر يخالف الادراك السليم لان اعلان الحرب لم يتم الا نتيجة لقرار سياسي فالحرب كما يقضي المنطق السليم ليست سوى وسيلة لا غاية ولذا لا مفر من اخضاع وجهات النظر العسكرية للتوجيهات التي تفرضها السياسة العامة » •

ويلاحظ تلميذ التاريخ العسكري عند دراسته هذه الصفحة التي تؤلف المرحلة الاخيرة من الحرب حين اصبح اندحار المانيا امرا محتما ، ان الاتجاهات السياسية والتفكير بوضع عالم ما بعد الحرب اخذت تبرز بشكل مؤثر يمكن تلمسه في القرارات العسكرية والمناقشات الدائرة حول تنفيذها فبالنسبة الى الالمان مثلا كان العامل السياسي يفرض عليهم التصلب في المقاومة ازاء الروس والاستماتة في سبيل منعهم من التوغل في المانيا وبلشفتها وكان افضل بالنسبة اليهم ان يتوغل الحلفاء الغربيون في وطنهم المانيا من ان يحتلها الروس وكانوا يحاولون بكل طريقة خلق خلاف بين الغرب والشرق الا ان قرارات مؤتمر يالتا المنعقد في شباط ١٩٤٥ والذي حضره روزفلت وستالين وتشرشل وضعت حدودا لمسؤوليات الاطراف المعنية ووضعت خطة اخضاع المانيا واحتلالها • اما بالنسبة الى الحلفاء الغربيين فقد كان هناك صراع خفي وعنيف

بينهم وبين الروس للسيطرة على البلقان واوربا الوسطى والسبق في الوصول الى برلين وكان تشرتشل ابعد نظرا في تقدير العواقب والتنبوء بما ستؤول اليه الامور فيما بعد الحرب من الامريكيين الذين تقيدوا بالعوامل العسكرية فقط وكان هذا الخلاف مثار الجدل في موضوع الانزال في جنوب فرنسا التي كان الرأي السياسي يفرض فيها وجوب استخدام القوة المخصصة لهـــذا الواجب للزحف نحو البلقان او فينا واقرار خطة الزحف في جبهة ضيقة نحو برلين في محاولة مستميتة لسبق الروس والوصول الى برلين وهو امر كان الالمان ايضا يحبذونه وقد سبق التطرق الى هاتين الناحيتين بالتفصيل •وقد اثبتت النتائج صحة وجهة نظر تشرتشل واصالة اراء كلاوزويج حول ادارة الحرب العليا •

٢ ـ العوامل الادارية

لعبت العوامل الادارية دورها البارز في هذه الصفحة كما لعبتـــه في الصفحات السابقة وقد ظهر اثر التحديدات الادارية واضحا بعـــد نجاح الامريكان في شق الطوق الالماني واندفاع الجيش الثالث الامريكي السريع فقد كانت الحاجة ماسة الى الموانيء الكبيرة التي تتيسر فيها وسائل التفريغ، والى النقلية الكافية التي تنتقل على شبكة طرق تستوعب هـذه النقلية التي تحمل ما تحتاجه القطعات المقاتلة التي اخذ عددها يزداد يوميا كما كان بعدها عن مناطق الادامة الخلفية في تزايد مضطرد أيضا وقد قامت القوات البحرية الحليفة ومنظمات ادامة السواحل وهيئات الركن الادارية بجهود خارقــة لانجاز التكامل الاداري المطلوب امام صعوبات سببتها رداءة الطقس بالدرجة الاولى اذ كانت العواصف البحرية تحطم كثيرا من الزوارق الخفيفــة التي كانت تنقل حمولتها من البواخر الى الساحل كما دمرت منشئات الموانيء الاصطناعية واخلت بكفاءتها بالاضافة الى تدخل الطائرات الالمانية التي كانت تزرع الالغام ليلا والهجمات الانتحارية التي كانت تقوم بها الغواصات وزوارق الطوربيد وبلغ عدد الاشخاص الذين تم انزالهم في فرنسا ٥٠٠ر٠٠٠ شخص يوم ى+٩ ومليون شخص يوم ى+٢٨ وفي يوم ى+٣٨ بلغ عدد ما انزل

من المعدات ٣٠٠ر٠٠٠ عجلة ومليون طن من المهمات وحين اخذت القوات الالمانية تنسحب من فرنسا في نهاية آب ١٩٤٤ كان للحلفاء في فرنسا مليونا شخص وثلاثة ملايين طن من المدخرات و ٤٠٠ر٠٠٠ عجلة وبانكشاف معركة نورماندي في صالح الحلفاء ازدادت الحاجة الى الموانيء الكبيرة الصالحة التي لم يتيسر منها سوى ميناء شربورغ وهو ثالث ميناء فرنسي من حيث الاستيعاب ومن الجدير بالذكر ان الالمان قاموا بتخريب كبير في الميناء الا ان هندسة الحلفاء نجحت بعد بذل جهود جبارة شرعت فيها منذ الاستيلاء على الميناء يوم ٢٦ حزيران في جعل معدل تفريغه اليومي ١٠ر٠٠٠ طن في نهاية آب وأعادته الى استيعابه الاصلي في تشرين الاول ٠وقد بذل الحلفاء جهوداكبيرة في الاستفادة من كافة الموانيء الصغيرة التي استولوا عليها الى اقصى حد ممكن الا ان دفاع الالمان العنيد عن الموانيء لتقديرهم خطورتها بالنسبة الى الموقف الاداري للحلفاء جعل الحلفاء في موقف اداري حرج طوال صيف ١٩٤٤ وحتى فتح ميناء انتورب وموانيء فرنسا الجنوبية ٠

ووضع اندفاع الجيش الثالث السريع نحو الشرق الخدمات الادارية الحليفة في احرج المواقف وهي تكافح لتأمين احتياجاته الاساسية وهي طعام جنوده وعتاد اسلحته ووقود عجلاته فقد بلغ معدل اندفاع هذا الجيش اليومي حوالي ٤٠ ميلا وللتغلب على ذلك ابتكرت هيئات الركن الادارية ما اسمته (قوافل الكرة الحمراء السريعة Red Ball Express) وبموجب هذا الحل اخلي طريق خاص منع العسكريون والمدنيون من استعماله وعدّ ذا ممر واحد وخصص لقوافل ادامة تحمل كافة عجلاتها علامة كرة حمراء وتندفع هذه القوافل الى الامام بسرعة كبيرة لتأمين احتياجات القطعات الامامية ، ولسرعة التقدم اصبح لتأمين البانزين ووقود العجلات خطورة عظمى فقد تجاوز الاحتياج اليومي مليون غالون وقد سهلت انابيب البترول الممدودة عبر القنال الانجليزي التي سبق التطرق اليها هذه المهمة كثيرا وقرر الحلفاء الاستمرار في مد هذه الانابيب خلف القطعات المتقدمة عبر فرنسا واستمر ذلك بمعدل ٣٠ ميل يوميا ٠ وبالرغم من كل ذلك لجأ الحلفاء الى التموين

الجوي لادامة القطعات الامامية السريعة وهو امر لم يكونوا متهيئين لـه تماما واستخدمت الطائرات لنقل ٢٠٠٠ طن من مواد الادامة يوميا الى طلائع الجيش الثالث الامامية المدرعة . والحق ان ادامة القوات الى هذا المدى الطويل من مناطق الادامة الساحلية في نورمندي تعدّ مفخرة ادارية تستحق التسجيل . وقد لجأ الحلفاء الى التموين الجوي ايضـا لتموين الطـلائع الامامية للقطعات النازلة في جنوب فرنسا في زحفها السريع نحو الشـمال وقد جابه الحلفاء مشكلات ادارية اخرى في اطعام باريس الجائعة بسكانها الذين يبلغ عددهم ٢٫٠٠٠٫٠٠٠ مليوني شـخص بعد ان حوصرت باريس ودار القتال في شوارعها . وقد تم ترتيب كل ذلك بفضل الجهود الهائـلة للجهاز الاداري الحليف . ومن المفيد التطرق الى الدور الذي لعبته العوامل الادارية في موضوع الانزال في جنوب فرنسة بسبب الحاجة الى الموانيء الجنوبية ، وفي تأخير الزحف نحو المانية اذ اضطر الحلفاء الى التوقف على الحدود الفرنسية الالمانية ريثما يستعيد جهازهم الاداري توازنه وتتيسر لهم الموانيء الضرورية ولا سيما ميناء انتورب .

٣ ـ القوة الجوية

لعبت القوة الجوية في هذه الصفحة من الحركات دورها العظيم المعهود وكان لتفوق الحلفاء الجوي الساحق اثره في احباط كل محاولات الالمان فقد فشل الهجوم المقابل الكبير الذي شنه فون كلوغه يوم ٧ آب ١٩٤٤ تحت ضربات القوة الجوية الحليفة الماحقة اذ حطمت طائرات الحلفاء المسـلحة بالصواريخ الدبابات الالمانية وكبدتها افدح الخسائر . وفي معـركة جيب (فاليز ـ ارجنتان) حطمت القوة الجوية معنويات المحصـورين وكانت العنصر الفعال في منعهم من النجاة وتكبيدهم افدح الخسـائر . ويقـول الجنرال آيزنهاور ان الهجوم المقابل الذي قام به فون كلوغه لقطع مواصلات الجيش الثالث في افرانش لم يقلقه مطلقا اذ ان تفوقه الجوي كان يمكنه من تموين الجيش الثالث جوا لفترة محدودة ريثما يقوم بمعالجة الموقف وقـد لجأ الحلفاء الى التموين الجوي مستغلين مزية اخرى من مزايا التفـوق

الجوي في تسوين الزحوف السريعة التي قامت بها قطعاتهم النازلة في الجنوب وفي ادامة اندفاع طلائع الجيش الثالث الى الشرق • ويقول الجنرال باتن انه مدين بسرعة اندفاعه الى التعاون الوثيق بين القطعات المدرعة والقوة الجوية فقد كانت خطة تقدمه تتضمن تخصيص تشكيل جوي من القاصفات/المقاتلات للعمل بالاسناد المباشر للفرق المدرعة التي كانت تقود الزحف وكان هذا التشكيل الجوي يعمل كعيون للفرق المدرعة ويمهد لها طريق التقدم • هذا الى ان باتن كان يعتمد على القوة الجوية في حماية جناحه الايسر المكشوف عند زحفه عبر فرنسا فكان يستخدمها في واجبات الميمنة • وبسبب وجود قطعات المانية يقدر عددها بحوالي ٣٠٫٠٠٠ محارب جنوب نهر اللوار طلب باتن الى القوة الجوية مراقبة جناحه الايسر ومنع الالمان من القيام بعمليات تهدد او تؤخر زحفه نحو الشرق وقامت القوة الجوية بذلك خير قيام فمنعت كل تحشد الماني كبير جنوب نهر اللوار من الحركة شمالا نهارا واستمرت القوة الجوية في قصف كل تنقل في المنطقة مما ادى الى عجز هذه القطعات الالمانية عن القيام بأي عمل مؤثر بالرغم من عدم اشتباكها في أي تشكيل ارضي •

٤ ـ المرونة

لا ينجح في اختبار الحرب القاسي الا العمل المتصف بالمرونة القادر على التكيف بموجب الظرف المتغير للوصول الى الهدف الاساسي • والمرونة قد تكون في التنظيم او في اسلوب تنفيذ خطط العمليات في المجالين التعبوي والاداري • ومن امثلة المرونة في التنظيم الاساليب التي اتبعها الامريكيون في التجحفل واعادة التجحفل فقد كان مقر الفيلق في تنظيمهم قيادة قتال لا علاقة لها بالاعمال الادارية التي كانت الفرق ترتبط في كل ما يتعلق بها بمقرات الجيوش بصورة مباشرة ، ولذا كانت الفرق تدخل في امرة الفيالق وتخرج منها بسهولة متناهية ضمن نطاق الجيش خلافا للاسلوب البريطاني الذي كان مقر الفيلق فيه قيادة قتال وادارة معا ولذا كان التجحفل واعادة التجحفل عندهم عملا معقدا وظهر الفرق واضحا في تباين سرعة المناورات في

الجانبين البريطاني والامريكي •

وتظهر مرونة الخطط في تبديل الجنرال آيزنهاور للواجب المعطى للجيش الثالث الامريكي الذي كان من المقرر ان يقوم بكامله بتطهير شبه جزيرة بريتاني الا ان آيزنهاور بدل هذا الواجب وجعله القيام بزحف سريع نحو الشرق لتطويق القوات الالمانية المقاتلة في نورماندي من الجنوب وقد ادت هذه المناورة الجديدة الى تبديل تام في الاتجاه والى وضع عبء ثقيل على الجهاز الاداري ما كان لينهض به لولا المرونة التي اتسمت بها الخطة • وعلى نقيض المرونة نرى الخطط الاسلوبية التي اتسمت بها اعمال الجنرال مونتغومري والقطعات البريطانية التي كانت تتقيد بالخطط المرسومة دون أية محاولة لاستغلال النجاح وانتهاز الفرصة المواتية ولذا لم تتسم مناوراتهم بالنجاح اللامع الذي اتسمت به مناورات الامريكيين •

وامتازت اعمال هيئات الركن الادارية في الجانب الحليف بكثير من المرونة للتغلب على الصعوبات التي تنجت عن سرعة التقدم وعن عدم تيسر الموانيء • ومن امثلته البارزة اللجوء الى التموين الجوي في ادامة الجيش الثالث وفي ادامة القوات النازلة في جنوب فرنسة وقد استخدموا في ذلك جميع طائرات النقل المتيسرة ومنها الطائرات المخصصة للقطعات المحمولة جوا بعد تكييفها للواجب ، واستخدمت القاصفات بالشكل نفسه ايضا • وكذلك اتباع اسلوب (قوافل الكرة الحمراء السريعة) الذي سبق ذكره في نقل مواد الادامة الضرورية كالبانزين والعتاد وعلى طرق تعتبر ذات ممر واحد تغلق في وجه جميع السابلة عدا هذه القوافل الخاصة وتؤشر الطرق بدوائر حمراء ايضا على امتدادها ولذا تتمكن هذه لعجلات من التنقل بسرعة غير اعتيادية ليلا ونهارا بين مناطق الادامة والقطعات الامامية وقد سحبت هيئات الركن الادارية جميع عجلات بعض الفرق الخلفية التي كانت قد وصلت فرنسا مؤخرا واستخدمتها كقدمات ادارية خلال الفترة التي تأزم فيها الموقف الاداري • ومن الواضح ان هذه التدابير المرتجلة ما كانت لتنجح لولا المرونة التي اتسم بها الجهاز الاداري •

٥ ـ سبق النظر

يشمل سبق النظر التأهب واعداد العدة لما يمكن توقع حدوثه بموجب حساب صحيح وتقدير شامل للموقف. والجانب الذي يسبق النظر لا يباغت ولا يؤخذ على حين غرة • ومن امثلة سبق النظر تدابير الالمان وخططهم للدفاع عن الموانيء وقد احرجت هذه التدابير موقف الحلفاء كثيرا كما سبق بيانه • ومن امثلته ايضا استعداد الجنرال برادلي لمجابهة الهجوم المقابل الالماني الذي قام به المارشال فون كلوغه في ٧ اب ١٩٤٤ اذ اعد برادلي وحدات الفيلق السابع الامريكي لمجابهة الهجوم • ومن الامثلة ايضا المعابر التي اعدها الالمان في القسم الشمالي من نهر السين للاستفادة منها في الانسحاب عند تدمير القوة الجوية الحليفة للجسور ، وقد كان لهذه المعابر الفضل الاكبر في انقاذ القطعات الالمانية التي انسحبت تحت التضييق عبر السين مستفيدة من هذه المعابر •

٦ ـ الاقتصاد في القوة

الاقتصاد في القوة مبدأ من مبادىء الحرب الاساسية وهو متمم لمبدأ التحشد فما لم يلاحظ الاقتصاد في القوة باستخدام اقل قوة ممكنة لانجاز العمل دون اسراف او تبذير لا يمكن حشد اعظم قوة ممكنة في الزمان والمكان الجازمين • وقد استفاد الحلفاء من الانصار الفرنسيين فائدة كبرى للاقتصاد بقواتهم كما حدث عند سحب الفيلق الثامن الامريكي من شبه جزيرة بريتاني حيث عهد بمهمة محاصرة حاميات الموانيء الالمانية للانصار الفرنسيين وحاول الالمان من جانبهم الاقتصاد بقواتهم باستخدام الجنود من الجنسيات غير الالمانية في الواجبات الثانوية الا ان عدم وجود الشعور الوطني او الحافز الحقيقي للتضحية جعل محاولة الالمان هذه تبوء بالفشل •

٧ ـ المطاردة والاندفاع

امتازت هذه الصفحة من الحركات بالسرعة والاندفاع وكان المع القادة في هذا النوع من العمليات الجنرال الامريكي جورج• أس • باتن قائد الجيش

الثالث الامريكي الذي كان من ضباط الجيش الامريكي البارزين وقد عرف بالجرأة والاندفاع منذ كان ضابطا حديثا في صنف الخيالة وكان من اوائل ضباط الصنف المدرع الامريكي عند تشكيله وقاد اول لواء دبابات امريكي في الحرب العالمية الاولى • وبرز اسمه خلال الحرب العالمية الثانية حين قيادته الجيش السابع الامريكي في الزحف السريع الذي شطر جزيرة صقلية الى نصفين في تموز ١٩٤٣ • وقد عرف فيه الجنرال آيزنهاور هذه الخصال ولذا ادخره لقيادة الجيش الثالث الذي كان سيظهر للوجود بعد صفحة الانزال لاستثمار النجاح المتوقع • وقد صح تقدير الجنرال آيزنهاور ولمع اسم باتن في معركة فرنسا ومعركة المانيا التي تلتها كاجرأ قائد لدى الحلفاء وقد كسب تقدير الالمان بالاضافة الى رؤسائه ومرؤوسيه • ويقول الجنرال باتن الذي كان تلميذا متضلعا من تلاميذ التاريخ العسكري وشغوفا بالتتبع العميق لتطور فن الحرب ـ انه قضى الفترة التي سبقت الانزال فينورماندي خلال بقائه في انجلترا يدرس اسفار الاقدمين الحربية في اوربة الغربية ولا سيما الرومان وتتبع خطوط تقدمهم عبر فرنسا والمانية ويقول انه قام بذلك لاعتقاده انهم اختاروا الاراضي الصلبة لدفع عجلاتهم الحربية عليها لانها تصلح في جميع احوال الطقس ولا تتأثر بالتخريب وقد اختار باتون هذه المحاور لدفع دباباته عليها ونجح في ذلك نجاحا باهرا • وفي هذا مثل للاستفادة من التاريخ العسكري • وتتجلى آراء باتن العسكرية في اقواله التالية : (الهجوم ضرورة لازمة للنجاح وما نجح مدافع قط) • و (لا تقم وزنا لمخاوفك واهجم من النواحي التي لا يتوقع العدو تقدمك منها قط) • وقال ايضا يحث قطعاته المدرعة على المطاردة (اندفعوا الى الامام دوما باقصى سرعة وعند نفاد البانزين ترجلوا واستمروا في المطاردة على الاقدام • ان قطرة عرقواحدة توفر عليكم عشر قطرات من الدماء) • وبهذا الاندفاع استطاع باتن ان يقود الجيش الثالث بمعدل ٤٠ ميل يوميا عبر فرنسه • ومن الواضح ان المطاردة كانت ولا تزال العملية المتممة للهجوم الناجح والتي يجب ان لا تتوقف الا عند اقتطاف ثمار النصر الكاملة •

٨ ـ الجرأة والمغامرة

يقول المارشال رومل في احد بحوثه العسكرية ، وقد كان رومل احد الكتاب العسكريين المبرزين بالاضافة الى المعيته كقائد في الميدان : (لقد ثبت لديّ بالتجربة ان القرارات الجريئة تعطي احسن امل في النجاح الا انه يجب التفريق بين الجرأة السوقية أو التعبوية والمقامرة العسكرية . فالعملية الجريئة هي عملية لا يكون النجاح فيها مضمونا ولكن الفشل فيها يترك في يد القائد ما يكفي من القوة لمعالجة أي موقف قد يظهر . اما المقامرة فهي اما ان تؤدي الى النصر أو الى تدمير قوات القائم بها تدميرا كاملا . وقد تظهر مواقف تكون فيها حتى المقامرة مبررة كما تكون الحالة عندما تكون الهزيمة قضية وقت ليس غير ، وعندما يكون ربح الوقت امرا لا فائدة منه وتنحصر فرصة الخلاص الوحيدة في حركة تنطوي على مخاطرة عظمى) .

ويمكن النظر على ضوء هذا التحليل العسكري الذي كان يؤمن بـه كثير من القادة الالمان الى الهجوم المقابل الذي قام به المارشال فون كلوغه يوم ٧ آب ١٩٤٤ والذي كان في الواقع من بنات افكار الفوهرر هتلر . وبسبب الموقف اليائس الذي كان فيه فون كلوغه فان هذا الهجوم المقابل لا يعدو ان يكون من نوع المقامرة الذي اشار اليه رومل . فقد قام بمجازفة خطيرة للتخلص من الخطر الذي كان يهدده بالتطويق من الجنوب . فـلو نجح كلوغه في الوصول الى افرانش التي كانت تبعد ٢٠ ميلا عن خطوطـه الامامية وكانت على مرأى من قطعاته التي كانت تطل عليهـا من الارض المرتفعة التي ترابط فيها ، ولو استطاع بعد احتلال افرانش الصمود فيهـا لفترة تكفي لاحراج موقف باتن وتأمين الوقت الكافي للالمان لانقاذ قطعاتهم من الخطر الداهم ، لكانت هذه المناورة من ابرع واجرأ العمليات العسكرية . وقد تفاقم الامر وازداد حراجة برفض هتلر لقرار فون كلوغه بالانسحاب واصراره على الاستمرار في الهجوم كما مر ذكره في حينه فانتهى الهجوم بالنتيجة المفجعة التي آل اليها . ومن الجدير بالذكر ان الهجوم الالمـاني الكبير الذي قام به فون رونشتد في الاردين في كانون الاول ١٩٤٤ وهو

خارج نطاق ما يتناوله هذا الكتاب هو في حقيقته مقامرة من النوع نفسه .

٩ ـ تدخل هتلــــر

بدأ خلاف هتلر مع هيأة الاركان العامة للجيش الالماني منذ بداية الحرب . ففي الهجوم الالماني الكبير الذي اجتاح اوربا الغربية سنة ١٩٤٠ كانت الخطة من وضع هتلر وقد اعترض عليها كبار القادة الالمان الا انها انتهت بالنصر المبين . وبمرور الزمن بدأ هتلر يعتقد ان له من الخبرة الحربية ما يجعله في مستوى اعلى من هيأة الركن الالمانية ، وان معظم كبار القادة الالمان ليسوا الا مجموعة من العسكريين الاسلوبيين الذين فقدوا الابتكار والابداع وان صفوفهم لا تخلو من الخونة الذين يضمرون الشر له ولنظامه النازي كما ثبت في مؤامرة ٢٠ تموز ١٩٤٤ . ومن هنا بدأ هتلر يقصي من الخدمة من يعارض آراءه وبدأ يستخدم الخنوعين والمطيعين واخذ يتدخل في اعمال القادة في الميدان ويفرض اراءه عليهم بشكل لا ينسجم مع واقع الحال والظروف المحيطة بالقائد المسؤول . واذا علمنا ان هتلر ، باستثناء ما اكتسبه بالتتبع الشخصي ، لم يخدم في الجيش الالماني الا برتبة جندي اول في الحرب العالمية الاولى ، تتجلى لنا خطورة الامر . وفي الحرب العالمية الثانية كوارث كثيرة اصابت الالمان كان سببها الرئيس تدخل هتلر في شؤون هيأة الاركان العامة والقادة المحليين . ومن امثلة هذه الكوارث معركة ستالينغراد ومعركة العلمين . وفي ما يتعلق بالصفحة التي شملتها هذه الدراسة نرى مثلا تدخل هتلر في الهجوم المقابل الذي قام به فون كلوغه في ٧ آب ١٩٤٤ فقد كان الهجوم من بنات افكار هتلر . وبالرغم من ان عملية الهجوم المقابل في حد ذاتها قد يمكن قبولها بوصفها مقامرة فرضها الموقف الحرج ، الا ان تدخل هتلر في عدم الموافقة على قطع التماس والانسحاب يوم ١٠ آب ، حين تبين لكلوغه استحالة نجاح الهجوم ، ادى الى العاقبة الوخيمة التي انتهت اليها معركة جيب (فاليز ــ ارجنتان) . وكذلك تدخل هتلر في السيطرة على الفرق المدرعة التي كانت في الاحتياط العام قبيل الانزال في نورماندي كما سبق التطرق اليه في حينه . والدرس البارز من كل ذلك ان الحرب تدار في

مستويات مختلفة فيكون من واجب الرأس الاعلى الذي يمثله الفوهرر هتلر في المانيا وتشرتشل في بريطانيا اصدار التوجيهات السوقية العليا وتنسيق الاعمال في الميادين الحربية المتباعدة وحشد موارد الامة لتحقيق اهدافها الوطنية • وعلى ضوء هذه التوجيهات يعمل القادة العامون في ميادين القتال المختلفة ويوجهون القادة العامين للجبهات • ومن الحيوي جدا عدم تقييد حرية المسؤولين وفسح الحرية لهم للتصرف ضمن الخطة العامة ودعمهم بالثقة اللازمة • وفي حالة الشك في قدرة المرؤوس او حماسة القائد فالحل الاوحد هو اقصاء ذلك القائد اذ ان بقاءه والتدخل في عمله يهدد القوات العاملة تحت امرته بابلغ الاخطار • فالقائد اما ان يكون موضع ثقة ويفسح له المجال او يستبدل بمن هو اجدر بمنصبه حسب قناعة المرجع الاعلى •

١٠ ـ تنسيق الخطط في مرحلتي الاعداد والتنفيذ

ان العمل الذي تقوم به قوات تتقدم على خطوط خارجة من اتجاهات متقابلة وتخضع في اعمالها لقيادات مختلفة ، أو في حالة اكثر تعقيدا قد تكون منتسبة الى جيوش مختلفة لكل منها اسلوبه الخاص في العمل أمر يحتاج الى دقة بالغة في التنسيق عند وضع الخطط للعمليات في مرحلتي الاعداد والتنفيذ • وعندما يكون الموقف سريع التبدل يمتاز هذا الامر بخطورة بالغة • ومن الامثلة على ذلك حركة فكي الكماشة التي كونتها قوات الحلفاء في عملية تطويق جيب (فاليز ـ ارجنتان) فقد كان الفك الجنوبي امريكيا وهو الجيش الثالث بقيادة باتن اما الفك الشمالي فكان بريطانيا • وقد تطورت العمليات بسرعة بالغة بسبب اندفاع باتن السريع مما جعل موضوع تنسيق التقاء الفكين واكمال تطويق القوات الالمانية قضية شائكة فقد كان هناك احتمال حدوث اصطدام غير مقصود بين البريطانيين القادمين من الشمال والامريكيين الزاحفين من الجنوب ولذا كان على القيادة العامة الحليفة البت في المواقع التي يجب على القوات الزاحفة التوقف فيها وعدم اجتيازها ريثما يتم تأسيس التماس وتثبيت نقاط الالتقاء اذ قد يستوجب الموقف تنسيق هذه العملية ساعة فساعة لمنع المحصورين من الافلات •

ويقول الجنرال باتن ان الاوامر صدرت الى قطعاته التي اندفعت بعد احتلال ارجنتان الى الامام متوجهة نحو فاليز بالوقوف وعدم التقدم الى الشمال ابعد • ويرى باتن انه كان بوسعه احتلال فاليز التي كانت هدف البريطانيين ، قبل البريطانيين • وان عدم قيامه بذلك قد سبب افلات كثير من الالمان من الطوق وقد يكون باتن محقا في رأيه الا ان ضرورة التنسيق فرضت هذه القيود • ويرى الجنرال ايزنهاور ان ذلك كان ضرورة لا بد منها •

١١ ــ المعنويات

للمعنويات دورها الخطير في الحرب ويقول بعض الكتاب العسكريين ان اثرها في الحرب يعادل ثلاثة اضعاف القوة المادية • والمعنويات تكون مرتفعة عند الجانب المنتصر الذي يشعر بأن الفوز له لا محالة وانه يتفوق على خصمه بكل شيء • الا ان الحفاظ على روح معنوية عالية في الجانب المندحر أمر يختلف تماما في ظروف يشعر فيها جنود هذا الجانب ان خصمهم يتفوق عليهم بكل شيء وان هزيمتهم لا مناص منها • وفي هذه الحالة لا يمنع الانهيار التام الا الروح المعنوية العالية التي تستند الى شجاعة مستمدة من التقاليد والضبط والتدريب وما تستمده القوات المسلحة من خصالها القومية الاصيلة ولا يسع المرء الا الاعجاب بالروح المعنوية العالية للجنود الالمان في اواخر صيف ١٩٤٤ اذ كانت تكال لهم اقسى الضربات في الجبهتين الشرقية والغربية بالاضافة الى القصف الجوي الشديد دون رحمة ، على بيوتهم وذويهم ونسائهم واطفالهم فقد كانوا كما قال القائد الفرنسي الشهير جوميني (ان الشجاعة والثبات ابان الانكسار اشرف من الحماسة ابان الانتصار لان الشجاعة مطلوبة للهجوم على العدو والاستيلاء على مواقعه اما البطولة فضرورية للانسحاب انسحابا صعبا من وجه عدو قدير ثمل بخمرة النصر ولوضع حاجز منيع في سبيل ذلك العدو من غير ان تخور للقوة المتراجعة عزيمة •) ومن المفيد المقارنة بين الجيشين الالماني والايطالي في

ظروف مشابهة حيث يتضح الفرق بين معدني الجيشين وروحيهما المعنوية • وقد كتب الجنرال آيزنهاور في ذلك : (لقد كان الجيش الالماني بمجموعه ، بالرغم من فداحة خسائره ، بعيدا عن حالة الانهيار المعنوي • وكما اثبتت الحوادث فيما بعد ان الوحدات التي استطاعت التملص تمكنت بعد اعادة تنظيمها من القتال بضراوة وبما هو معروف عنها من شجاعة للدفاع عن حدود وطن الاباء والاجداد) •

القسم الرابع

ملاحق وذيول

الملحق الاول : عرض مختصر للفترة الباقية من الحرب ضد المانيـــا

الملحق الثاني : لماذا خسرت المانيا الحرب ؟

الذيل الاول : ثبت الاعلام ـ الاسماء الاعجمية ورسمها بالحروف العربية

الذيل الثاني : معجم بالمصطلحات العسكرية العراقية المستعملة في الكتاب وما يقابلها باللغة الانكليزية .

الملحق الاول

عرض مختصر للفترة الباقية من الحرب ضد المانيا

جابه الحلفاء بعد انتهاء معركة فرنسا في اوائل ايلول مشكلات ادارية جمة خلال فترة التهيوء لمعركة المانيا كان سببها قلة الموانىء المتيسرة لادامة القوة والتخريبات الكبيرة في خطوط المواصلات ولا سيما السكك الحديد وكان موضوع فتح ميناء انتورب في بلجيكا وتشغيله قضية حيوية بالنسبة الى الحلفاء ، وبالرغم من استيلاء البريطانيين عليه يوم ٤ أيلول لم يمكن تشغيله بسبب سيطرة الالمان على مخارج الميناء والجزر المقابلة له • ولم يتمكن الحلفاء من الاستفادة من الميناء لاغراض الادامة بشكل مؤثر الا يوم ٢٧ تشرين الثاني ، واثر ذلك خفت مشكلة الادامة فقد كان ميناء انتورب العظيم الذي يعد ، بضخامته ، ثالث ميناء في العالم عاملا حاسما في الموضوع • وبالاضافة الى ذلك كان الحلفاء قد شرعوا في الاستفادة من الميناءين الجنوبيين الكبيرين مرسيليا وطولون اللذين تم الاستيلاء عليهما في اواخر آب •

توغلت القطعات البريطانية اماما بموجب الخطة مطهرة ساحل بحر الشمال فاجتازت الحدود الهولندية يوم ١٢ ايلول ووصلت يوم ١٥ ايلول الى زيبروغه Zeebruge حيث توقفت •

وفي اواسط ايلول كان على الجنرال آيزنهاور ان يقر الخطة التي سيخوض بموجبها معركة المانيا ناظرا الى الموقف الاداري للقوات الحليفة وقرب حلول موسم الشتاء وتأثيره المعرقل على سير الحركات اذ لم يبق من الموسم الصالح للحركات سوى بضعة اسابيع • وكان على ايزنهاور ان يختار احدى خطتين عرفت اولاهما بخطة الجبهة الضيقة والثانية بخطة الجبهة العريضة •

انطوت خطة الجبهة الضيقة على اجتياح المانيا بجبهة ضيقة يقوم بموجبها جيش واحد بالتعرض على ان يدعم بكل الموارد الادارية المتيسرة وتجمد

الجيوش الاخرى كافة في وضع دفاع وتحت تحديدات ادارية قاسية ٠وبوسع الجيش القائم بهذا التعرض اختراق خط (سيكفريد) وعبور نهر الراين قبل ان يتاح للالمان تنظيم الدفاع عنهما ومن المحتمل جدا ان تستطيع هذه القوة الوصول الى برلين وانهاء الحرب قبل حلول الشتاء للفوضى السائـــدة في القوات الالمانية • وكان الفيلد مارشال مونتغومري اشد انصار هذه الفكرة حماسا ،واقترح اناطة تنفيذهذه الخطة بجحفل الجيوش (٢١)الذي كان يقوده لمساعدة موقفه على احاطة (الروهر) من الشمال • كما اقترح الجنرال برادلي تكليف الجيش الثالث الامريكي بهذا الواجب وجعل محور تقدمه نحـــو (فرنكفورت) لشطر المانيا من الوسط •

اما خطة الجبهة العريضة فكانت مبنية على اساس تقدم جميع القوات الحليفة على جبهة واسعة حيث يقوم كل جيش بالتعرض على جبهته محـاولا الوصول الى نهر الراين وعبوره٠٠وكان محذور هذه الخطة ان التقدم سيكون بطيئا لحراجة الموقف الاداري وان ذلك سيفسح للالمان المجال لاعادة تنظيمهم واسترجاع توازنهم وعند حلول الشتاء ستتوقف الحركات وبذا يطول امـد الحرب •

ان مناقشة الخطتين السالفتي الذكر والمفاضلة بين الجبهة العريضـــة والضيقة تؤلف موضوعا سوقيا ملذا لتلميذ التـاريخ العسكري ولا يسعنا الدخول في تفاصيله لخروجه عن نطاق هذا الكتاب • وقد حاول مونتغومري بمساعدة آيزنهاور الذي وضع تحت امرته الجيش الاول (المحمول جوا) القيام باندفاع عميق في جبهته محاولا الوصول الى (آرنهيم) Arnhem خلف الخطوط الالمانية بمسافة سبعين ميلا وقد القيت ثلاث فرق محمولةجوا خلف خطوط الالمان في مناطق متتالية على اتجاه واحد بعملية انزال جوي جبارة استخدم فيها ٢٫٨٠٠ طائرة و١٫٦٠٠ زلاقة في المثلث (نايمجن Nijmegen آيندهوفن Eind Hoven آرنهيم) ودارت معركة ضارية استمرت من ١٧ الى ٢٥ ايلول • وبالرغم من نجاح البريطانيين في الاندفاع العميق فشلوا في الوصول الى آرنهيم وقد تكبدت الفرقة البريطانية الاولى المحمولة جوا التي

هبطت في أبعد المناطق (أي منطقة آرنهيم) خسائر فادحة بلغت ٧٥٪ من موجودها واضطرت الى الانسحاب نحو القسم الاكبر البريطاني الذي اضحى قريبا منها. وبذلك انتهت (معركة آرنهيم) وهي عملية دار حولها كثير من النقاش وتستحق دراسة مفصلة بوصفها عملية مهمة من عمليات الحرب العالمية الثانية.

واستمر التضييق على المانيا من جميع الجهات ، ففي ١ تشرين الاول دخلت القوات السوفييتية يوغوسلافيا ، وفي ٥ منه انزل البريطانيون قوات في اليونان لاسباب سياسية بدافع منع الشيوعيين اليونانيين من السيطرة على اليونان . وفي ١١ منه دخل السوفييت هنغاريا وطلبت هذه عقد الهدنة وايقاف القتال . وفي ١٣ تشرين الاول ايضا استولى الجيش الامريكي الاول على مدينة آخن Aachen وكانت اول مدينة المانية كبيرة تسقط في يد الحلفاء . وفي ١٨ منه دخلت القوات السوفييتية تشيكوسلوفاكيا . وفي الشمال اجتازت قواتهم الحدود الالمانية ودخلت بروسيا الشرقية في ١٩ منه .

قام الجنرال آيزنهاور في اواسط تشرين الثاني بهجومه المرتقب وقد اختار تطبيق خطة الجبهة العريضة فشن الحلفاء هجومهم طوار الجبهة محاولين اقتحام خط سيكفريد والوصول الى نهر الراين وكان آيزنهاور يرى أن ألالمان بصمودهم على هذا الجدار الدفاعي القوي الى النهاية امتثالا لاوامر هتلر الجنونية سيعرضون قواتهم للدمار كما حدث في معركة فرنسا .

وقاتل الالمان بعنف موقعين خسائر فادحة بالحلفاء في كل شبر من ارضهم الالمانية ثم قاموا بمحاولتهم الاخيرة حين أمر هتلر بالقيام بهجوم مقابل عام في منطقة (الاردين Ardennes) الوعرة المشجرة التي شهدت الهجوم الالماني العظيم الذي اكتسح فرنسا سنة ١٩٤٠ . وقد استهدف الالمان بهجومهم المقابل شق جبهة الحلفاء والوصول الى انتورب . وكانت الخطة من وضع هتلر نفسه ، وقد عهد بتنفيذها الى المارشال فون رونشتد .

شرع رونشتد بالتعرض على جبهة طولها ٧٠ ميلا مستخدما أربعا وعشرين فرقة يوم ١٦ كانون الاول مستغلا سوء الاحوال الجوية والضباب مما شل القوات الجوية الحليفة الفائقة . وقد استطاع الالمان اكتساح الجيش

الاول الامريكي والاندفاع الى عمق ٥٠ ميلا داخل خطوط الحلفاء الا أنهم فشلوا في كسب نتيجة حاسمة. وفور تحسن الطقس يوم ٢٤ كانون الاول سيطرت القوة الجوية الحليفة على الموقف وقام آيزنهاور بهجوم مقابل على الخرق الالماني من الشمال والجنوب واخذت القوات الالمانية تنسحب عائدة ادراجها منذ يوم ١ كانون الثاني ١٩٤٥ . وفي نهاية كانون الثاني تم القضاء على الخرق الالماني ، وقد اسر خلال القتال ١١٠,٠٠٠ الماني . وبذلك انتهت معركة الاردين وهي من معارك الحرب العالمية الثانية المهمة التي تستحق ان تكون موضوع دراسة مفصلة خاصة لتلميذ التاريخ العسكري .

وفي الجبهةالروسية نجحت القوات السوفييتية في عبور الدانوب في(درافا Drava يوم ٢٩ تشرين الثاني . وفي ١١ كانون الثاني ١٩٤٥ استولوا على وارشو العاصمة البولونية وفي٢٨ منه دخلت القوات الروسية المانيامن الشرق. وفي ٤ شباط ١٩٤٥ استولى الجيش الاول الامريكي على السداد الواقعة على نهر روير Roer ، وفي ٩ منه خرق البريطانيون دفاعات سيكفريد ووصلوا نهر الراين،وفي١٧ منه اقتحم الجيش الثالث الامريكي خطسيكفريد. وفي ٥ آذار وصلت طلائع الجيش الامريكي الاول كولون Cologne على الراين ، وفي ٦ منه وصل الجيش الثالث الراين في كوبلنز Goblenz ونجح الجيش الاول في عبور الراين من جسر السكة في ريميكن Remagen يوم ٧ آذار مستفيدا من اهمال أحد الضباط الالمان. وتم توسيع رأس الجسر هذا الى عمق٣٠ميلا في٢٢اذار وفي ليلة ٢٢/٢٣ منه عبر الجيش الثالث الراين من جنوب ماينز Mainz وعبرته القوات البريطانية ايضا ليلة ٢٣/٢٤ في الشمال بمنطقة ويزل Wesel . وفي ٢٩ آذار استولى الجيش الثالث على فرنكفورت Frankfurt

وفي ١ نيسان اكمل الجيشان الامريكيان الاول والتاسع تطويق منطقة الروهر قلب الصناعة الالمانية . وفي٧ منه دخل الروس (فينا) وفي ١٦ منه وصل الجيش السابع الامريكي الى نورمبرغ Nuremberg في جنوب المانيا ، وفي ١٨ منه تمت تصفية جيب الروهر حيث بلغ عدد الاسرى ٣٢٥,٠٠٠ أسيرا،

ووصلت طلائع الجيش الثالث الحدود التشيكوسلوفاكية ،وفي ١٩ منه وصل البريطانيون نهر البه Elbe ، وفي ٢١ منه وصل الروس ضواحي برلين .

تقدم الالمان بأول عرض للصلح يوم ٢٤ نيسان بواسـطة الكونت برنادوت السويدي (الذي اغتاله الصهاينة فيما بعد في القدس سنة ١٩٤٨). وفي يوم ٢٥ نيسان التقت القطعات الروسية والامريكية للمرة الاولى في توركاو Torgau على نهر البه شمال شرقي درسدن وكان الروس قد اكملوا تطويق برلين بينما كان الحلفاء لا يزالون بعيدين عنها بمسافة ٨٠ ميلا ومستمرين في زحفهم نحوها . وقد نجح الجيش الثالث في عبور الدانوب .

وفي ٣٠ نيسان ١٩٤٥ انتحر ادولف هتلر فوهرر المانيا بمقره الحربي في برلين وعين الاميرال دونتز خليفة له . وفي ٢ آيار اكمل الروس تطهير برلين واستسلمت حاميتها لهم وقد استسلمت في ذلك اليوم القوات الالمانيـة المرابطة في ايطاليا . وفي ٧ منه استسلمت المانيا النازية دون قيـد او شرط للحلفاء الغربيين وروسيا السوفييتية . وبقيت اليابان وحدها في الميدان الا أنها اضطرت الى الاستسلام دون قيد أو شرط بعد أن القى الامريكيون عليها قنبلتين ذريتين كان هدف اولاهما هيروشيما يوم ٦ آب وثانيتهما ناكازاكي يوم ٩ آب . وفي ١٥ آب ١٩٤٥ وضعت الحرب اوزارها بعد أن دامت زهاء ست سنوات منذ اجتياح الجيش الالماني بولونيا في ١ ايلول ١٩٣٩ .

وبصورة مجملة يمكن تقسيم القتال الذي جرى في الغرب بعد فشل الهجوم المقابل الالماني في (الاردين) الى ثلاث صفحات رئيسة ، كانت الاولى منها تطهير الضفة الغربية من الراين وقد تم انجازها في الاسبوع الاخير من شباط ١٩٤٥ . وكانت الصفحة الثانية عبور نهر الراين وقد تم لسبعة جيوش حليفة اجتيازه خلال الفترة المحصورة بين ٧ و٣١ آذار . وكانت الصفحـة الثالثة تطويق منطقة الروهر وقد تمت في الاسبوع الاول من شهر نيسان . وقد حصر في داخل هذا الطوق معظم الجيش الالماني الموجود في الغرب وانفتح الطريق امام الحلفاء الغربيين للاندفاع الى داخل المانيا . ومن المفيـد جدا لتفهم التخطيط السوقي (الستراتيجي) بعيد الامد وتطور تنفيـذه مقارنة

تطور العمليات وانكشافها في الغرب مع الخطة التي وضعها الجنرال آيزنهاور والتي سبق التطرق اليها ،في الصفحة(٤٧) وملاحظة متانة هذه الخطة وتمسك الجنرال آيزنهاور بتطبيقها ودرجة نجاحه في ذلك .

الملحق الثاني

لماذا خسرت المانيا الحرب ؟

ان دراسة التأريخ العسكري تستند في اساسها الى تفهم الاسباب والنتائج مع ملاحظة الظروف المختلفة وعوامل الزمان والمكان . وان من اهم ما يستحق الدرس في الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ ـ ١٩٤٥ تفهم اسباب هزيمة المانيا النازية وجيشها العظيم الذي كان في ايار ١٩٤٠ على قاب قوسين أو ادنى من كسب الحرب . وللتوصل الى الاسباب الحقيقية قامت القيادة العامة للقوات المسلحة الامريكية باعداد دراسة مفصلة فور انتهاء الحرب استندت فيها بالدرجة الاولى الى آراء كبار الضباط الالمان الذين كانوا في معسكرات اسرى الحرب . وقد اشرف الجنرال آيزنهاور شخصيا على اعداد هذه الدراسة. وقد تم التوصل منها الى أن خطة هتلر في خلق الرايخ الثالث العظيم الذي يضم جميع العناصر الجرمانية في اوربا ويسيطر على القارة الاوربية كلها كانت فوق امكانيات القوات المسلحة الالمانية ، ولم تكن لدى هتلر خطة سوقية عامة مدروسة لتحقيق طموحه الواسع هذا . وقد كان اصرار هيأة الأركان العامة الالمانية على وجوب التقيد بما يمكن ان تحققه القوات المسلحة سببا من أسباب سخط هتلر عليها ، وقد قام بابعاد ثلاثة من رؤسائها في سنة ١٩٣٩ وهم الجنرال فون بلومبرغ والجنرال فون فريتش والجنرال بك . وقد نتج عن معارك بولنده والنرويج وفرنسا خلافات جذرية بين هتلر وهيأة الاركان العامة فقد كان هتلر يقترح خطط حركات غير مألوفة ويصر على تنفيذها خلافا لاراء هيأة الاركان العامة الالمانية التي كانت ترى في الاهداف العميقة التي

كان ينتخبها للارتال الزاحفة مغامرات غير مألوفة • ولان الخطط التي كان يقترحها هتلر كانت تتوج دوما بالظفر المبين فقد اصبح رأيه هو السائد ولا تجرؤ هيأة الاركان العامة على معارضته • وازداد هتلر اعتدادا بارائه واخذ يستصغر كبار قادته ، وحين اتخذ قراره الخطير بغزو الاتحاد السوفياتي لم يجرؤ أحد على معارضته • وقال كبار القادة الالمان أيضا ان دخول ايطاليا الحرب كان مخالفا لاتفاقهامع المانيا ، وان ذلك كان امرا غير مرغوب فيه بالنسبة الى الالمان ، فقد كانت ايطاليا عبئا ثقيلا على المانيا ولا سيما فيما يتعلق بامدادها بالبترول والفحم • واكد المارشال كايتل والجنرال يودل ان هجوم الايطاليين على مصر واليونان كان خلافا لرغبة الالمان ، وقد ورط ذلكالقوات الالمانية في حروب افريقيا والبلقان مما اشغلهافي جبهات غير مفيدة بالنسبة الى الالمان ، وزاد في اعباء هيأة الاركان العامة الالمانية • وتبين بدراسة القيادة العامة الامريكية هذه انه لم يكن هناك أي تنسيق في ادارة الحرب العليا أو العمل السوقي بين المانيا واليابان •ومن اوضح الامثلة على ذلك موقف اليابان منالاتحاد السوفياتي • وقد حدد كبار القادة الالمان العوامل الرئيسة في هزيمة القوات المسلحة الالمانية بما يلي :

١ ـ عدم الاقدام على غزو الجزر البريطانية

كان صمود انجلتره وعدم انهيارها بعد استسلام فرنسا اول نكسة عسكرية جابهها هتلر • وقد افاد الجنرال يودل مدير الحركات في القيادة العامة الالمانية انهم كانوا يتوقعون بعد هزيمة فرنسا ان تتقدم بريطانيا بطلب الصلح لعدم مقدرتها على الاستمرارفي الحرب • وللسرعة الخارقة غيرالمتوقعة التي انتهت بها معركة فرنسا ومواصلة بريطانيا الحرب بمفردها وجدت هيأة الاركان العامة الالمانية نفسها فيموقفلم تكن مستعدة له اذ لم تكنمستحضرة لغزو الجزر البريطانية • وبالرغم من ان الهدنة مع فرنسا وقعت يوم٢٢حزيران ١٩٤٠ لم تصدر أيةأوامر بالاستعداد لغزو الجزر البريطانية قبل ٢ تموز • وافاد المارشال كيسلرنغ انه ألح على وجوب القيام بالغزولاعتقاده بحراجة موقف بريطانيا • وقال المارشال كايتل رئيس اركان القوات المسلحة الالمانية

ان الخطر الذي كانوا يحسبون حسابه هو الاسطول البريطاني • وبين أن الجيش الالماني كان مستعدا للقيام بالمحاولة •أما القوة الجوية الالمانية فقد احتجت بعدم ملائمة الطقس ، وكان الاسطول الالماني ينظر الى المحاولة بتشاؤم • وبالاضافة الى ذلك كبد الهجوم الجوي على بريطانيا القوة الجوية الالمانية خسائر لم تستطع التعويض عنها ولا سيما في قيادة القاصفات •

٢ ـ معارك سنة ١٩٤١ في الجبهة الروسية

كانت القوات الالمانية في خريف سنة ١٩٤١ بعد معركة (فيازما) بالرغم مما تكبدته من عناء قد وصلت الى ابواب موسكو وبدا وكأن انتصارها وشيكا • وقد بين الجنرال يودل ان هيأة الاركان العامة الالمانية كانت تعتقد ان هجوما قويا جديدا يكفي لدحر الاتحاد السوفياتي وانها لم تكن تتصور انها ستجابه حرب شتاء ولذا لم تكن مستعدة لها وأدى التبدل المفاجيء في الطقس الى حلول الكارثة فقد ادت صلابة الدفاع الروسي والعواصف الجليدية الهائلة وحلول برد خارق في شدته في اواخر كانون الاول ١٩٤١ الى هزيمة الالمان سوقيا وقد عيل صبر هتلر بالحذر الذي كان يبديه قادته وصرح بأنه يثق بما لديه من الهام ـ على ما يعتقد ـ اكثر مما يثق باراء مشاوريه العسكريين واقصى من الخدمة المارشال فون براوختش القائد العام للقوات البرية وكان ذلك نقطة التحول في الحرب •

٣ ـ ستالينغراد

بالرغم من النكسة التي اصابت الالمان في جبهة موسكو سنة ١٩٤١ ، كان بوسعهم تجنب الهزيمة لولا محاربات سنة ١٩٤٢ التي انتهت بكارثة ستالينغراد • فقد تجاهل هتلر دروس التاريخ العسكري وقام بوضع خطة عسكرية نفذها بنفسه وكانت تنطوي على عدم التعرض للجيوش الروسية المتحشدة في الشمال وتوجيه هجوم يستهدف بالدرجة الاولى حرمان الاتحاد السوفياتي من مناطقه الصناعية الحيوية ومنابع المواد الخام بقطع نهر الفولغا في ستالينغراد والاستيلاء على حقول النفط في القفقاس ويبدو ان الهدف

البعيد من هذه العملية كان تحقيق الحلم النابليوني بالاستيلاء على الشرق الادنى والهند بالقيام باحاطة مزدوجة على شكل كماشة هائلة يتجه احد ذراعيها من القفقاس مارا بتفليس ويتجه الذراع الاخر من شمالي افريقيا مارا بمصر وفلسطين وبادية الشام وقد منيت هذه العملية بالفشل امام ستالينغراد بسبب بطولة القطعات الروسية المدافعة عن المدينة كما منيت بالفشل في السفوح الشمالية لجبال القفقاس حيث انهارت منظومة المواصلات الالمانية وعجزت عن تموين الجبهة وتزويد القطعات المدرعة بالوقود اللازم مما اضطرها الى التوقف لعدم تيسر الوقود في فترة حيوية استغرقت ثلاثة اسابيع في اشهر الصيف الحاسم سنة ١٩٤٢، وقد بين المارشال كايتل خلال استعراضه هذه العمليات ان الالمان فشلوا تماما في تقدير الاحتياطات المنيسرة للروس في الصناعة والقدرة على الانتاج شرقي الاورال وكان حسابهم هذا مغلوطا جدا • وقد بين كل من كايتل ويودل انهما لم يكونا يحبذان التعرض باستقامة ستالينغراد الا ان هتلر رفض آراء هيأة الاركان العامة •

٤ ـ غزو افريقيا الشمالية

لقد كان الانزال الحليف في افريقيا الشمالية مباغتة للقيادة العامة الالمانية• ويقول المارشال كيسلرنغ الذي كان خلال تلك الفترة القائد العام للقوات الالمانية في البحر الابيض المتوسط انه كان يتوقع الانزال الحليف وطلب تعزيزه بفرقة الا أن هتلر وغورنغ تجاهلا مخاوفه• وبسبب عدم الاستعداد لمجابهة هذا الانزال مقدما فقد كانت كل المحاولات الالمانية التالية لمجابهته مرتجلة وعقيمة•

٥ ـ غزو فرنسا

كانت المقرات الالمانية على اختلاف مستوياتها تتوقع غزو فرنسا •وفي رأي الجنرال يودل ان القيادة العامة الالمانية كانت قد قدرت بصورة صحيحة الاتجاه العام والقوة المتوقعة للصولة الاولى على نورماندي الا انها في الوقت نفسه كانت تتوقع قيام الحلفاء بصولة اخرى بجيش يقوده الجنرال باتن • وقد أدى هذا الى الاحتفاظ باحتياط كبير في منطقة مضيق كاليه •ويعتقد كلا

من كايتل ويودل ان احباط الانزال اوحصره كان ممكنا وان القوة الجوية الحليفة كانت العامل المؤثر في الموضوع • وقد طلبت هيأة الاركان العامة قبول قتراح المارشالين فون كلوغه وروميل باخلاء نورماندي وجنوب فرنسا وغربها والدفاع على خط نهر السين الا ان هتلر رفض ذلك وكان الهجوم المقابل على خط مورتان ـ افرانش من بنات افكار هتلر •

٦ ـ الجهوم المقابل في الاردن

كان الهجوم الالماني في كانون الاول ١٩٤٤ قد شن بأمر مباشر من هتلر، ويرى معظم الضباط الالمان انه كان مجازفة غير ضرورية ادت الى تدمير الاحتياط السوقي الالماني الذي كان الالمان يريدون صد الهجوم السوفيتي في الشرق بواسطته •

٧ ـ عبور الراين

كان الالمان يعتقدون ان بوسعهم الصمود على نهر الراين الا ان نجاح الحلفاء في الاستيلاء على جسر (ريميگن) ادت الى ضياع الامل وانهيار الدفاعات الالمانية على ألنهر وأندفاع الحلفاء بسهولة شرقا نحو هامبورغ ولايبزغ وميونيخ •

الذيل الاول

ثبت الاعـــلام

الاسماء الاعجمية ورسمها بالحروف العربية

Aachen	آخن
Alnçon	الينسون
Ambrieres	امبريير
Angers	انگرس
Antwerp	انتورب
Ardennes	الاردين
Argens	ارگنس
Argentan	ارجنتان
Arnhem	آرنهيم
Arromanches	ارومانش
Asnelles	آسنيل
Aure, R.	نهر اوره
Aunay	اوناي
Auxerre	اوكسير
Avignon	اڤينون
Avranches	اڤرانش
Baccart	باكارت
Barneville	بارنڤيل
Bayeux	بايو
Bay Of Biscay	خليج بسكاي
Beauvais	بوڤيه
Belfort	بلفورت
Benouville	بينوڤيل
Beresina	بريسينا
Besançon	بيسانسون
Boulogne	بولون
Bourg	بورك
Bourguébus	بورگبوس
Brest	بريست
Brittany	بريتاني
Cabourg	كابورك
Caen	كان
Cannes	كان
Carentan	كارنتان
Caumont	كومونت
Cerisy, Forest	غابة سيريسي
Cézembre	سيزمبر
Chartres	چارتر
Cherbourg	شربورغ
Cologne	كولون

Cotentin	كوتنتان
Courseulles	كورسول
Coutances	كوتانس
Danzig	دانزغ
Dieppe	دييپ
Dijon	ديجون
Dives, R.	نهر ديف
Domfront	دومفرونت
Douve	دوڤ
Douvres	دوڤرس
Dover	دوڤر
Drava	دراڤا
Dreux	درو
Drome, R.	نهر دروم
Durance, R.	نهر دورانس
Eindhoven	آيندهوڤن
Elbe, R.	نهر البه
Elbeuf	البوف
Epinal	ابينال
Esquay	اسكواي
Esquisy	اسكويسي
Evercy	ايڤرسي
Evreux	ايڤرو
Falaise	فاليز
Fidjsel	فيسل
Flushing	فلشنك
Fontainbleau	فونتنبلو
Fougéres	فوجير
Frankfurt	فرانكفورت
Freiburg	فرايبرغ
Gap	گاب
Goblenz	گوبلنز
Granville	گراڤيل
Grandcamp	گراندكامب
Greenoble	گرينوبل
Groule, R.	نهر گرول
Helder	هلدر
Isigny	ايسيني
La Haye Du Puits	لاهاي دوپويت
Larochelle	لاروشيل
Laval	لاڤال
Le Bény Bocage	لوبني بوكاج
Lehamel	لوهامل
Le Havre	لوهاڤر
Le Ssay	لوساي
Lemans	لومانس
Liege	ليبج
Lisieux	ليزيو
Loire, R.	نهر اللوار

Lorient	لورينت
Lübeck	لوبك
Lüblin	لوبلن
Lyon	ليون
Mainz	ماينز
Marigny	ماريني
Mantes	ماتنس
Mayenne	ماين
Melon	ميلون
Merderet, R.	نهر مرديريت
Merville	ميرڤيل
Minsk	منسك
Mondrain Ville	موندرين ڤيل
Montebourg	مونت بورغ
Montélimar	مونتيليمار
Mont Pinçon	مونت بنسون
Mortain	مورتان
Moulhouse	مولهاوز
Nancy	نانسي
Nantes	نانتس
Namur	نامور
Nice	نيس
Nijmegen	نايميگن
Nogent-le-Rotrou	نوجنت لوروترو
Nuremberg	نورمبرك

Oder, R.	نهر اودر
Odon, R.	نهر اودون
Orleans	اورليان
Orne, R.	نهر اورن
Ostend	اوستند
Ouisterham	اويسترهام
Pas De Calais	مضيق كاليه
Periers	بيريير
Pripet	بريبت
Pyrenees	جبال البرنيس
Quiberon	كويبيرون
Quineville	كونيڤيل
Redon	ريدون
Remagen	ريميگن
Rennes	رينس
Rhone, R.	نهر الرون
Roer, R.	نهر الروير
Rouen	رون
Ruhr	الروهر
Ryes	راي
San, R.	نهر سان
Saone, R.	نهر ساون
Scheldet, R.	نهر شلدت
Sees	سيس
Seine, R.	نهر السين

Sens	سنس
Sisteron	سيستيرون
Soissons	سواسون
Sombernon	سومبرنون
Somme, R.	نهر السوم
St. Gilles	سانت جيل
St. Laurent	سانت لورنت
St. Lo	سانت لو
St. Loup	سانت لوب
St. Malo	سانت مالو
St. Maxime	سانت ماكسيم
St. Mére Eglise	سانت مير ايگلز
St. Nazaire	سانت نازير
St. Raphael	سانت رفائيل
St. Tropez	سانت تروبيز
Thury Harcourt	ثوري هاركورت
Tilly	تيلي
Torgau	تورگاو
Toulon	طولون
Tréviérs	تريڤيير
Troarn	ترورن
Troyes	تروي
Trun	ترون
Turin	تورين
Uber-Salzberg	سالزبرغ العليا
Valence	ڤالنس
Valognes	ڤالون
Varreville	ڤارفيل
Verdun	ڤيردون
Verneull	ڤيرنيول
Vesoul	ڤيسول
Vichy	ڤيشي
Villers-Bocage	ڤيلرس بوكاج
Vimont	ڤيمونت
Vire	ڤير
Vistula, R.	نهر ڤستولا
Vitebsk	ڤيتبسك
Warsaw	وارشو
Wesel	ويزل
Zeebruge	زيبروغه

الذيل الثـــانى

معجـــم

بالمصطلحات العسكرية العراقية المستعملة في الكتاب

وما يقابلها باللغة الانكليزية

Administration	ادارة • عوامل ادارية
Administrative Area.	منطقة ادارية
Aeroplanes.	طائرات
Airborne Troops	قطعات محمولة جوا
Air Transported Troops	قطعات منقولة جوا
Ammunition.	عتـــاد
Amphibious Tank	دبابة برمائية
Assault.	صولة
Armour.	دروع
Armoured Cars	مدرعات
Armoured Car Ragiment	كتيبة مدرعات (عجلات مدرعة)
Armoured Regiment	كتيبة مدرعة (دبابات)
Army.	جيش
Army Croup.	جحفل جيوش
Artillery Creeping-Barrage.	سد ناري زاحف ترميه المدفعية
Attack, set-piece	هجوم مدبر • متماسك
Avre's—(Assault Vehicle Royal Engineers)	دبابات هندسة الصولة
Battalion.	فوج
Beach	ساحل • شاطيء

Beach Head	رأس ساحل . رأس شاطيء (قاطع في الساحل مستولى عليه عنوة)
Bomber Aircraft.	طائرات قاصفة
Bottleneck.	خانق
Bomb Line	خط القصف الجوي
Bomb	قنبره (تلقى من الجو أو يقذفهـا مدفع هاون)
Breaching	عملية فتح الثغرات في الموانع
Break In	الاقتحام
Breack Out.	الاندفاع . الانطلاق
Break Through.	الاختراق
Brigade.	لواء
Bulldozer	مسلفه
Column	رتل
Commandos.	مغاوير
Communications	مواصلات
Company	سرية
Contact	تماس . التماس
Corps	فيلق
Counter-attack	هجوم مقابل
Deployment	انفتاح
Division	فرقة
Dog Fight	المهارشة . القتال المتلاحم
Dummies	دمى
Dumps	اكداس
Echelon	قدمة
Feature	عارضـة
Fighter Aircraft	طائرات مقاتلة
Follow up Echelons	القدمات المعقبة
Formations	تشكيلات

Forming up positions	اماكن (مواضع) التشكيل
Fore Shore Obstacles	موانع تقام في المياه الضحلة قرب الشاطيء
Front	جبهة
Flail Tanks	دبابات فالقة الالغام
Fuel	وقود
Gap	ثغرة
Grand Strategy	السوق الاكبر
Grouping	تجحفل
Gliders	زلاقه (طائرة دون محرك)
Hull down positions	مواضع ضامرة
Infiltration	تسرب
Initiative	المبادأة
Intelligence	استخبارات
Jet Aircraft	طائرة نفاثة
Landing	انزال بحري او جوي
Landing Craft	صندل انزال • زوارق بحريةخاصة للانزال بوجه مقاومة
Liaison	ارتباط
Mechanized	آلي
Mobility	قابلية الحركة
Motorised	آلي منقول بالآليات
Morale	معنويات
Parachute Troops	قطعات مظلية
Partisans	الانصار
Path Finders	جماعات دلاله في الانزال الجوي
Pill Box	منعة
Plan	خطة
Reconnaissance	استطلاع
Regimet	كتيبة

Reinforcements	التقويات
Replenishment	سد النقص
Reorganisation	اعادة تنظيم
Rocket	صاروخ
Screen	حجاب
Sector	قاطع
Services	خدمات
Shell	قنبلة مدفع
Signals	مخابرات • مخابرة
Sorties	طيرات
Staff	هيأة ركن
Strategy	سوق • ستراتيجية
Surprise	المباغتة
Tanks	دبابات
Tactical	تعبوي
Tentacle	مجس جوي
Tracked Vehicles	عجلات مسرفة
Transport	نقلية
Vehicles	عجلات
Wheeled Vehicles	عجلات مدولبه
Water Proofed Vehicle	عجلة مؤمنة ضد تسرب المياه



1 — The Second World War
Winston. S. Churchill
2 — War As I Knew It
General George S. Patton Jr.
3 — The Memoirs of Field Marshall Kesselring
4 — The Second World War 1939—1945
Major-General J.F.C. Fuller
5 — Rommel — Desmond Young
6 — A Soldier's Story
General Omar N. Bradley
7 — Operation Yictory
Major-General Sir Francis De Cuingand
8 — Crusade In Europe
General Dwight. D. Eisenhower
9 — The Rommel Papers
Captain B. H. Liddle Hart
10 — The Garman Army In The West
General Sigfried Westphal
11 — Chronology Of The Second World War
Royal Institute of International Affairs
12 — Hitler, The, War Lord — General Halder
13 — The Other Side Of The Hill
Captain B. H. Liddel Hart
14 — Biennial Report Of The Chief Of Staff Of The United States
Army To The Secretary Of War
July 1. — 1943 To June 30 — 1945.
15 — Panzer Leader
General Hanz Guderian
16 — Report By The Supreme Commander To The Combined
Chiefs Of Staff On The Operations In Europe Of The
Allied Expeditionary Force
6 June 1944—8 May 1945
17 — The Pocket History Of The Second World War — Edited
By Henry Steele Commager
18 — Von Roundstedt — Blumentrit

19 — The Struggle For Europe
Chester Wilmot
20 — Defeat In The West
Milton Shulman
21 — Normandy To The Baltic
Field—Marshal The Viscount Montgomery Of Alamein
22 — Invasion 1944 By General Hans G. Speidel

٢٣ ـ مذكرات الفلد مارشال مونتغومري
٢٤ ـ حقائق تأريخية عن الحرب العالمية الثانية من وجهة نظرة الاتحاد السوفييتي .
منشورات دار البديع ـ بغداد ـ ١٩٥٨
٢٥ ـ الصفحة الاخيرة ـ والتر ملز
٢٦ ـ تأريخ المانيا الهتلرية
نشأة وسقوط الرايخ الثالث ـ وليم شيرر
The Rise & Fall Of The Third Reich
William Shirer

محتويات الكتاب

الصفحة

القسم الاول

الاعمال التحضيرية والتهيؤ لغزو اوربا

القسم الثاني

الغزو ومعركة توطيد رؤوس الجسور وكسر الطوق الالماني
(٦ حزيران ـ ٣١ تموز ١٩٤٤)

الصفحة

القسم الثالث

الاندفاع وتحرير فرنسا

آب ـ ايلول ١٩٤٤

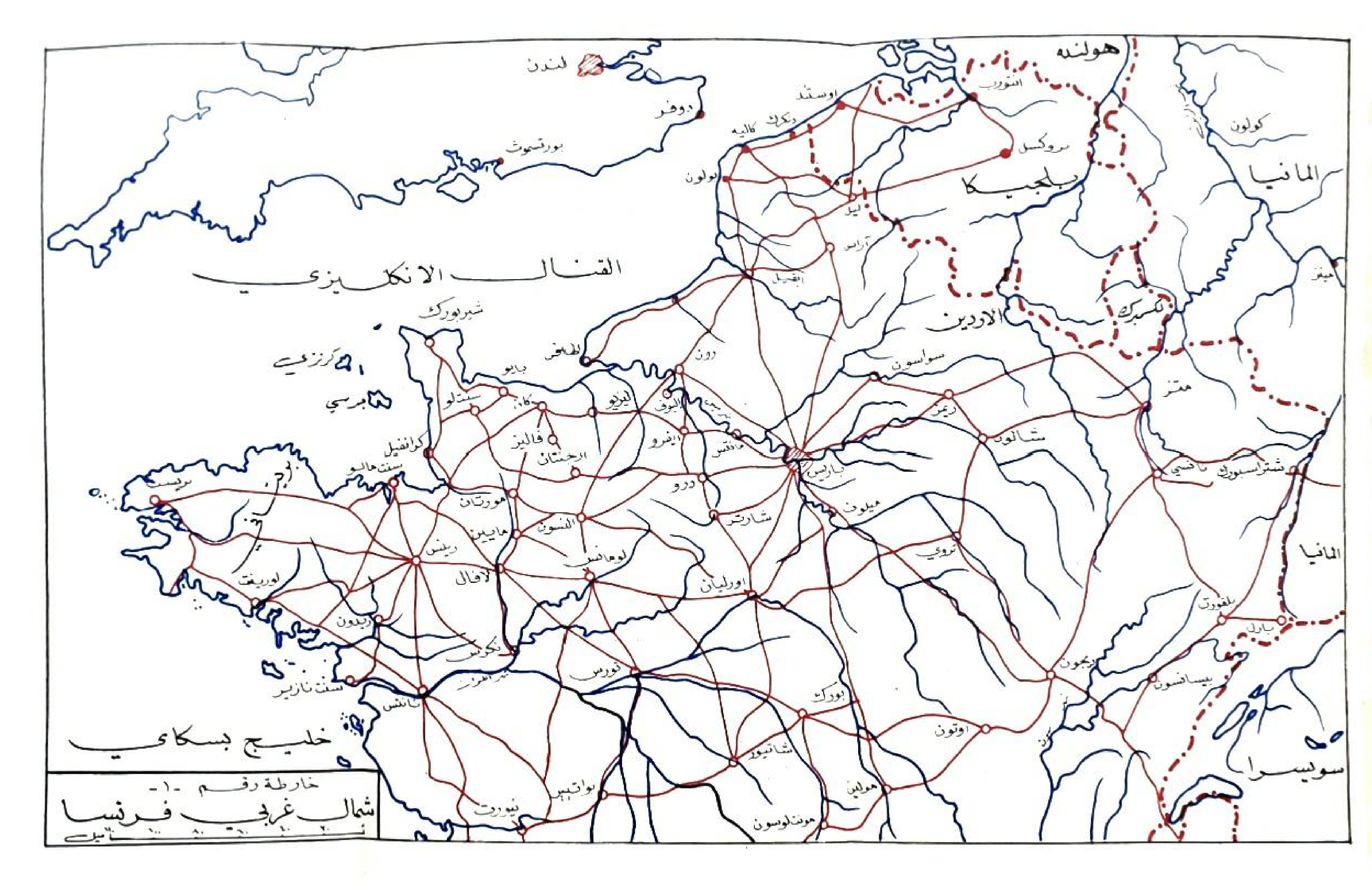
القسم الرابع

ملاحق وذيول

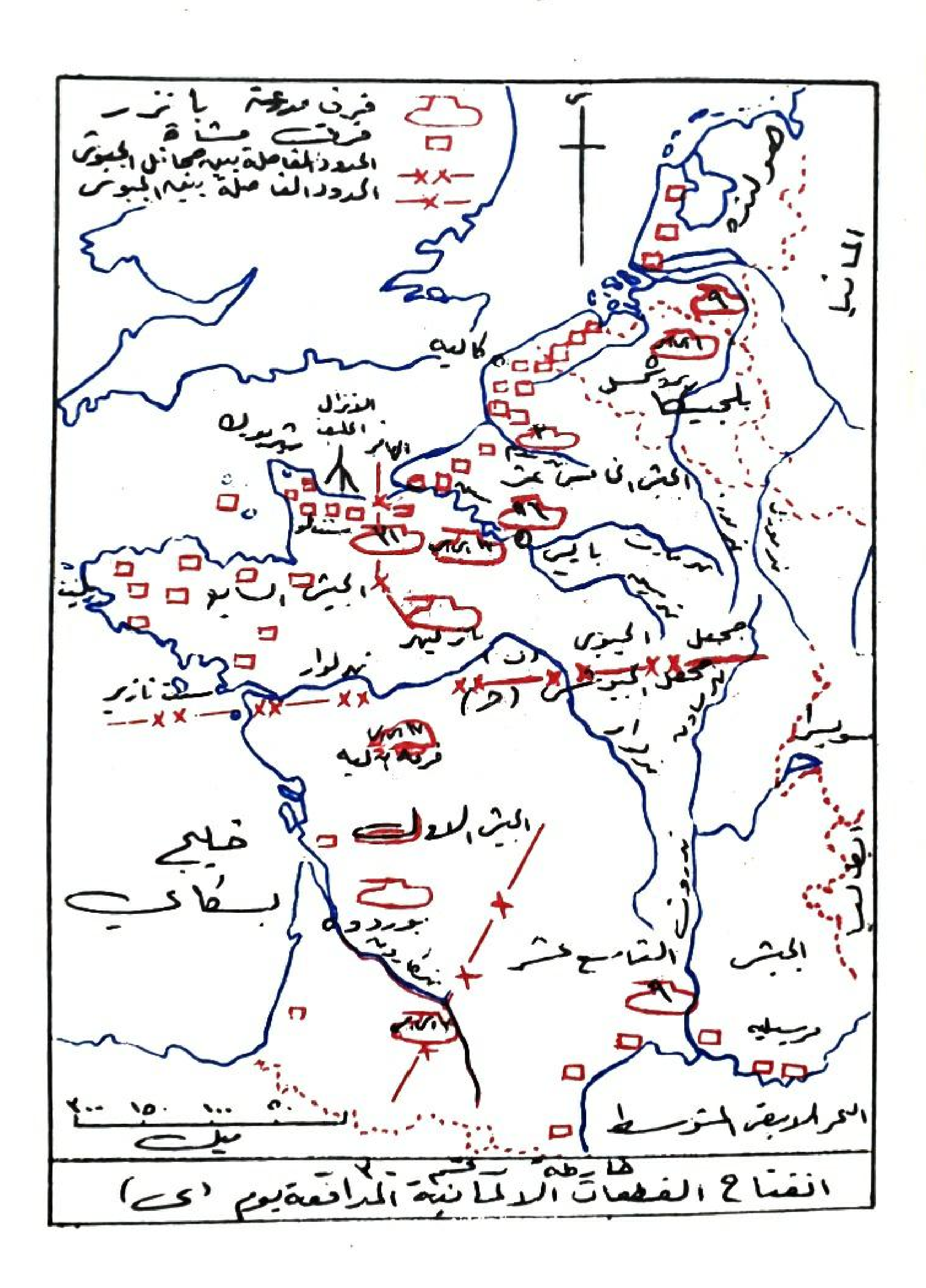
تصـــويب

نرجو من القاريء الكريم تصحيح الاغلاط المبينةفي الجدول بمايقابلها.

الصفحة	السطر	الخطـــأ	الصواب
٧	١٩	بدية	بداية
٢٥	١٢	واقعية	واقية
٣١	٢١	النازية	النازلة
٤٤	١٢	كمقدمة	كقدمة
٤٩	١٨	تتلور	تتبلور
٥٠	١	النازية	النازلة
٥٥	١	الحيف	الحليف
٦٤	٢٥	يجتزأ	يتجزأ
٨٨	١٦	اسينل	آسنيل
٨٨	١٧	امامية	الاماميــة
٨٩	٢١	٥٠٠ ميلا	٢٥٠٠ ميلا
١٠٤	١١	للانزال	للعمل
١٢٧	١٠	وفور القصف	وفور انتهاء القصف
١٣٢	٢٦	برزت قيمة	برزت دروس قيمة
١٣٩	١٠	Reqon	Redon
١٥٢	١٧	سيتطلب	وسيتطلب
١٥٤	١٣	ان	كـــان
١٥٤	١٤	المتطوعين	الجنود
١٥٥	٧	كوينوبل	گرينوبل
١٥٦	١٣	بجبع	بجميع
١٦٤	٤	نورمندي	نورماندي
١٦٩	١٠	ومندما	وعندمـــا



خارطة رقم -١-
شمال غربي فرنسا
خليج بسكاي
القنال الانكليزي
لندن
دوفر
بورتسموث
هولنده
بلجيكا
المانيا
سويسرا
الاردين
لكسمبرك
كولون
بروكسل
انتورب
اوستند
دنكرك
كاليه
بولون
ليل
آراس
رون
سواسون
ريمس
شالون
متز
نانسي
شتراسبورك
باريس
ميلون
شارتر
ترويي
اورليان
لومانس
ريمس
لافال
نانت
تورس
بورك
ديجون
بلفورت
بازل
بيسانسون
اوتون
شاتيرو
بواتيس
نيورت
مولين
مونتلوسون
شربورك
كرنزي
برسي
بايو
كان
سنتلو
فاليز
الانسون
درو
لاهافر
بريست
لوريان
ريدون
سنت نازير
سنت مالو
كرانفيل



خارطة رقم ٢
اوضاع القطعات الالمانية المدافعة يوم (ى)

سلسلة القيادة لعملية الانزال في نورماندي الملحقة بالوصايا الصادرة للجنرال آيزنهاور (المخطط (آ))

رؤساء الاركان البريطانيون

هيأة رؤساء الاركان المشتركة

رؤساء الاركان الامريكيون

القائد الاعلى لقوات الغزو الحليفة

قيادة ———
ارتباط ....

معاون القائد الاعلى

رئيس الاركان

هيأةالاركان المشتركة

القائد العام لقوات الغزو الجوية

قائد جحفل الجيوش البريطاني

قائد جحفل الجيوش الامريكي

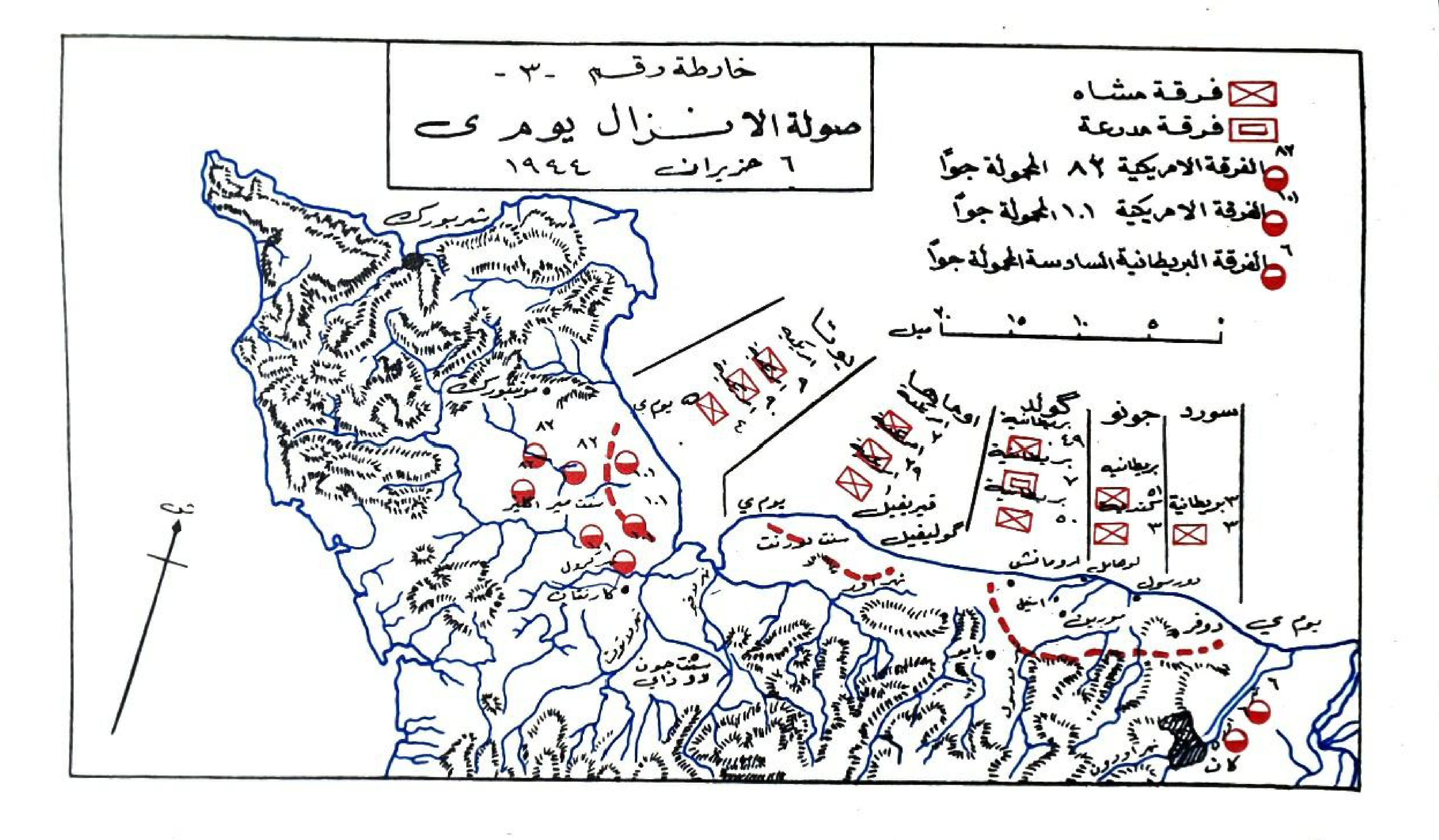
القائد العام لقوات الغزو البحرية

القوة الجوية التعبوية البريطانية

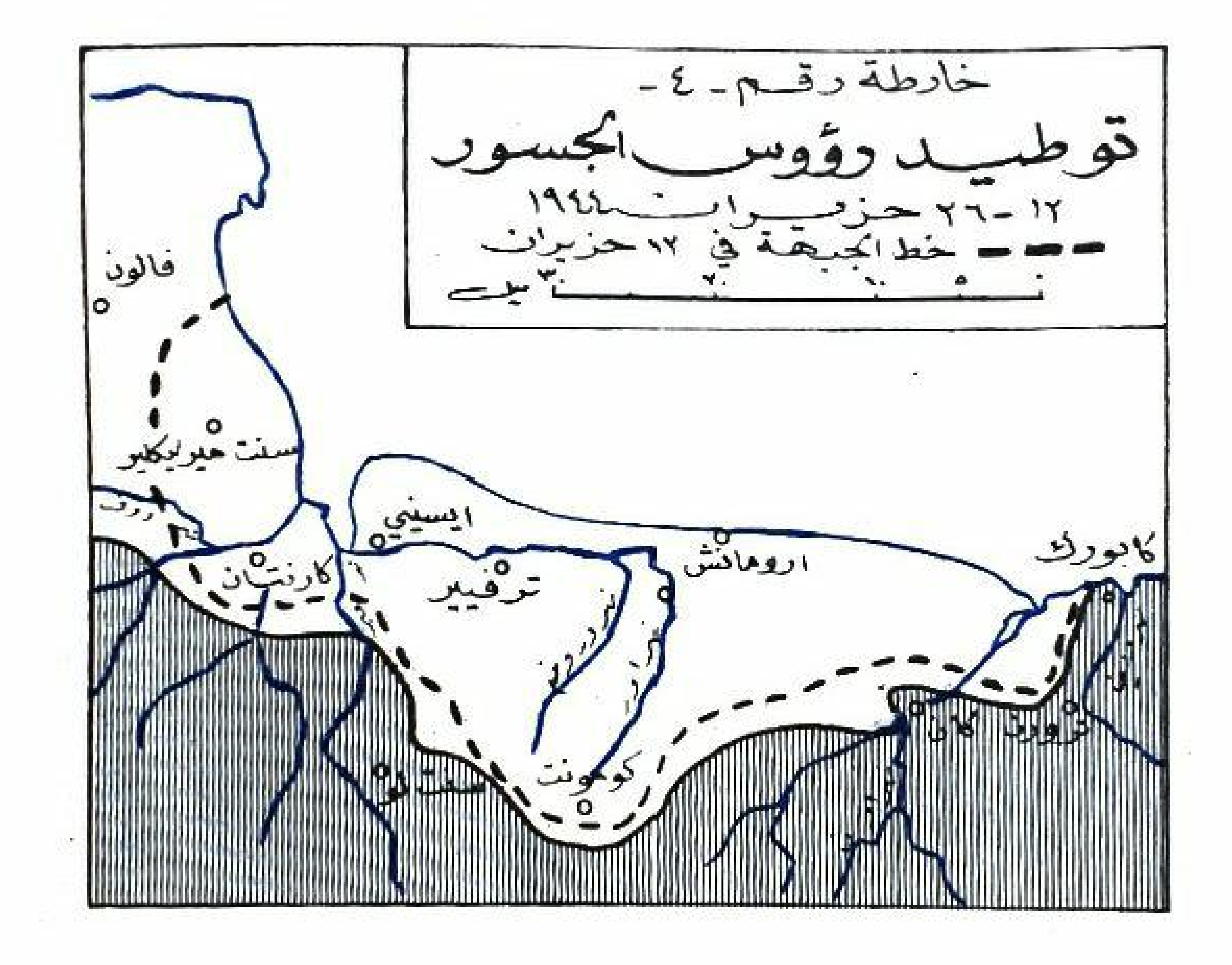
القوة الجوية التعبوية الامريكية

قوات بحرية بريطانية

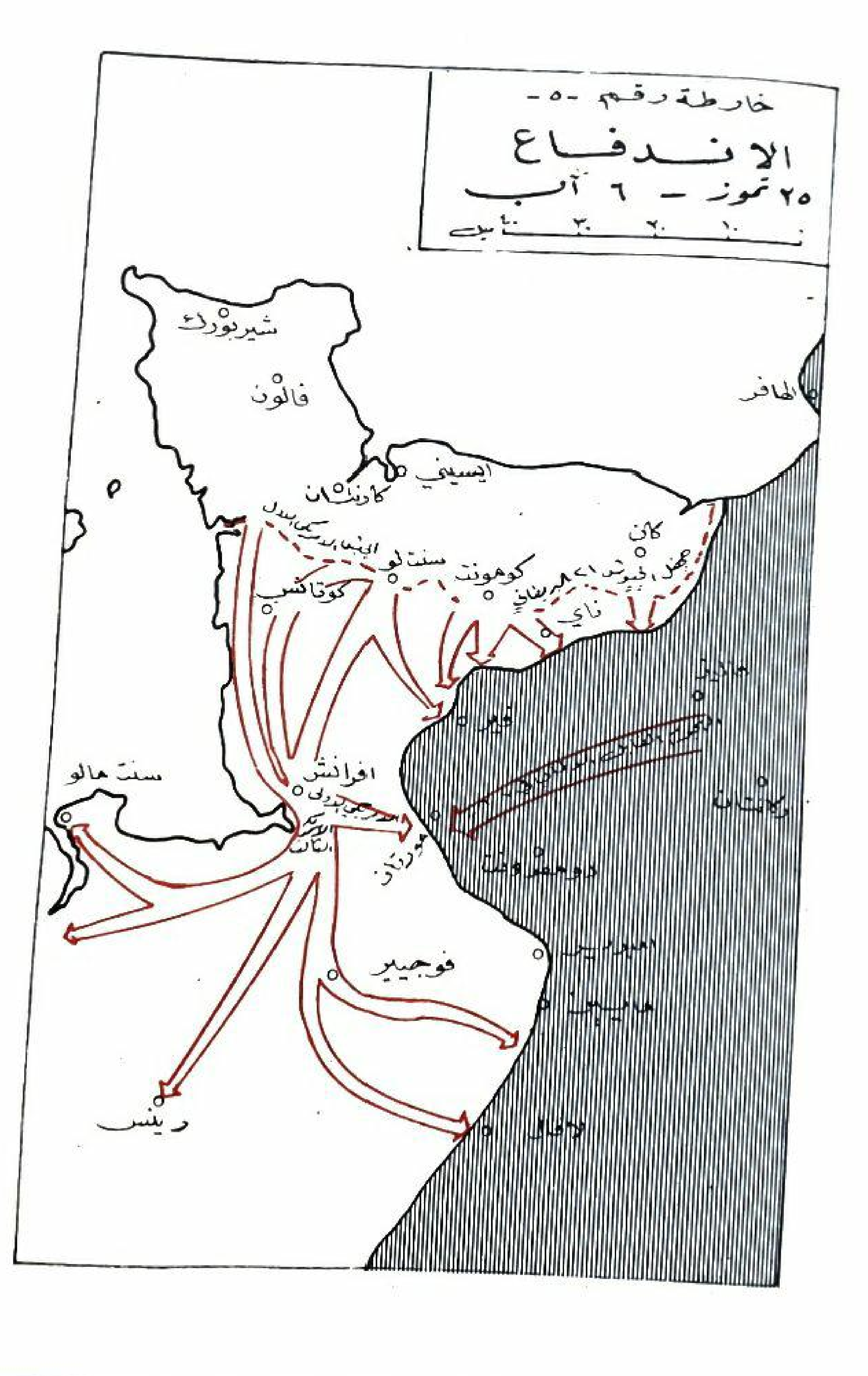
قوات بحرية امريكية

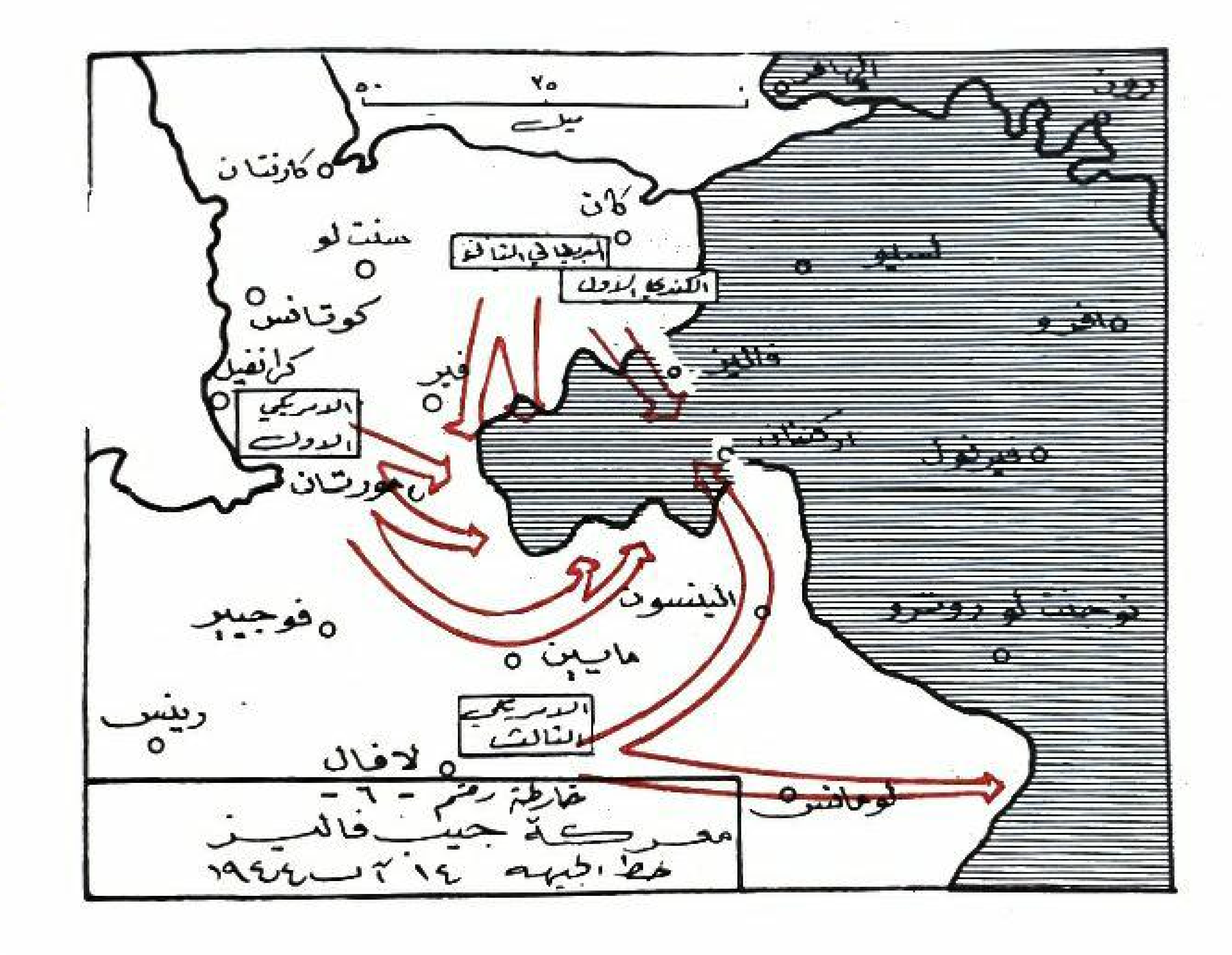


خارطة رقم -٣-
صولة الانـزال يوم ى
٦ حزيران ١٩٤٤
فرقة مشاة
فرقة مدرعة
الفرقة الامريكية ٨٢ المحمولة جواً
الفرقة الامريكية ١٠١ المحمولة جواً
الفرقة البريطانية السادسة المحمولة جواً
ميل
شربورك
مونتبورك
سنت مير اكليز
كارنتان
يوتا
اوماها
كولد
جونو
سورد
قيريفيل
كوليفيل
سنت لوران
بريطانيه
بايو
دوفر
كان
يوم ى

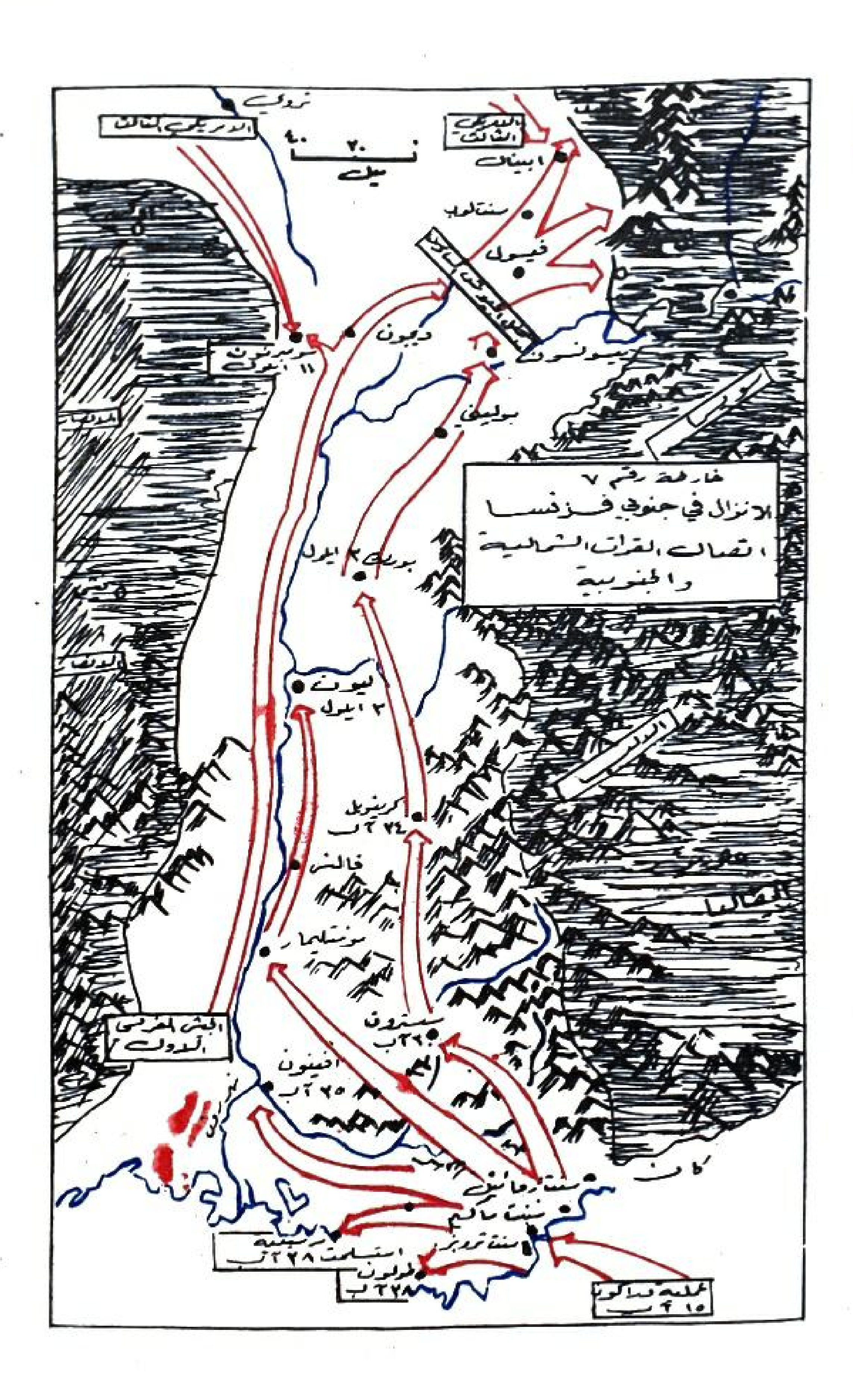


خارطة رقم -٤-
توطيد رؤوس الجسور
١٢-٢٦ حزيران ١٩٤٤
خط الجبهة في ١٢ حزيران
ميل
فالون
سنت هيرليكليو
كارنتان
ايسيني
ترفيير
اروماتش
كابورك
كومونت
سنت لو


خارطة رقم -٥-
الاندفاع
٢٥ تموز – ٦ آب
١٠ ٢٠ ٣٠ ميل
شيربورك
فالون
الهافر
ايسيني
كارنتان
كان
سنت لو
كومونت
كوتانس
ناي
افرانش
سنت مالو
مورتان
فوجير
رينس



خارطة رقم - ٦ -
معركة جيب فاليز
خط الجبهة ١٤ آب ١٩٤٤


خارطة رقم ٧
الانزال في جنوب فرنسا
اتصال القوات الشمالية
والجنوبية
ميل
٢٠
٤٠
ابينال
فيسول
ديجون
بولين
ليون
٣ ايلول
كرينوبل
٢٤ آب
فالنس
مونتليمار
سستيرون
افنيون
٢٥ آب
سنت رفائيل
سنت تروبز
طولون
كان
الجيش الفرنسي الاول

مجموعة

كتب التاريخ العسكري

تأليف: العميد الركن: شكري محمود نديم

حرب العراق

١٩١٤ - ١٩١٨ دراسة علمية

حرب أفريقيا الشمالية

١٩٤٠ - ١٩٤٣

حرب فلسطين

١٩١٤ - ١٩١٨

الانزال في نورماندي ومعركة فرنسا

١٩٤٤

تطلب من

شركة النبراس للنشر والتوزيع

رقم التلفون ٢٣١٢٦

الثمن ٧٥٠ سبعمائة وخمسون فلساً عراقياً